كتب قوميّة

جرائم عصابة الإخوان

إعداد لجنة كتب قوميّة

كتب قومية

جرائم عصابة الإخوان

إعداد لجنة كتب قومية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الدين ايمان ينبعث من القلب ، فيحيي في الانسان عوامل الخير والبر والاستقامة • ويتقوى هذا الايمان بتفكير العقل السليم الذى ينظر به الانسان في ملكوت السموات والأرض ، فيهديه هذا التفكير الى جمال الخلق وجلال الخالق •• ومعنى هذا ان الدين قوة تتكون بالشعور ، والادراك ، والمعرفة ، واليقين ، وهذه القوة لا تحقق ذاتها ، ولا تعطى ثمرتها ، ولا تستقيم طريقتها ، اذا داخلها شيء من الاكراه ، أو الارغام ، أو الارهاب ، أو التعصب ، لأن أساس الايمان الدينى هو محبة الانسان لخالقه محبة يزينها التقديس والعبادة ، وهذه المحبة لا يمكن أن تتحقق على أصلها اذا لم يتوافر لها الطهارة والصفاء والاخلاص •

والقرآن الكريم نفسه قد أشار الى هذا المعنى فى أكثر من موضع ، فنراه يقرر وجوب الحرية الدينية فى الاعتقاد والتفكير ، بحيث لا يتسلط أى عامل من عوامل القسر ، أو العنف ، أو الارهاب ، أو التخويف ، على الانسان وهو يختار لنفسه بنفسه طريقه الذى يربطه بربه ، ويحيى به عناصر الايمان فى أعماقه ، ولذلك يقول القرآن الكريم :

« لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » •

ويبين الله عز وجل لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وظيفته بين الناس ، وهى وظيفة الداعية المسالم الذى يدعو الناس الى صراط ربهم باللين والرحمة ، لا بالعنف والغلظة ، والذى ينشر بين الناس الأمان والطمأنينة ، ولا يثير فيهم الخوف والفزع ، والذى يجعل همه فى التذكير الرشيد المستقيم ، لا فى الهدم والتحطيم ، ومن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فانما يضل عليها ، والذى لا يدعى لنفسه بعد التذكير قوة السيطرة على الناس ، أو التحكم فيهم ، أو الاستبداد بهم ، أو بث الرعب بينهم ، فيقول القرآن الكريم مخاطبا النبى الأمين فى هذا الشأن :

« فذكر انما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر » •

ويقول له أيضا :

« ليس عليك هداهم ، ولكن الله يهدى من يشاء » ٠

ويقول له كذلك :

« أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ٠

ويصور الكتاب الالهى الحكيم نبي الله – وهو القدوة العليا لكل مؤمن – في صورة الرحمة والنعمة ، فيقول له : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » ويقول له : « يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا الى الله بأذنه وسراجا منيرا » ٠

وكان ميثاق العمل الوطنى – الذى أقره المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية ، والتزم به الشعب فى أمتنا – قد استلهم هذا الهدى الالهى الكريم فى تقرير حرية الاعتقاد وابعادها عن كل عوامل الارهاب والارغام ، فقال :

« ان حرية العقيدة الدينية يجب أن تكون لها قداستها فى حياتنا الجديدة الحرة » ٠

ويعود الميثاق بعد قليل ليبين فى وضوح وجلاء الحقيقة الساطعة وهى أن الارهاب والتعصب لا يؤديان الى ايمان أو اعتقاد ، وان الاقناع السلمى المؤيد بالدليل الساطع والحجة الواضحة ، هو الطريق الى الايمان الصحيح ، فيقول الميثاق :

« ان الاقناع الحر هو القاعدة الصلبة للايمان ، والايمان بغير الحرية هو التعصب ، والتعصب هو الحاجز الذى يصد كل فكر جديد ،ويترك أصحابه بمنأى عن التطور المتلاحق الذى تدفعه جهود البشر فى كل مكان » ٠

فاذا خرج أناس على هذا الهدى المبين ، أو تنكروا لهذا الأصل الركين من أصول الدين ، فاتخذوا التعصب طريقة ، والارهاب وسيلة، والتآمر خطة ، والتمرد سلاحا ، والاغتيال مباحا ، كانوا بذلك منحرفين عن الطريق ، محرفين للدين ، مشوهين لجماله ونوره ٠

والدين الاسلامي الحنيف هو دين الفطرة السليمة المستقيمة ، ولذلك وصفه القرآن الكريم بقوله : « فطرة الله التى فطر الناس عليها » ٠٠ وهذه الفطرة الانسانية التى أبدعها بارىء السموات والأرض وأودعها من رحمته ونعمته ما أودع ، وخلع عليها من هديه ونوره ما خلع، هذه الفطرة الرشيدة تستنكر كل معنى من معانى الانحراف والاعتساف، وتنفر من كل ظل للاستبداد أو التحكم ، أو التسيطر بعوامل الاخافة والافزاع والارهاب ٠

وهذه الفطرة الرشيدة تعلم ان الله تبارك وتعالى قد بسط كونه لعباده ذات اليمين وذات الشمال ، لكى ينعموا ويتمتعوا ويسعدوا ، ولكى يزيدوا حياتهم كل حين قوة وسعة وتطوروا حسبما يتطلبه الوجود الانسانى الذى يزيد انفساحا على مدى الأيام .

ودين الله الكريم الرحيم لا يقف فى وجه الحياة ، ولا يعارض تيار التطور ولا يمنع من استخدام أى طاقة من طاقات الكون لاسعاد الناس وترقية مستواهم المادى والمعنوى ولذلك يقول القرآن المجيد :

« قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » . ويقول : « هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا » .

وكأنما استلهم ميثاق العمل الوطنى هذا المعنى حين قال : ان جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، وانما ينتج التصادم فى بعض الظروف من محاولات الرجعيـة أن تستغل الدين ـ ضد طبيعته وروحه ـ لعرقلة التقدم ، وذلك بافتعال تفسيرات له تتصادم مع حكمته الالهية السامية » .

فاذا خرج أناس على هذا الهدى المبين وتنكروا لهذا الأصل الركين من أصول الدين ، فقد عرضـوا أنفسهم بأنفسهم لسخط الله وسخط الناس واستحقوا بذلك أن يؤخذ بنواصيهم فى حزم وعزم لينالوا ما يستحقون من عقـوبة تكون ردعا لهم وعبرة لغـيرهم حتى لا يستخف المتمردون بمبادىء الدين وحرمات الناس فيصبح الأمر فوضى فلا يستقيم وضع الدنيا ولا وضع الدين .

***

فان قال هؤلاء اننا ندعـو الى الدين ، كان الجـواب : ومتى أباح الدين الاعتداء على الآمنين ، أو الاغتيـال للوادعين ، أو التمرد على المصلحين ، أو قطع الطريق على السائرين ، أو الترصد للعزل الهادئين ، أو اشاعة الاضطراب والفزع بين المسالمين ، أو بث الرعب والخوف بين المطمئنين ؟.

ومتى كانت الدعوة الى الدين حربا وسلبا ؟. أو ظلاما وقتاما ؟. أو سيفا وحتفا ؟. أو مؤامرات واغتيالات ؟.

أأنتم أصدق أم القرآن ؟ .. ومن اصدق من الله قيلا ..

يقول كتاب الله عز وجل :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » .

بل يقول الله تبارك وتعالى معلما المسلمين أن يأخذوا بالطريقة المثلى والخطة الحسنى فى محاورة مخالفيهم في العقيدة والدين : « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن » .

بل ان الله عز وجل أعطى الدعاة الى سبيله درسا لا ينسى ، عرضه فى قصة موسى وهارون حينما بعثهما الى فرعون الذى طغى فى الأرض ، وبغى على الخلق ، وتطاول على مقام الخالق ، فقال للناس : «أنا ربكم الأعلى» .

ماذا قال الله تعالى لرسوليه موسى وهارون حينما بعثهما الى هـذا الطاغية ؟. لقد قال لهما :

« اذهبا الى فرعون انه طغى ، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى، قالا ربنا اننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى، قال لا تخافا اننى معكما أسمع وأرى » .

فهنا — ومع فرعون ، وهو فرعون — يأمر الله موسى وهـارون أن يقولا له « قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » .. وليس بعد هـذا لين فى الخطاب ، أو لطف فى الدعوة الى الله عز وجل .

***

وهلا سأل أولئك المتآمرون أنفسهم : على من يتآمرون ؟.

انهم يتوهمون أنهم يتآمرون ضـد الوطن وقادته ، وضد المجتمع وحماته ولكن الوطن له عيونه الساهرة عليه ، وجنوده الحارسون له ، وها هو ذا المجتمع بفضل الله أولا ، ثم بفضل سلطاته وأجهزته اليقظة الحفيظة على أمنه وطمأنينته وسلامة أبنائه .. ها هو ذا المجتمع بفضل ذلك كله يكشف المؤامرة بعد المؤامرة ، والجريمة تلو الجريمة .

انهم فى الواقع يتآمرون ضد أنفسهم ، لأنهم يقيمون عليها الدليل بعد الدليل انها نفوس قد انحرفت واعتسفت ، وخـرجت عن سواء السبيل ، فاستوجبت أن تؤخذ بالعقـاب الرادع الذى يقضى به الحق والعدل .

وهم فى الواقع يتآمرون ضد الدين الذى ينسبون أنفسهم اليه ، ويدعون أنهم يعملون باسمه ، لأنهم بمؤامراتهم ومآسيهم وانحرافهم ، يشوهون صورة هذا الدين ، ويظهرونه بمظهر المبادىء الهدامة المخربة والدعوات الدموية المظلمة ، مع ان الاسلام رحمة ونعمة ، وسلام ومحبة، وألفة ومودة ، ودعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

واذا كان هؤلاء قد أجرموا وعموا عن صراط الحق ، فان من واجب كل انسان أن يعرف كيف أجرموا ، وكيف حاولوا الافساد فى الأرض، والفتك بالعباد ، والاضرار بالبلاد ، وتتحقق للانسان هذه المعرفة على وجهها حين يتابع سلسلة الجرائم التى بدأها دعاة الهدم والتخريب، وأصروا عليها واستكبروا استكبارا وانها لصفحات مفعمة بالجـرائم والمآثم ، فاعتبروا يا أولى الابصار ..

الفصل الأول

كشف المؤامرة :

أعلن الرئيس جمال عبد الناصر فى ٣٠ أغسطس سنة ١٩٦٥ عن كشف مؤامرة جديدة دبرتها تنظيمات سرية ارهابية مسلحة لجماعة الاخوان المسلمين المنحلة ٠

وقد كشف السيد الرئيس النقاب لأول مرة عن هذه المؤامرة الجديدة فى سياق حديث صريح له مع الطلبة العرب فى موسكو اذ كان يتحدث اليهم عن وحدة الطلبة العرب ، وجهودهم لتدعيم الوحدة العربية ، وأسلوب العمل من أجل تحقيق الوحدة واستراتيجية العمل من أجل فلسطين قضية العرب الأولى ، والمؤامرات التى تواجهها الأمة العربية من أعداء قضاياها ٠

ولكى يكون الشباب العربى على بينة من المؤامرات التى يدبرها الاستعمار وأعوانه ضد المد التحررى العربى وقضايا العروبة ، كشف لهم السيد الرئيس النقاب عن تآمر جماعة ارتضت أن تضع نفسها فى خدمة الاستعمار وأهدافه تحت ستار العمل من أجل أهداف دينية ، وجميع الأديان بريئة مما يدبرونه من قتل الأنفس واشاعة الفوضى والارهاب والتدمير والافساد ٠

لقد أعلن الرئيس جمال عبد الناصر انه بالرغم من الغاء الأحكام العرفية فى مارس ١٩٦٤ والافراج عن جميع المعتقلين حتى تتاح الفرصة لجميع المواطنين ، بما فى ذلك من كان قد انحرف منهم فى الماضى عن ضلال أو تغرير ، لكى يشاركوا مثل المواطنين الشرفاء فى بناء مجتمع الرفاهية القائم على العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص ، تلك المبادىء المستوحاة من مبادىء الاسلام وعلى هدى من روحه ٠ بالرغم من ذلك اكتشفت خلال شهر أغسطس ١٩٦٥ مؤامرة دبرتها جماعة الاخوان المسلمين المنحلة ، وكشفت تنظيمات سرية لهم ، وضبطت أسلحة ومفرقعات وأدوات تدمير فى حوزتهم ، كما ضبطت معهم أموال كانوا يتلقونها من مصادر فى الخارج عن طريق محمد سعيد رمضان أحد أعضاء الاخوان الهاربين فى الخارج والذى يمارس نشاطه ضد ثورة الشعب بالتآمر والتحالف مع الدوائر الاستعمارية والرجعية فى الخارج ٠

لقد أعلن الرئيس جمال عبد الناصر عن هذه المؤامرة الجديدة التى دبرها الاخوان المسلمون بالرغم من المعاملة الطيبة الكريمة التى تنطوى على منتهى التسامح من الشعب الذى فتح صفوفه وقلوبه لهم لكى يعودوا الى حظيرته بعد أن أخذوا كل حقوقهم وأمنوا على معاشهم فعادوا جميعا الى وظائفهم بعد الافراج عنهم وأخذوا رواتبهم واحتسبت مدة السجن أو الاعتقال فى مدة خدمتهم بل ان أسرهم كانت تتلقى المعونات أثناء فترة الاعتقال .

من أخطر القضايا الارهابية :

تعد مؤامرة الاخوان الأخيرة ، استنادا الى حجم التحقيق وتشعبه ، من أخطر قضايا الارهاب .

ومن الاعتبارات الخطيرة التى اكتنفت هذه المؤامرة :

١ ـ ان التنظيم الارهابى الذى تم ضبطه كانت وراءه مصادر تمويل تنفق عليه عن سعة . كما ان هذه المصادر كانت الى جانب المال ـ توفر له مقادير ضخمة من الأسلحة والذخيرة . كما انها كانت تتولى توصيلها اليه فى داخل الجمهورية العربية المتحدة بطرق متعددة .

٢ ـ ان هذا التنظيم الارهابى رسم خططه للعمل داخل الجمهورية العربية المتحدة بقصد التدمير وبدون أى مفهوم سياسى أو اجتماعى ، وبغير مراعاة لمن سوف يقع عليه الضرر ومن الذى سيخسر فى النهاية اذا نجحت أية خطة من الخطط التى رسمها .

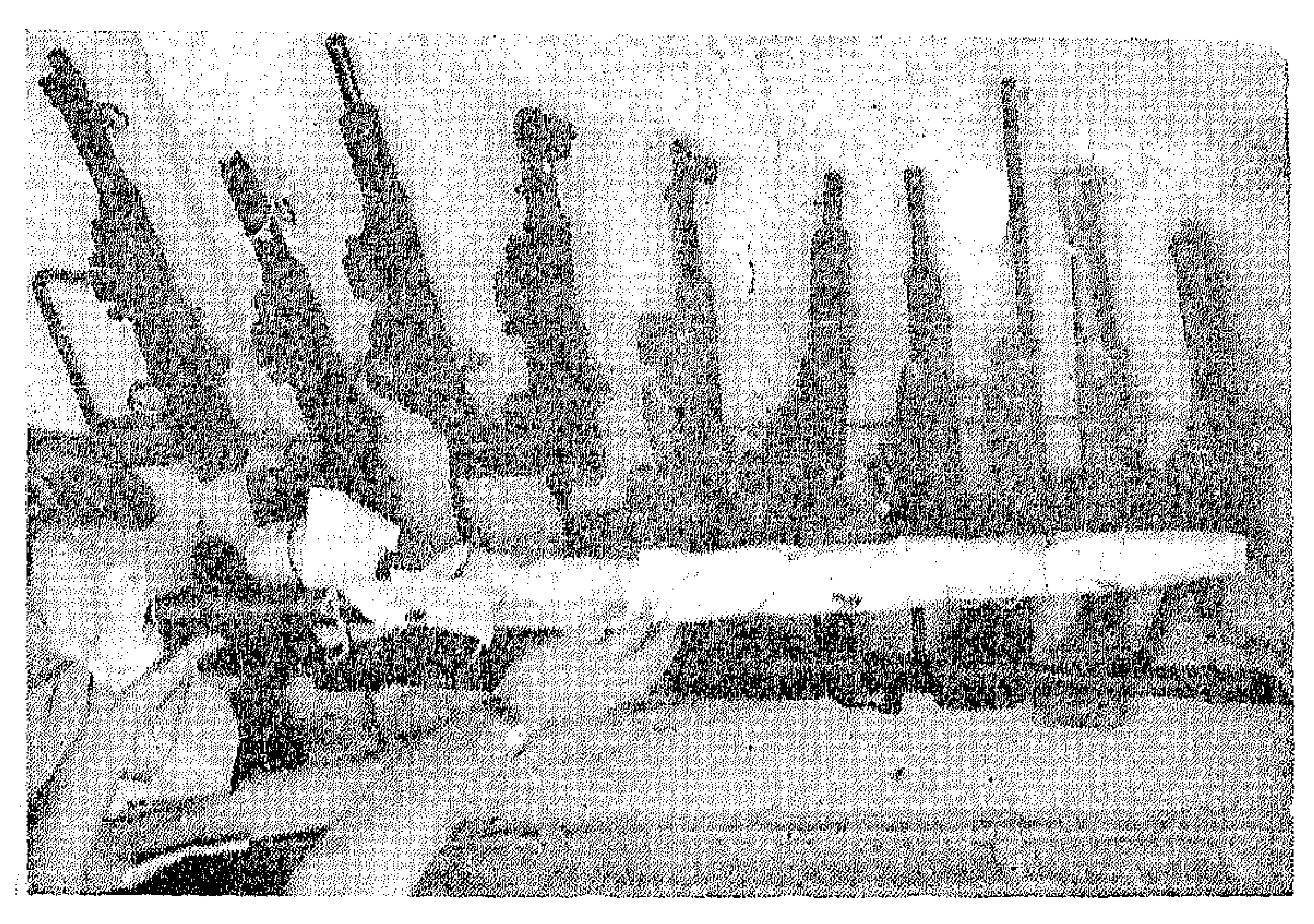
٣ ـ ان هذا التنظيم الارهابى اعتمد أساسا فى تجميع صفوفه على الجو الديمقراطى الذى تأكد برفع الأحكام العرفية .

فقد استغل هذا التنظيم صدور العفو عن بعض الذين كانوا معتقلين من جماعة الاخوان المسلمين ، فأعاد تجنيدهم وضم اليهم عناصر أخرى.

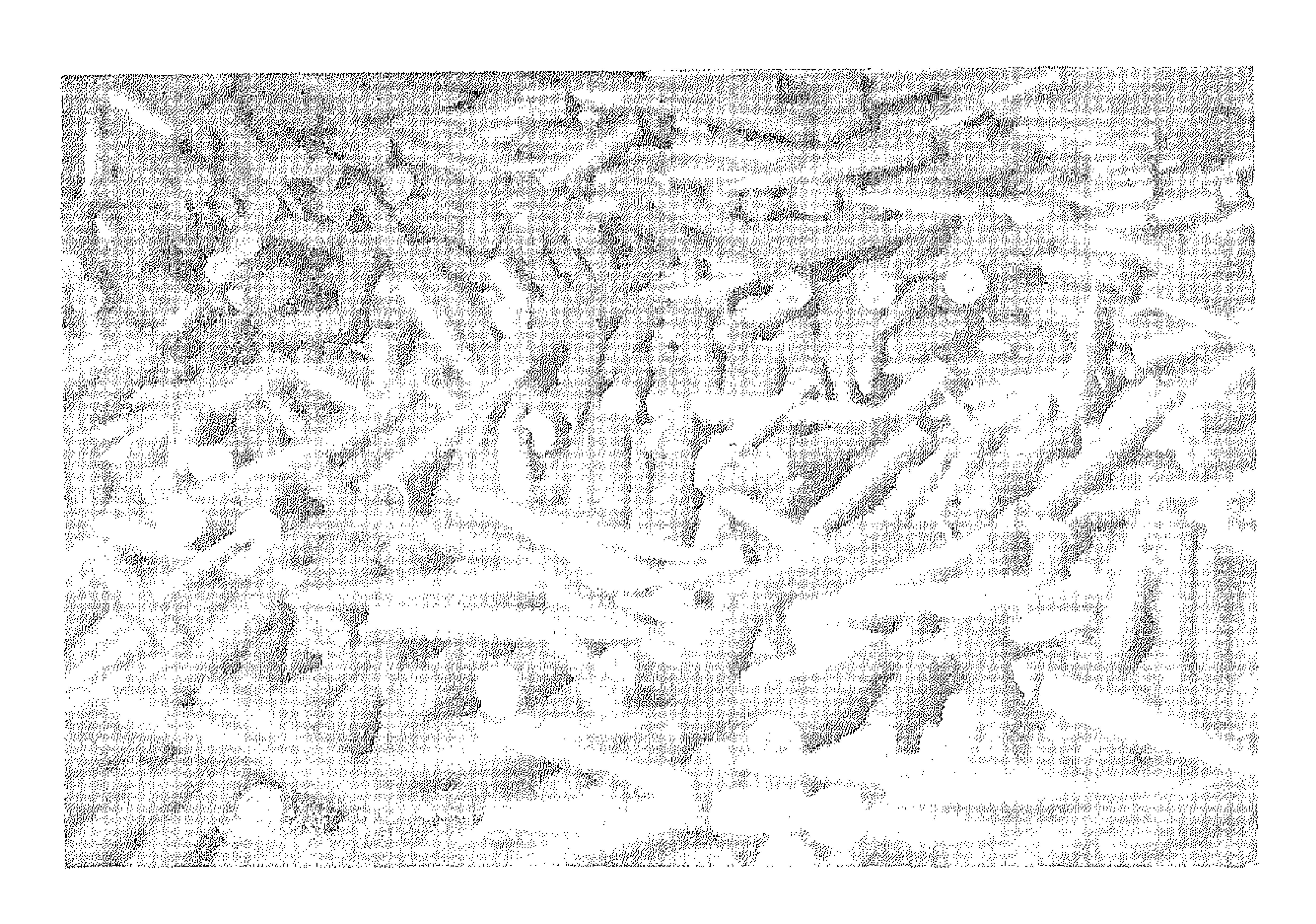
وقد بدأ أول خيط فى هذه القضية الخطيرة يتكشف منذ ما يقرب من ثلاثة شهور ، وذلك بملاحظة حركة غير عادية لتهريب وتخزين الأسلحة فى القاهرة وفى عدد من القرى .

وشكلت فى ذلك الوقت هيئة خاصة لمتابعة هذا الخيط الخطير ، ولم يكن التقدير ان تتكشف العملية عن الحقائق المذهلة التى تكشفت عنها . وعندما تم القبض على بعض الذين تأكد أن فى حوزتهم أسلحة ومفرقعات وبدأ استجوابهم ، راحت خلايا التنظيم السرى تظهر واحدة بعد واحدة لتكشف عن شبكة واسعة وضعت خططا تكاد لا تصدق للوهلة الأولى لغرابتها وبعدها عن التصور .

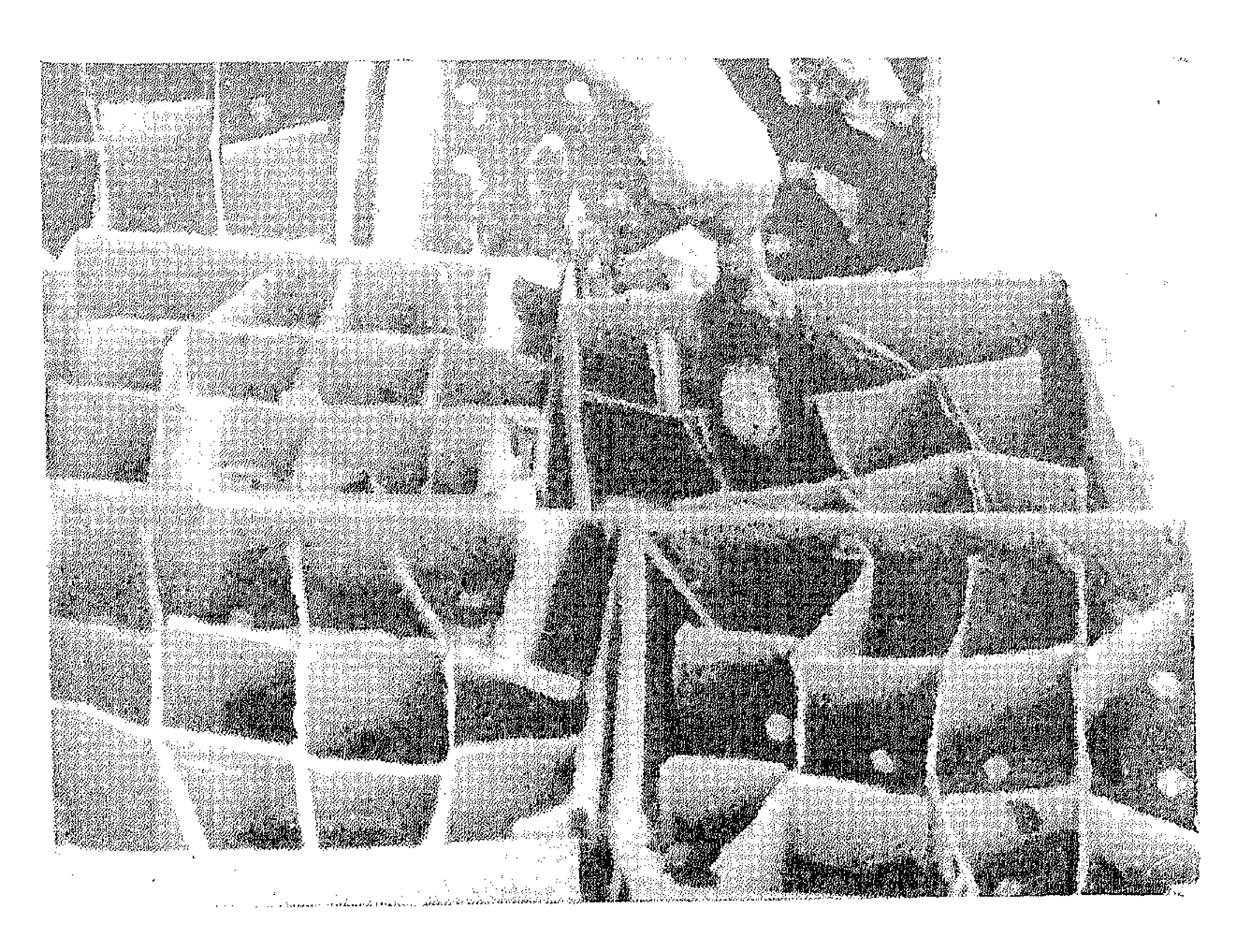




اسلحة للاغتيال والارهاب والتدمير



رصاص دمدم حرمته القوانين فى الحروب وأباحته شريعة
عصـــابة الارهـــاب



سوء التخـزين كان يهـدد القـاهرة بالدمار

اغتيال .. وارهاب .. وتدمير :

كانت هناك خطط واسعة لاغتيال عدد كبير من القادة والمسئولين .

وكانت هناك خطط للقيام بنسف بعض المنشآت الكبيرة بينها بعض المصانع والقناطر ومحطات الكهرباء ومطار القاهرة ومحطة الاذاعة ومبنى التليفونات .

وكانت هناك خطط لالقاء بعض القنابل الحارقة فى عدد من دور السينما والمسارح وفى بعض الشوارع .

لقد كان الاخــوان المسلمون يريدون ، فى ايجــاز ، ان يدمروا انجازات الشعب التى حققها بكفــاحه وتضحياته وان يزرعــوا الارهاب فى كل مكان .

مجتمع الاسلام عند الاخوان :

ويكشف لنا هذا الحوار الذى دار بين المحقق واحـــد المتهمين عن العقلية الارهابية المضللة للاخوان المسلمين .

فقد حدث أثناء التحقيق أن سئل أحد المتهمين :

ـ على من سيقع الضرر من نسف هذه المنشــآت .. ومن هـــذه القنابل الحارقة فى دور السينما والمسارح والشوارع ؟.

وجاء الرد بأن **الهدف كان احداث أكبر كمية من الفوضى والذعر** وان هذا قد يؤدى الى سقوط النظام .

ـ وماذا كان سيحدث عندما يسقط النظام ؟.

وكان الرد :

ـ يقوم مجتمع الاسلام .

وسكت المتهم حين قال له المحقق : **هل يمكن أن يقوم مجتمع الاسلام بنسف المصانع والقناطر ومحطات الكهرباء والمطارات والقاء القنـــابل الحارقة فى دور السينما والمسارح والشوارع وبالقتل وسفك الدماء ؟**

مقاومة مسلحة :

ولقد حدث خلال عمليات التفتيش التى أعقبت بعض الاعترافات أن ذهب رجال البوليس الى قرية كرداسة لضبط أحد المستودعات الرئيسية للأسلحة والمفرقعات فاذا بعض أفراد التنظيم السرى الارهابى يحاولون مقاومة البوليس بالسلاح . وبالفعل لقد وقع بينهم وبين قــوات الأمن

اشتباك مسلح قبل أن يتمكن البوليس من اقتحام مخابئهم والقبض عليهم وضبط ما كان لديهم من الأسلحة والمفرقعات ٠

استخدام الزوجات :

وكان من أعجب ما كشفه التحقيق ان معظم الخلايا كانت تستتر نشاطها عن طريق استخدام الزوجات ٠

وقد ثبت ان زينب الغزالى التى كانت ترأس جمعية الأخوات المسلمات كانت تقوم بدور رئيسى فى التنظيم الجديد وانها كانت الصلة المباشرة فى الداخل بمصادر التمويل فى الخارج ، كما ان سعيد رمضان الذى كان عضوا فى الاخوان المسلمين ثم هرب من مصر وعمل فى نشاط حلف بغداد المعادى لمصر ـ الحلف المركزى الآن ـ هو الصلة بالممولين الأصليين فى الخارج ٠ وكانت زينب الغزالى هى التى تقدم آلاف الجنيهات التى كان التنظيم الارهابى يمول عملياته بها ٠

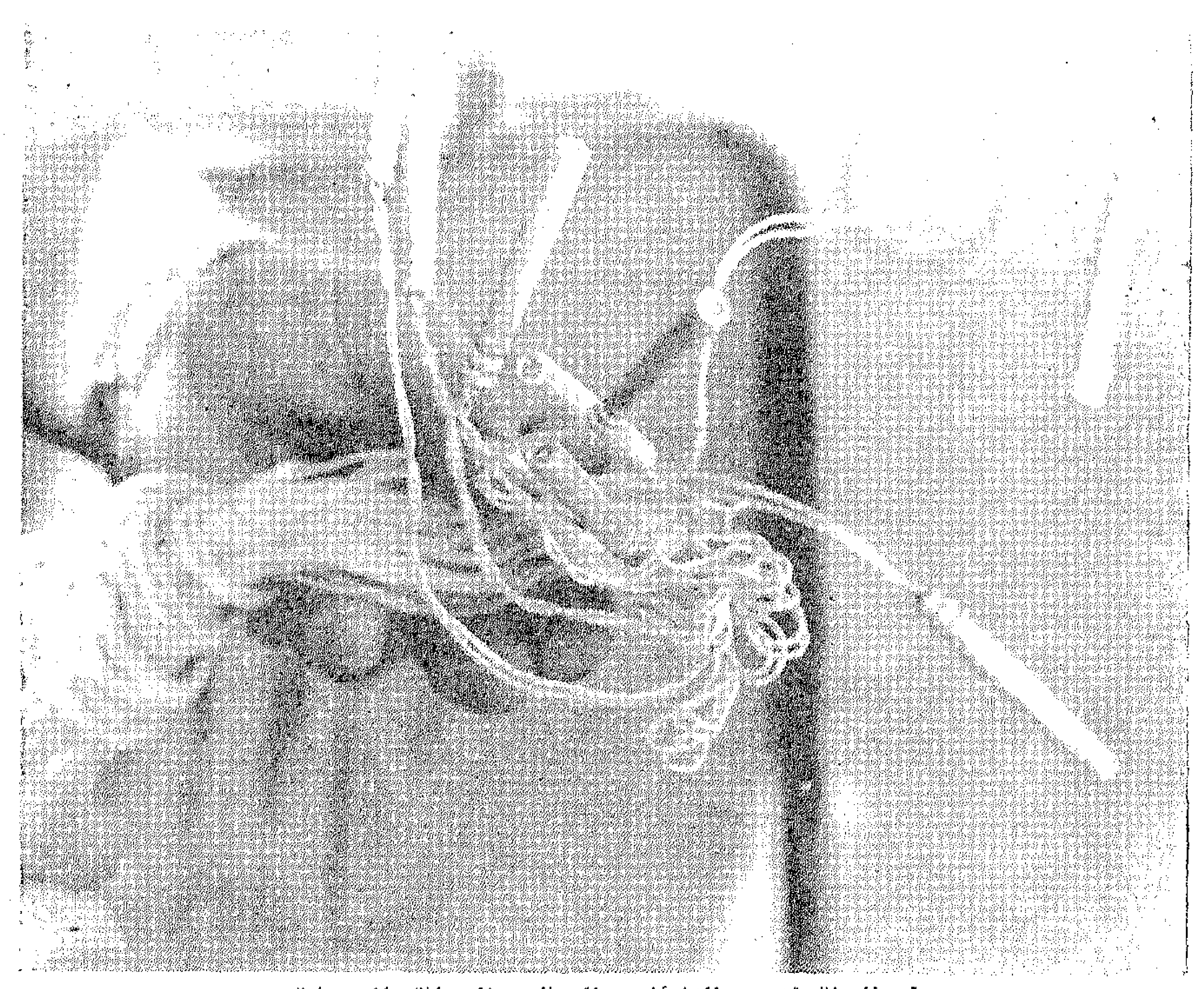
وقد كشف التحقيق عن ان التنظيم الارهابى كان يقيم معسكرا للتدريب بقرب مصيف بلطيم يجرى فيه تدريب بعض أفراده على اطلاق النار وعلى عمليات النسف وتخزين واستعمال المفرقعات ٠

لقد كان الاخوان يريدون بالارهاب والتدمير أن يعيثوا الفوضى فى أركان البلاد ويفسدوا فيها ٠٠ وان يقوضوا انجازات شعبنا الثورية التى شيدها بكفاحه المجيد طوال ثلاثة عشر عاما من ثورته ٠

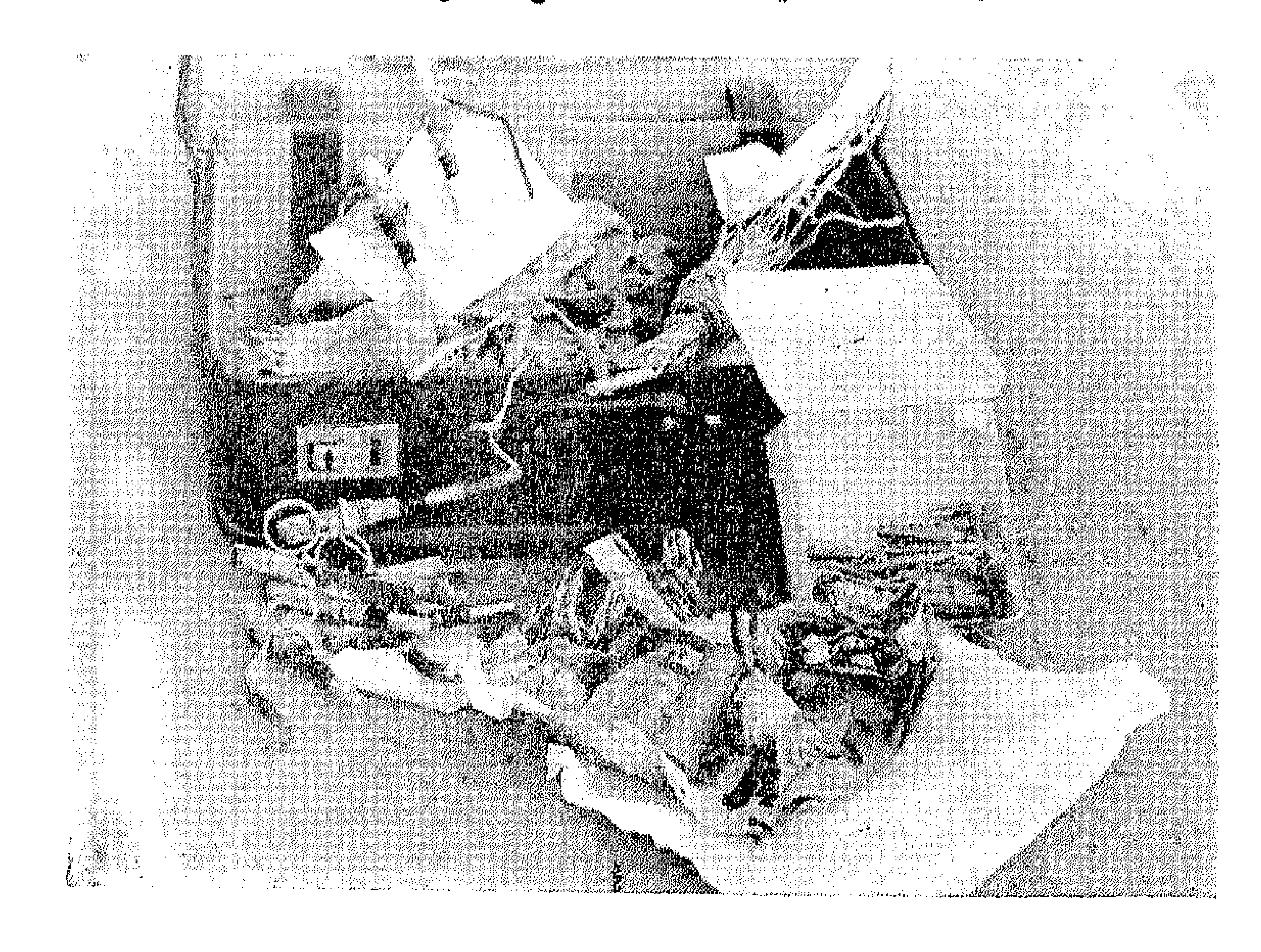
اشارة البدء عندهم اغتيال رئيس الجمهورية :

تفتقت العقلية الارهابية العمياء للتنظيم السرى لجماعة الاخوان عن بداية أجرامية شنعاء لتنفيذ مخططهم الأنانى للاستيلاء على السلطة ، فقد سوغ لهم ضلالهم أن يبدأوا مؤامراتهم باغتيال قائد عربى مسلم كرس كل حياته وجهده وطاقته لرفعة العروبة والعالم العربى موطن الاسلام وقلبه ٠ لقد سوغ لهم ضلالهم أن يدبروا اغتيال زعيم مخلص سعى الاستعمار بأجهزته وأتباعه الى التخلص منه لأنه من أعدى أعدائه ومن أصلب معارضيه ٠

وكانت عملية اغتيال السيد الرئيس هى نقطة البدء بالنسبة لهؤلاء الارهابيين للقيام بأعمالهم التخريبية ٠ وأعدت الخطة على أساس أن يسافر بعض أعضاء التنظيم الى الاسكندرية حيث يقومون باغتيال السيد الرئيس فى الوقت الذى يمكث فيه بعضهم فى القاهرة للقيام بعمليات التخريب المختلفة التى كانت تعتمد على اتلاف التوصيلات السلكية لمبنى محطات الكهرباء وتخريبها واتلاف المواصلات السلكية



مواد ناسفة لتدمير المنشآت والمصانع والمرافق العــامة



مــواد ناســفة

القنابل في الارياف

واعترف عبد المجيد انه كان يحتفظ بالمسدسات وانه كلف عبد اللطيف ادم بعمل آخر .

وفي يوم ١٧ اغسطس الماضي حضر الى منزل الهيتمي وقال انه قد تم اعتقال بعض الاخوان في بيته بمصر فتوجه معه الى عبد المجيد الذي اخبرنا بأن هناك اعتقالات جديدة وانه ارسل الى القاهرة ليستفسر عن هذه الاعتقالات مؤقتة أم أن المقصود تصفية الاخوان وانه اذا كانت الاخيرة فسوف تقوم باجراء انتقامي وذلك باغتيال الرئيس بالاسكندرية بالقنابل اليدوية .

فسألت الهيتمي واين هي القنابل فاجاب عبد المجيد انها في الارياف وهذا امر وانه اذا طلبناها فلن يتأخر وصولها . واقترحت انا استخدام سيارة اخرى لتسد الطريق على سيارة الرئيس فقال عبد المجيد بعد أن نعرف الخبر سوف نمضي .

وبعد ذلك عين عبد المجيد انه والهيتمي مسئولان عن مراقبة خط سير الرئيس من كازينو بجوار قصر المنتزه وبعد ذلك قال الهيتمي انه يسافر الى القاهرة وسوف يعود يوم السبت ويبدأ في العمل مع عبد المجيد الذي استبعدني لانني متعب .

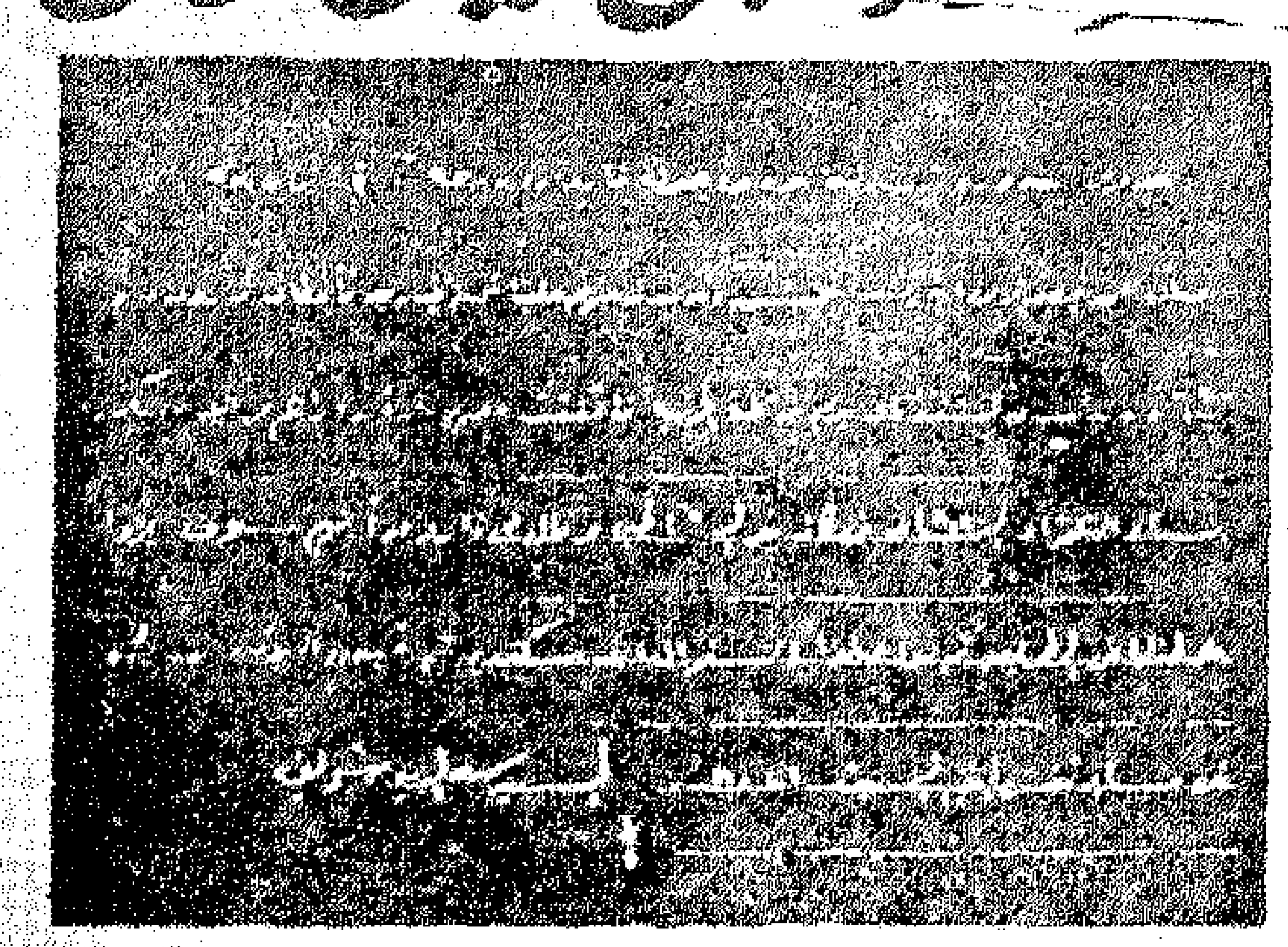
وكتب حنحوت في اعترافاته اسماء اشخاص رفضوا الانضمام الى التنظيم وهم : حامد صبرة معيد بكلية الهندسة بأسيوط الذي استمهلني التفكير في مثل هذا الكلام وفي اليوم التالي اخذته ودربته من الشباب وقال لي لاتعتبرني منضما ولا منفصلا حتى افكر ومن يومها اعتبرته لم يقبل الدعوى .

كما كتب اسماء اشخاص قبلوا ثم انسحبوا من التنظيم وهم :

* المهندس يحيى عثمان مهندس كيماوي بأسيوط وقد انسحب بعد انضمامه بفترة قصيرة لكراهيته للعنف واهتزاز ثقته بالاخوان .
* عادل عطيتاوي طالب بكلية الهندسة لم اثق بتبعيته الى طريقة وكان كثير المناقشة ولذلك لم يشترك معي في أي نشاط .
* علي حنحوت بكالوريوس صيدلة في اول الأمر قبل وعمل مع عبد المجيد ومع الدكتور عبد الفتاح في مخابرات الاخوان ثم طلبت منه تركيب حبوب سيانور البوتاسيوم لاستخدامها في الانتحار اذا لزم الامر فركب بعض الحبوب برغم ممانعته في استخدامها ولكنها لم تستعمل ووجدت عليه ملامح من الجماعة وخجلا من اعترافات الاخوان فاعتبرته منسحبا .
* الدكتور عبد الفتاح اختلف مع عبد المجيد الشاذلي وانشق .

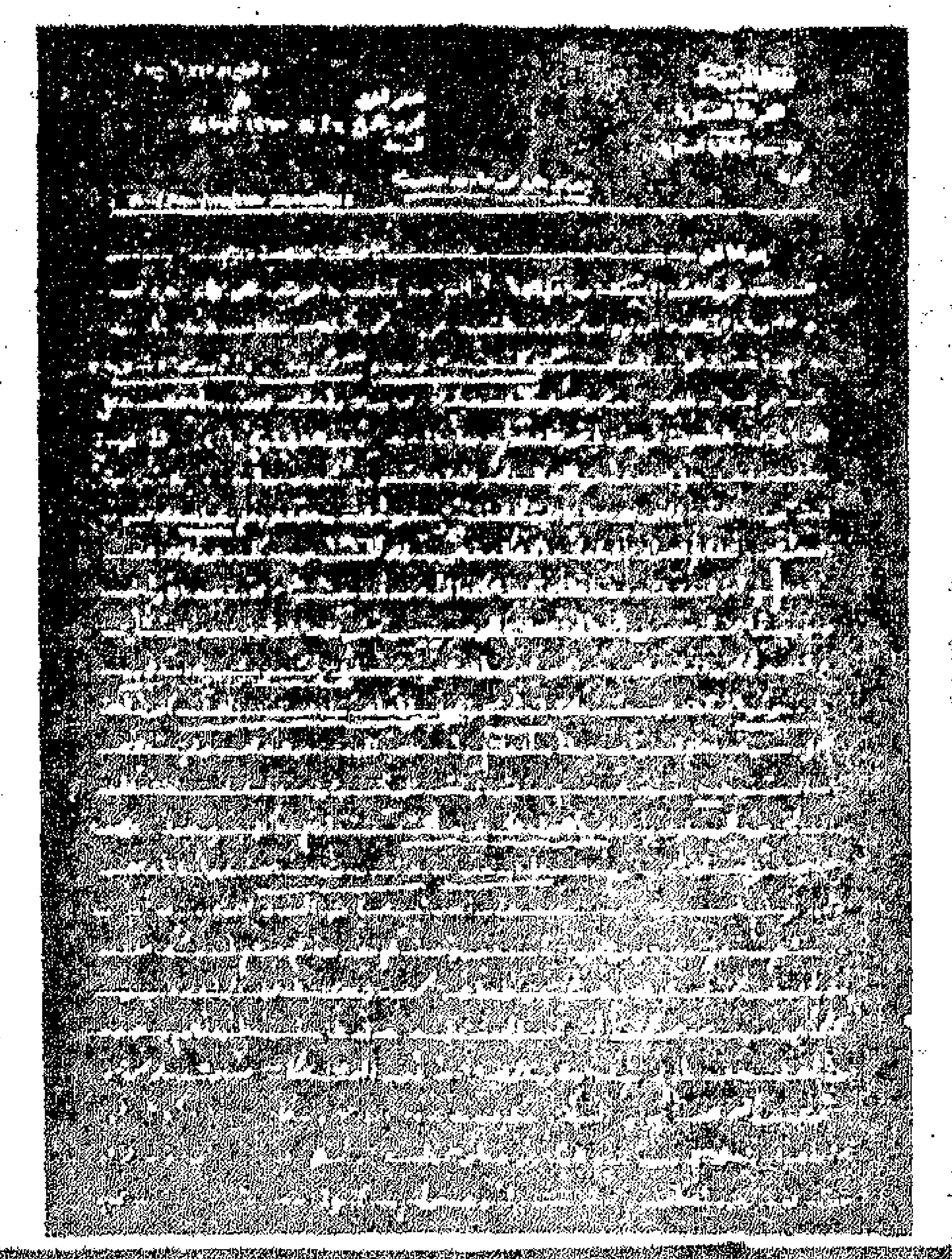
وكتب حنحوت اسماء الاخوان الذين في التنظيم وهم :

* عبد المجيد الشاذلي .
* محمد هلال .
* ابراهيم عبد الواحد .
* عبد الحليم الديب .
* المهندس احمد .
* محمد ابراهيم سالم .
* احمد جاد .
* عبد اللطيف ادم .
* [illegible]

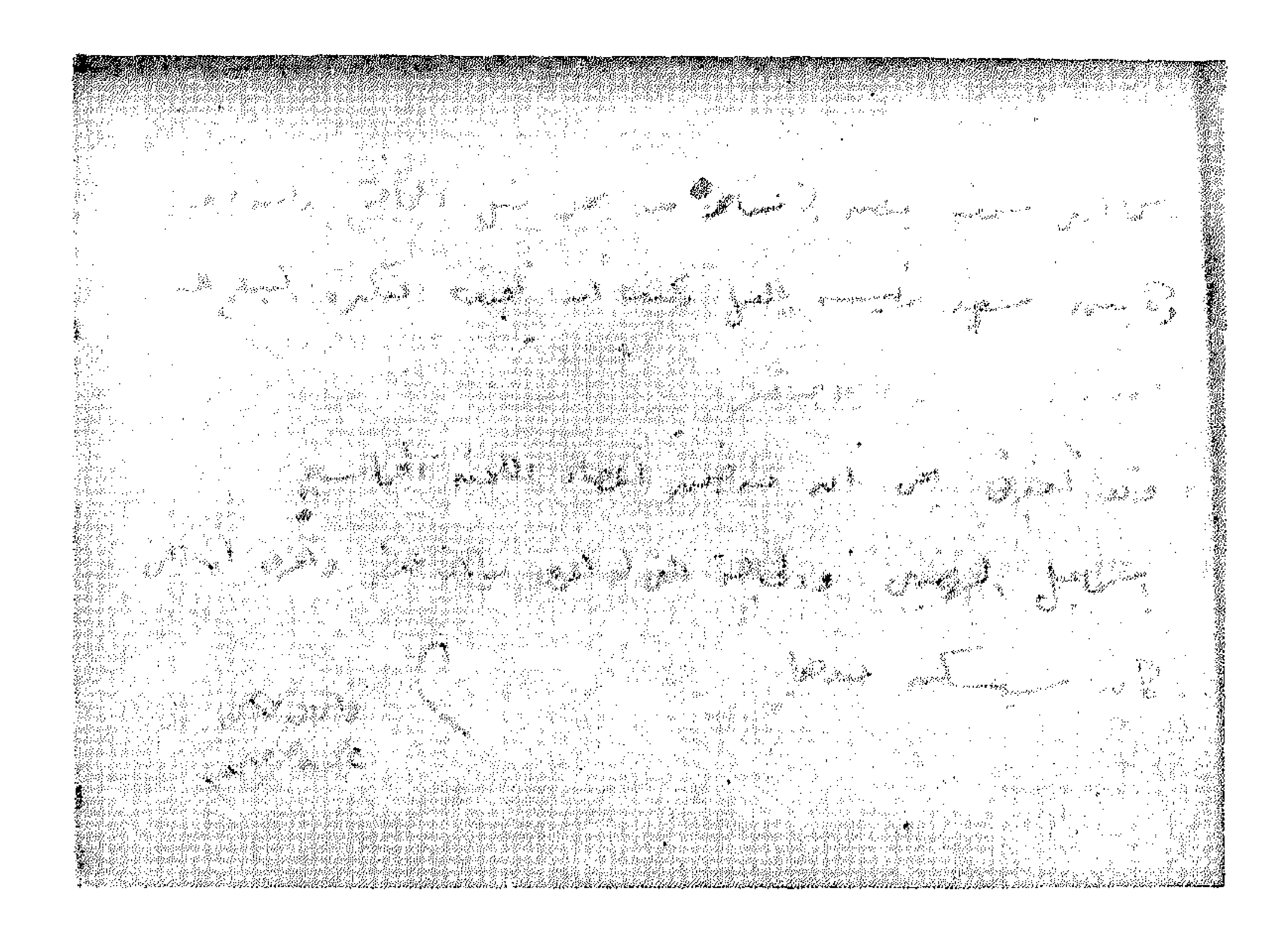


اعترافات السيد سعد الدين الشريف

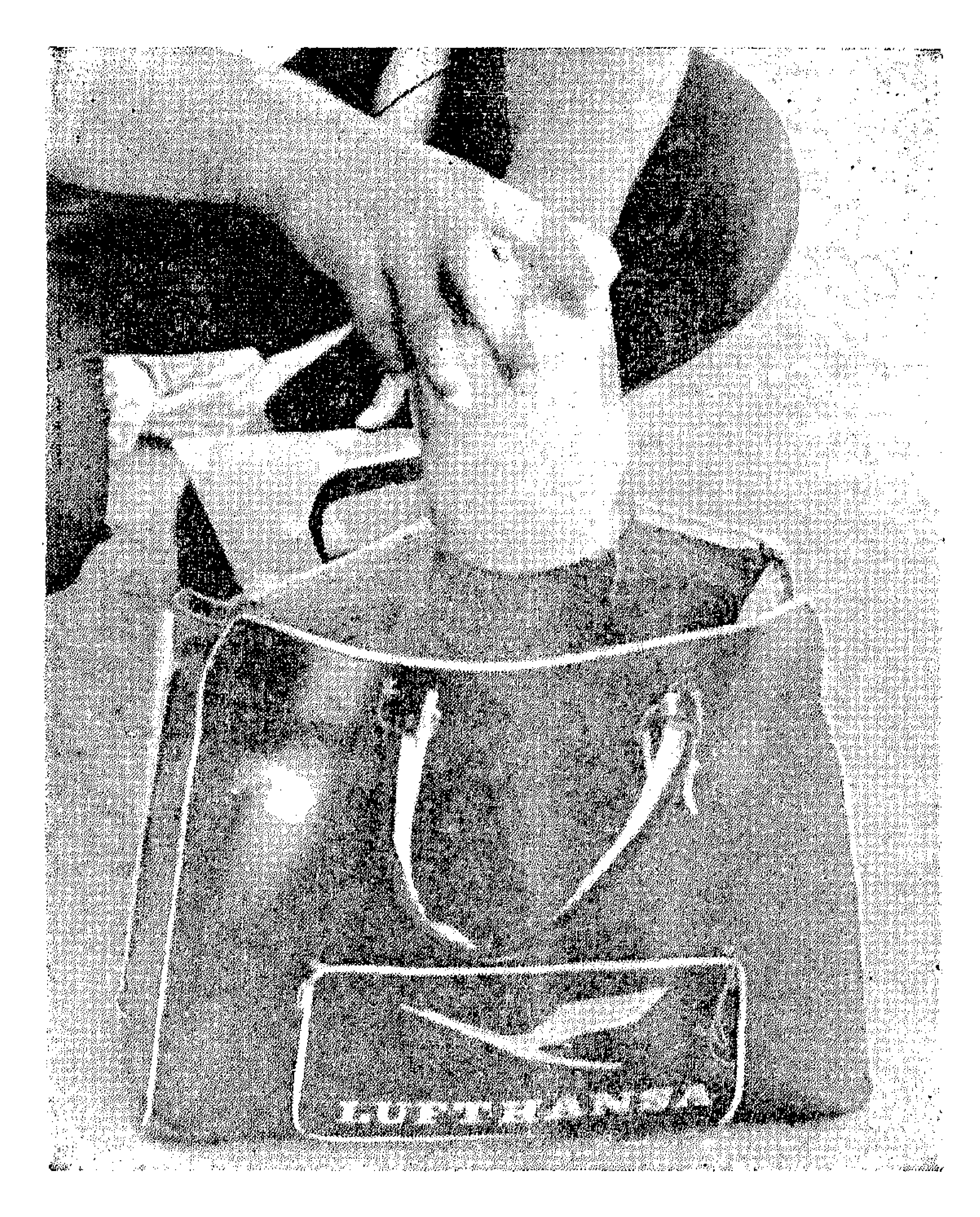
اعترافات حلمي محمد صادق حنحوت



اعترافات اعضاء عصابة الاغتيال والتخريب



اعترافات أحد الارهابيين



أسلحة في حقائب شركات الطيران

لمبنى هيئة التليفونات وكذلك اتلاف التوصيلات الكهربائية بمطار القاهرة بواسطة قنابل مولوتوف .

« عايدة » خطاب تباشر خطة الاغتيال :

وعندما قبض على « خطاب سيد خطاب » وهو من كبار الارهابيين في التنظيم السرى وجدت لديه وثائق شفرية أوضحت انه كان يتسمى باسم حركى وهو « عايدة » . وقد كشفت هذه الوثائق تفاصيل المؤامرة التى أعدها الاخوان لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر وقلب نظام الحكم ، ومن بين هذه المستندات الخطابات المتبادلة بين « عبد الحميد » ـ وهو الاسم الحركى ل « سعيد رمضان » الذى كان يمول التنظيم ويتابع حركته من خارج البلاد ، وبين « عايدة » ـ الاسم الحركى ل « خطاب » ـ وتبين من هذه الخطابات ان « المزرعة » كانت تعنى « التنظيم » أما أفراد التنظيم فكان يشار اليهم بعبارة « عمال المزرعة » والأسلحة والمفرقعات كان يشار اليها بعبارة « الأدوات الزراعية » وكلمة « عبد الوارث » كانت تعنى « التمويل » .

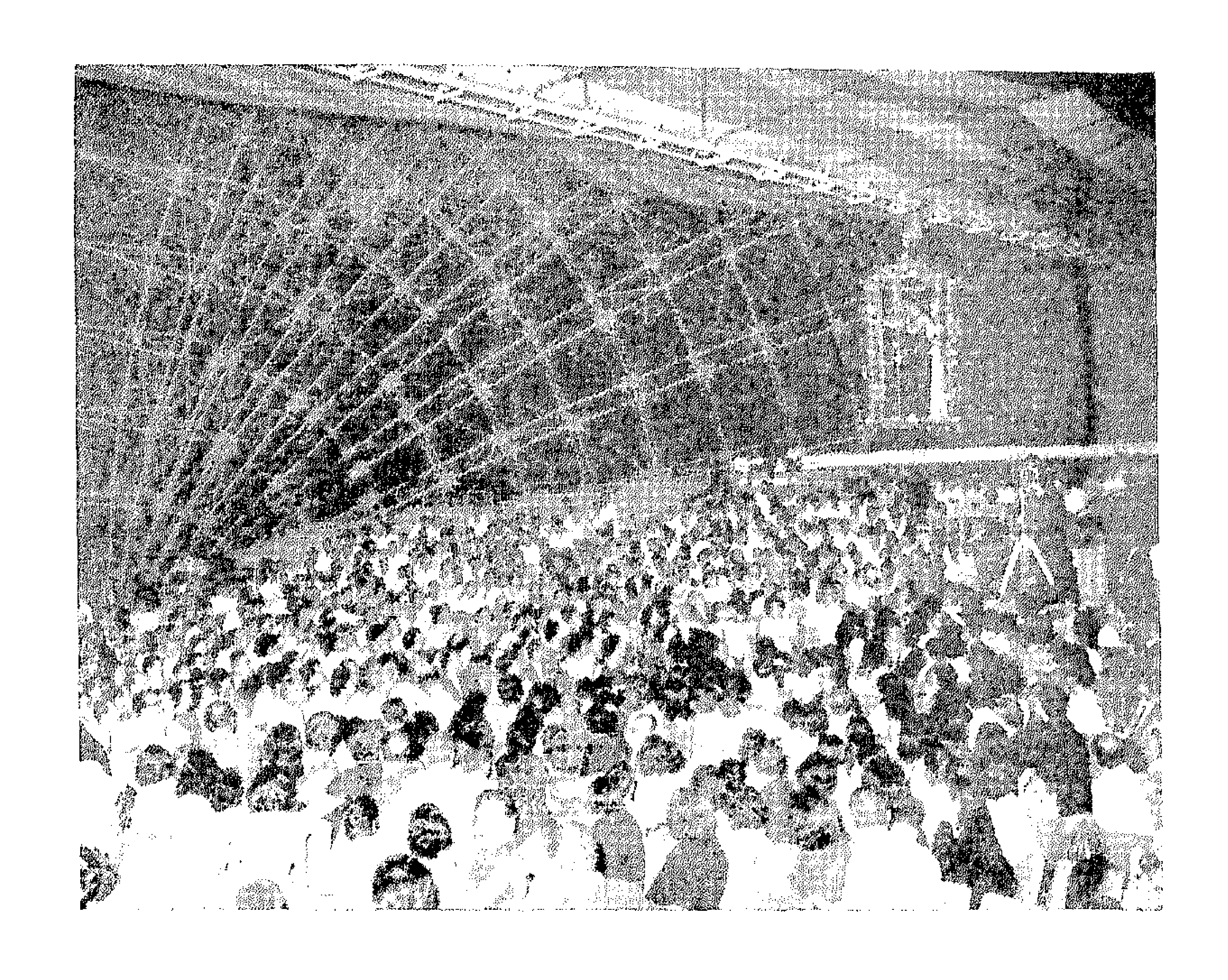
لقد تفتقت عقلية الاخوان « الاصلاحية » عن أسلوب فريد فى الزراعة ، لعله الوحيد من نوعه فى العالم ، انهم يحرثون الأرض بالمدافع الرشاشة والبنادق والمسدسات والخناجر ثم يزرعونها بالارهاب ويروونها بدماء الأبرياء !!

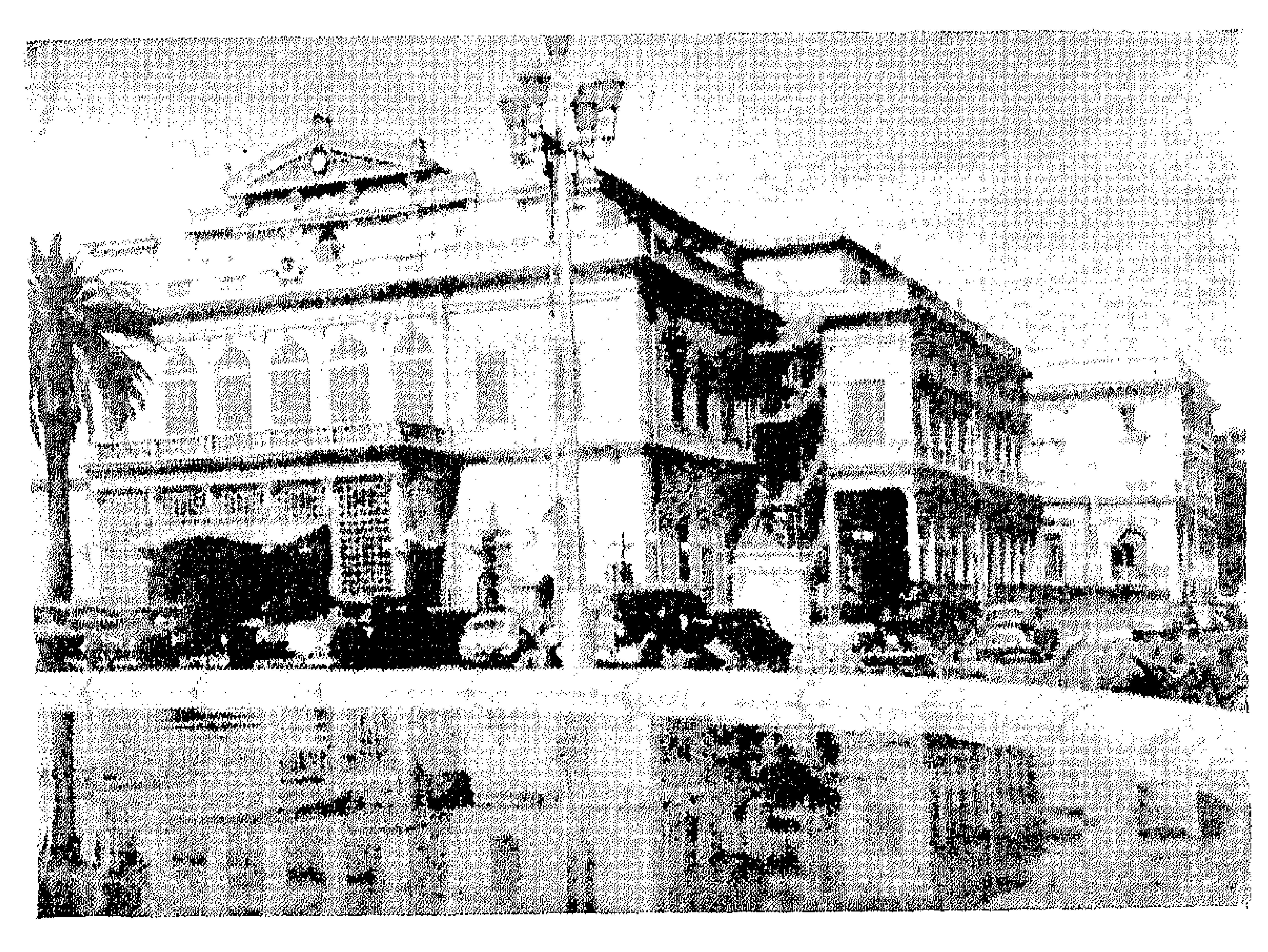
واعترف الارهابى خطاب سيد خطاب بأنه بدأ الاتصال بسعيد رمضان منذ عام ١٩٥٩ وأنه تلقى منه أكثر من ثمانية آلاف جنيه بواسطة أجانب كانوا يحضرون الى الجمهورية العربية المتحدة لتمويل مؤامرة الاخوان .

وكان المحور الذى تدور حوله الأحاديث المتبادلة فى الخطابات خطة لنسف قطار الرئيس جمال عبد الناصر بواسطة لغم كهربائى يثبت بخط سير القطار من القاهرة الى الاسكندرية بالاضافة الى مواد ناسفة ومتفجرات تمكنت المباحث الجنائية العسكرية من ضبطها .

وكشف النقاب عن مخطط رهيب كان يستهدف اغتيال السيد الرئيس ونواب الرئيس ورئيس الوزراء وقادة الثورة والعناصر القيادية فى القطاعين المدنى والعسكرى بواسطة مجموعة من الارهابيين الذين صدرت اليهم الأوامر بالانتحار فورا عقب ارتكاب جرائمهم حتى لا يكتشف أمرهم .

وكان محددا لتنفيذ هذا المخطط الرهيب يوم ٢٣ يوليو الماضى حيث يتم ضرب موكب الرئيس وهو فى طريقه لحضور احتفالات الثورة ،وفى





دور السينما والمسرح بدعة فى نظر الاخوان ، كانوا يريدون نسفها
وتدميرها وقتل من فيها باسم الدين

نفس الوقت تتم عمليات نسف وتدمير وتخريب المطارات والـــكبارى والقناطر ومحطات توليد الكهرباء ودور الســـــينما والملاهى والسكك الحديدية والمنشآت العامة .

وبعد انكشاف أمر هذه الخطة فى القاهرة وضـــبط التنظيم السرى الارهابى نقل الاخوان مركز عملياتهم الارهابية الى الاسكندرية ، وأعدوا خطة جديدة تتضمن نسف المنصة الرئيسية فى احتفالات ٢٦ يوليو أثناء القاء الرئيس جمال عبد الناصر لخطابه ، كما أعدوا خطة أخرى فى حالة فشل الخطة الأولى وتقضى بتدمير موكب الرئيس بعد انتهاء الاحتفالات .

وعندما اكتشفوا صعوبة تنفيذ المخطط الكامل دبروا خطة ثالثـة للقيام باغتيالات فردية كان توقيتها قبل سفر الرئيس للسعودية مباشرة، الا أن رجال المباحث الجنائية العسكرية كانوا على علم بكل خيوط هذه المؤامرات المتتابعة وتطوراتها وتفاصيلها فألقى القبض على المـــكلف بعملية اغتيال الرئيس وعلى جميع أفراد التنظيم الارهابى الخطير .

بعد الاغتيالات يأتى الارهاب والافساد :

كان التخطيط الاجرامى يفترض ــ بعد عمليات الاغتيال ــ مقـــدرة التنظيم الارهابى على الاستيلاء على الحكم ، وقد رأى أن يهيىء الجـــو الملائم ــ حسب تصوره الأسود الكئيب ــ للاستيلاء على الحكم ، والجو الملائم فى نظرهم هو دمار .. وخراب .. وظلام .. ودماء تسيل .

ماذا كان سيحدث لو نجحت ــ لا قدر الله مؤامرتهم ؟

ان مجرد تصور الكارثة التى كانت ستصيب البلاد من جراء تنفيذ المخطط الاجرامى الذى كشف عنه التحقيق فى مؤامرة جماعة الاخوان الارهابيين الجديدة كفيل بأن يبعث الرجفة فى الأجساد من هول الخراب والدمار والقتل الذى كانوا يبيتونه لبلدنا وشعبنا ، وكفيل بأن يثير السخط والاحتقار لهؤلاء الضالين الذين يحاولون التضليل باسم الدين، ويخططون للاغتيال ، وسفك الدماء ، والدمار ، وبث الرعب ، واشاعة الفوضى باسم الدين لأهواء فى نفوسهم المريضة .

صورة كئيبة رهيبة للدمار والخراب الذى دبروه لتغرق الأرض بما عليها ..

لقد تضمن المخطط الاجرامى للاخوان نسف القناطر الخيرية ..! لماذا ؟. لتغرق الأراضى بما عليها من حقول وطرق ومنازل وآدميين وماشية ، وليختل نظام الزراعة ، ولتسود المجاعة .

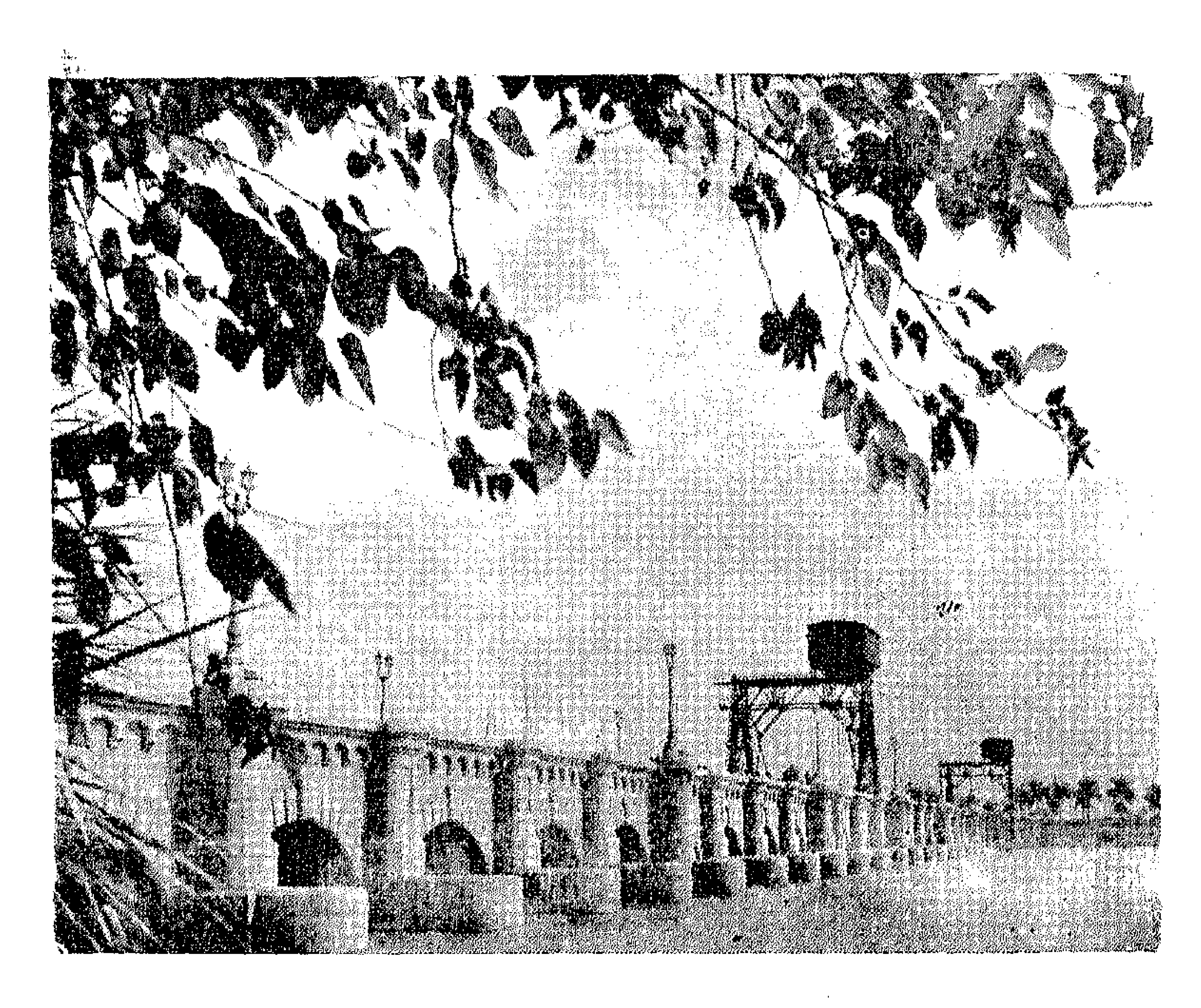
ان التفكير فى نسف القناطر من أفدح الأعمال وأكثرها شرا واجراما وشذوذا فى التفكير لأن القناطر الخيرية هى مفتاح تنظيم المياه وتوزيعها الى الوجه البحرى كله . ويعيش فوق هذه القناطر جيش من المهندسين والعمال ، يقيس ارتفاع منسوب المياه بالشعرة ، ويفتح البوابات بالمليمتر .

ومعنى نسف القناطر أن تنطلق المياه وحدها كالوحش تغمر الأرض والبيوت والطرق والمصانع لا يقف أمام طوفانها أحد ، ولا تحدها سدود، تعلو على الجسور وتحطم الكبارى وتغرق فى ساعات ثلاثة ملايين فدان من أجود الأراضى فى الوجه البحرى علاوة على المدن والقرى القائمة والبيوت والناس وكل ما صنعته يد الانسان .

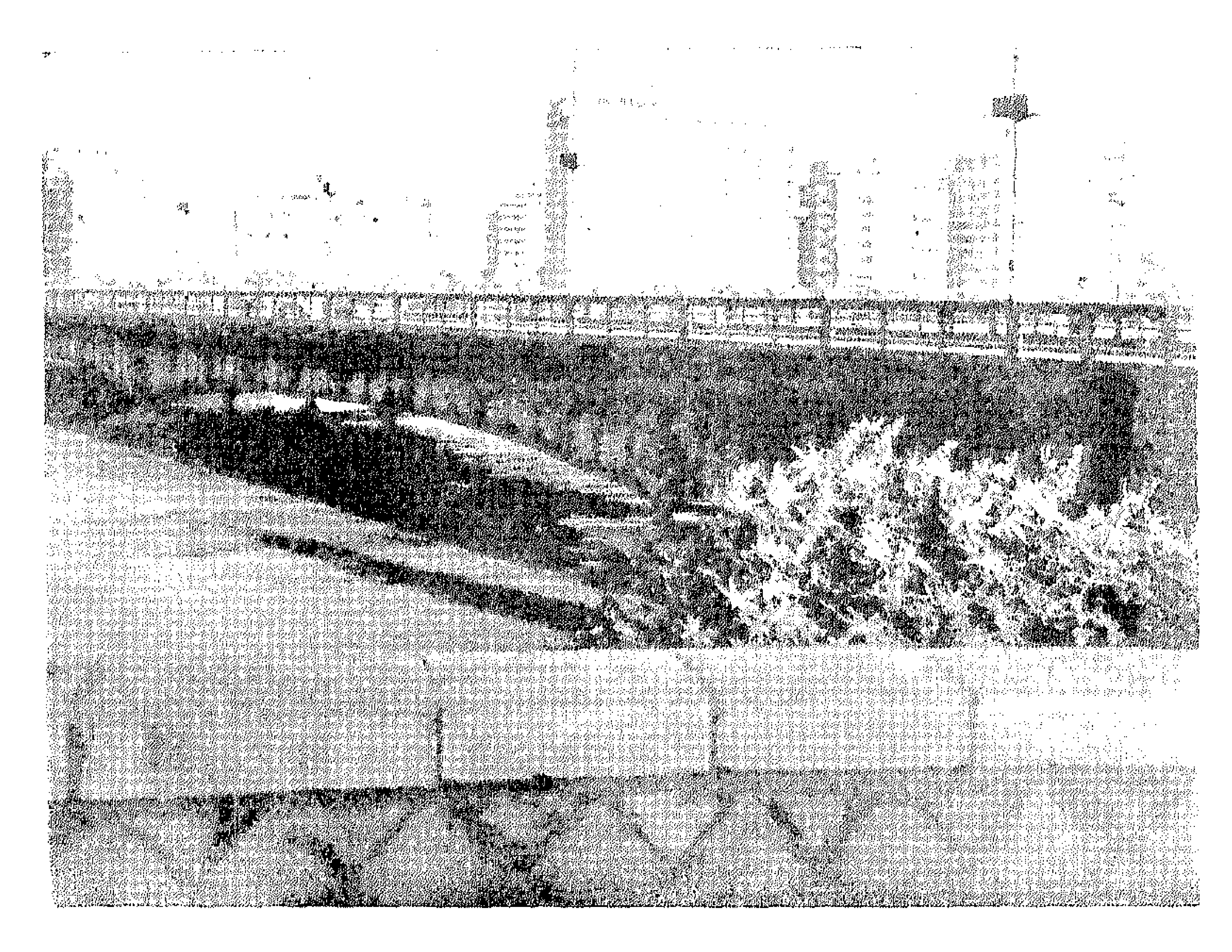
ان هذه القناطر قائمة منذ أكثر من مائة عام ، تتولى تنظيم المياه وتوزيعها الى ثلاثة رياحات .. التوفيقى ، والمنوفى ، والبحيرى . واستمرت القناطر القديمة تعمل حتى سنة ١٩٣٦ حيث لم تستطع تحمل أى ضغط جديد فبنيت قناطر جديدة خلف القناطر القديمةواستمر العمل فى بنائها ثلاث سنوات وتطلب العمل فيها ازالة مليون متر مكعب من التراب واستعمال ١٥٠ ألف متر مكعب من الخرسانة وثلاثة آلاف طن من الحديد واقامة ٢٠٠ ألف متر مكعب من المبانى .

ولكى يتصور المرء بشاعة الجرم الذى دبره الارهابيون فى جماعة الاخوان يجب أن يعرف أن أصغر خلل فى القناطر يحتاج اصلاحه الى سنة كاملة على الأقل يتم خلالها بناء سد واق حول العين التى حدث فيها الخلل ثم تشفط من حولها المياه وتجفف ليبدأ العمل فى ترميم الأجزاء التالفة .. فما بالك اذا كانت القناطر مقسمة الى ٨٠ عينا موزعة بين قناطر دمياط وقناطر رشيد وان التخريب لا بد أن يشملها جميعا من شحنات النسف التى دبروها ؟.

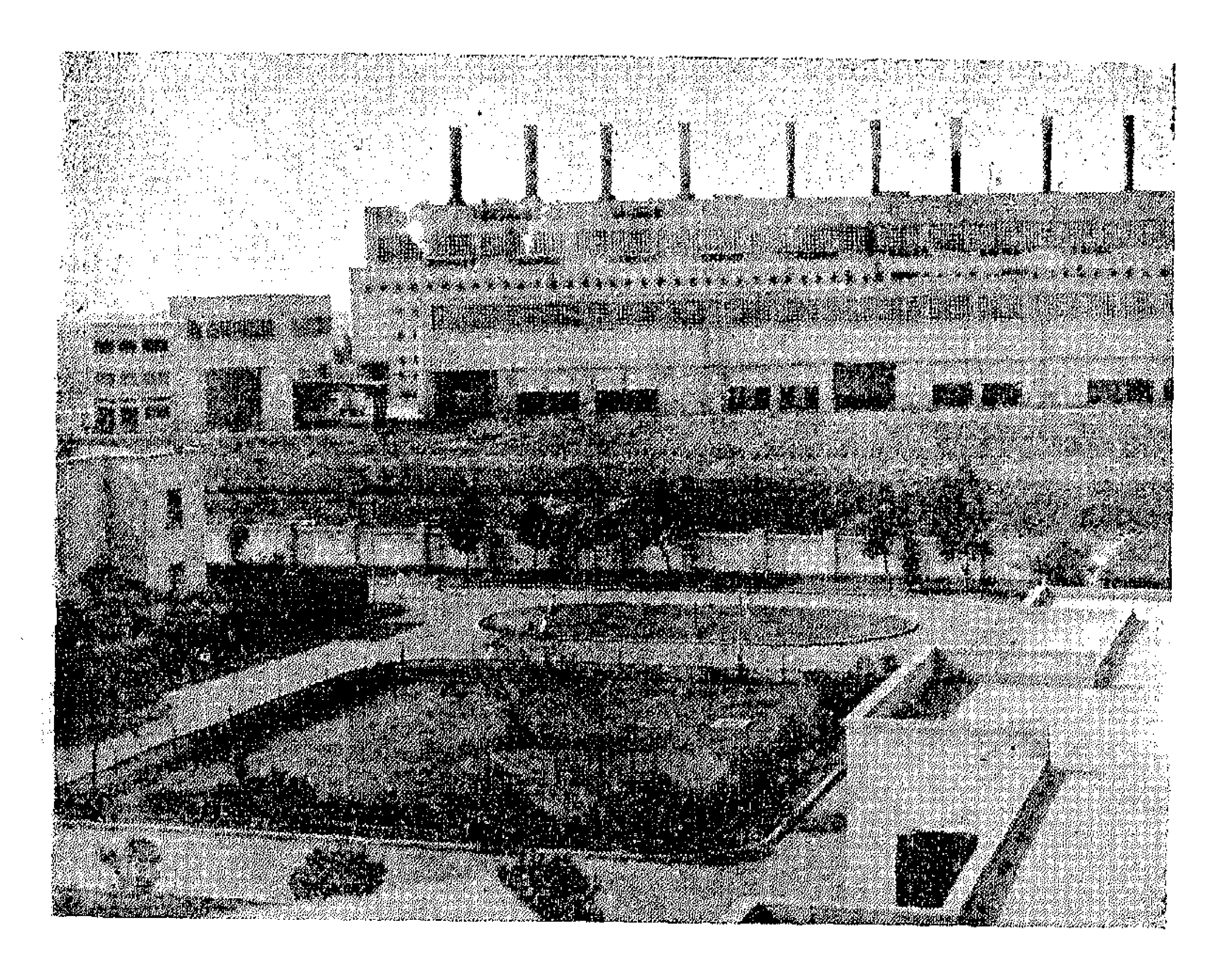
ان اقامة قناطرجديدة اليوم يتكلفعلى الأقل ٤٠ مليونا من الجنيهات وسنوات طويلة من العمل الشاق وآلاف من العمال .



القنــاطر الخيرية .. كان نسفها يؤدى الى اغراق ثلاثة ملايين
من أجود الافدنة في ساعات



كانت خطة الارهابيين تدمير الجسور والكبارى والمرافق الحيوية



محطـة كهرباء شمال القاهرة كانوا يخططون لنسفها ليسود الظلام
وتتعطل المصانع والمرافق

لقد دبرت جماعة الاخوان هذا التخريب فى الوقت الذى يكدح فيه الشعب لاتمام بناء السد العالى ليضيف الى الأراضى الزراعية مليونى فدان وهم يريدون اغراق ثلاثة ملايين من الأفدنة فى ساعات ٠٠ ان الشعب يكافح الآن ويعمل على بناء قناطر جديدة على طول النيل لامساك كل قطرة ماء بعد انتهاء مشروع السد العالى ٠٠وفى نفس الوقت يدبر آخرون نسف قناطر قائمة تروى أرضنا وتعود بالخير لنا ولهم ولكل الناس ٠

لماذا كل هذا الخراب ؟٠ لأن جماعة الاخوان تريد أن تصل الى الحكم عن طريق الدمار والخراب ولا يهم مايحدث للثروة القومية أو ما يصيب الشعب فى أرضه وقوته ومسكنه ما دام هذا الطريق – فى نظرهم – يؤدى الى الحكم ٠

ان هذا الشعب لم يكافح ولم يضح ولم يصبر لكى يأتى بعض الخونة المنحرفين ليعوضوا صبره دمارا وخرابا ، ان عناية الله صانت المكاسب الشريفة لهذا الشعب وردت كيدهم الى نحورهم ٠

وليسود الظلام ٠٠

وكان من بين ما خططوه أيضا نسف محطات الكهرباء ، وليس أبشع من نسف القناطر الا تخريب محطات الكهرباء حيث يسود الظلام ٠٠ وتتعطل المصانع التى تعمل بالكهرباء ، وتتوقف المصاعد فى المبانى العالية ، ويتعطل مسير عربات الترام والتروللى باس ، وتتعطل أجهزة المستشفيات ٠٠ وباختصار اصابة المرافق العامة بالشلل وبذلك يتحقق الجو الذى يعتقد الاخوان أنه الجو المناسب لتوليهم السلطة ٠

لقد اعترف أحد أعضاء التنظيم السرى لجماعة الاخوان ، وهو مهندس كهربائى يدعى سعد شريف ، بأنه توجه صباح يوم الأربعاء الموافق ١٨ أغسطس ١٩٦٥ الى محطة كهرباء شمال القاهرة مع بعض زملائه وعاينوا التوصيلات الكهربائية ، ويسر لهم أمر الدخول والتجول داخل المحطة زميل لهم فى الارهاب يعمل بالمحطة ٠

وكان من بين ما اعترف به أن خطة تدمير المحطة تتم على مرحلتين ، الأولى باطلاق الرصاص لقتل الحراس وبث الذعر والثانية اتلاف التوصيلات الكهربائية والتدمير بالمتفجرات ٠

ولو أن الضرر الذى ينجم عن تدمير محطة كهرباء القاهرة يقتصر على الاظلام لكانت المصيبة هينة ، ولكن تدمير المحطة معناه أن يتوقف كل شىء ٠٠ ففى لمح البصر تتوقف جميع المصانع التى تدار بالكهرباء٠٠ جميع المصانع التى تقدم لك احتياجاتك الضرورية مثل رغيف العيش الذى تأكله لأن معظم المطاحن والمخابز تعمل آليا الآن بالكهرباء ٠



مبنى التليفونات الرئيسى بالقاهرة ، دبر المخربون نسفه لفرض العزلة
على البلاد فى الداخل والخارج

وفى ثانية تنقطع المياه عن القاهرة كلها لأن محطات المياه تعمل هى أيضا بالكهرباء ٠

حتى المجارى تضطرب هى الأخرى وتغرق الشوارع لأن محطات ضخ المجارى تعمل بالكهرباء ٠

وفى لمح البصر تقف كل وسائل المواصلات التى تربط أجزاء القاهرة فلا المترو ولا الترولى باس ولا الترام يستطيع أن يتحرك خطوة واحدة٠ بل ان الأوتوبيسات والتاكسيات وسائر العربات كانت مهددة بالتوقف هى الأخرى لأن المصانع والورش التى تتولى شحن بطارياتها تعمل بالكهرباء ٠

حتى المرضى فى المستشفيات والضحايا البريئة التى يصيبها رصاص الارهابيين من جماعة الاخوان أو شظايا قنابلهم المتفجرة والحارقة، ماكانوا ليجدوا انقاذا لحياتهم لأن أجهزة المستشفيات وغرف العمليات كانت ستتعطل من جراء انقطاع التيار الكهربائى ٠

وكذلك بوابات ومحاور القناطر والكبارى التى تعمل بالكهرباء والتى كانت ستسلم من تخريبهم كانت هى الأخرى ستتعطل ٠

ومحطات الكهرباء التى دبروا تخريبها فى شمال وجنوب وغرب القاهرة هى من مفاخرنا القومية ، فمحطة غرب القاهرة مثلا تبلغ قوتها ٢٦١ ألف كيلووات ، وتقوم بدور أساسى فى تغذية خمسة أقاليم .. منها : القليوبية والتحرير والشرقية ، وهى أكبر محطة كهرباء فى الجمهورية العربية بعد محطة السد العالى ٠

ومحطة كهرباء شمال القاهرة تبلغ قوتها مائة ميجاوات وتغذى منطقة مليئة بالمصانع الحديثة ٠

ان توقف المصانع يعنى توقف أحد قطاعات الانتاج وتعطيل عدة آلاف من الأيدى العاملة ٠٠ فلمصلحة من يتم هذا ؟٠ يقينا ليس لمصلحة الشعب ولا مصلحة البلد ٠

العزلة عن الداخل ٠٠ والخارج ٠٠

من بين ما خطط له الارهابيون من جماعة الاخوان نسف مبنى التليفونات الرئيسى معتقدين أن ذلك خطوة تكتيكية بارعة لتنفيذ مخططهم الاجرامى ٠

ان مبنى التليفونات الرئيسى هو وسيلة الاتصال السلكى واللاسلكى التليفونى والتلغرافى مع الداخل والخارج ٠ وأى خلل يحدث فى هذا المبنى معناه توقف الاتصالات بين أجزاء البلد كله وبين بلدنا والعالم

الخارجى .. وساعتهـا لا تعرف القـاهرة ماذا يدور فى الأقاليم ، ولا تعرف أى بلد فى الجمهورية ما يدور فى العاصمة .. فبداخل المبنى يوجد « الترنك » الذى يربط بين بلاد الجمهـورية وعن طريقه تتم الاتصالات بين أجزاء الوطن .

ومن النتائج التى كانت ستترتب على نسف مبنى التليفـونات الرئيسى تعذر الاتصال بالخارج وبذلك تنعزل البلاد تماما فلا نعرف عن أنباء العالم شيئا ولا يعرف العالم عنا شيئا .

بل ان تخريب هذا المرفق الحيوى يعود على الحركة الملاحية للسفن والطائرات فى مياهنا أو أجوائنا الاقليمية بأكبر الأضرار .. فهذا المبنى يتولى ادارة وتشغيل المحطات اللاسلـكية التابعة لمصلحة الأرصاد الجوية . ولكل أعمال الطيران والملاحة .

ان الارهابيين من جماعة الاخوان لا يرون أبعد من أنوفهم .. ماذا بعد النسف .. ألم يتطرق تفكيرهم السقيم الى ما يمكن أن يؤدى اليه نسف عصب الشرايين الرئيسية للمواصلات الداخلية والخارجية ..ألم يتطرق تفكيرهم الى حالة مريض أثقل عليه مرضه وبحاجة الى من يطلب له الطبيب على وجه السرعة وكيف يتصـل بالطبيب ؟. كيف يمكن الاتصال بجمعية الاسعاف على وجه السرعة لاسعاف مصاب معلق بين الحياة والموت وكيف يمكن الاتصال بشرطة النجدة لنجدة طالب نجدة؟ وكيف يمكن الاتصال بمراكز الاطفاء للقيام بواجبهـا فى حصر نيران اندلعت أو فى انقاذ ضحايا انهيار أو ركاب مصعد تعطل ؟

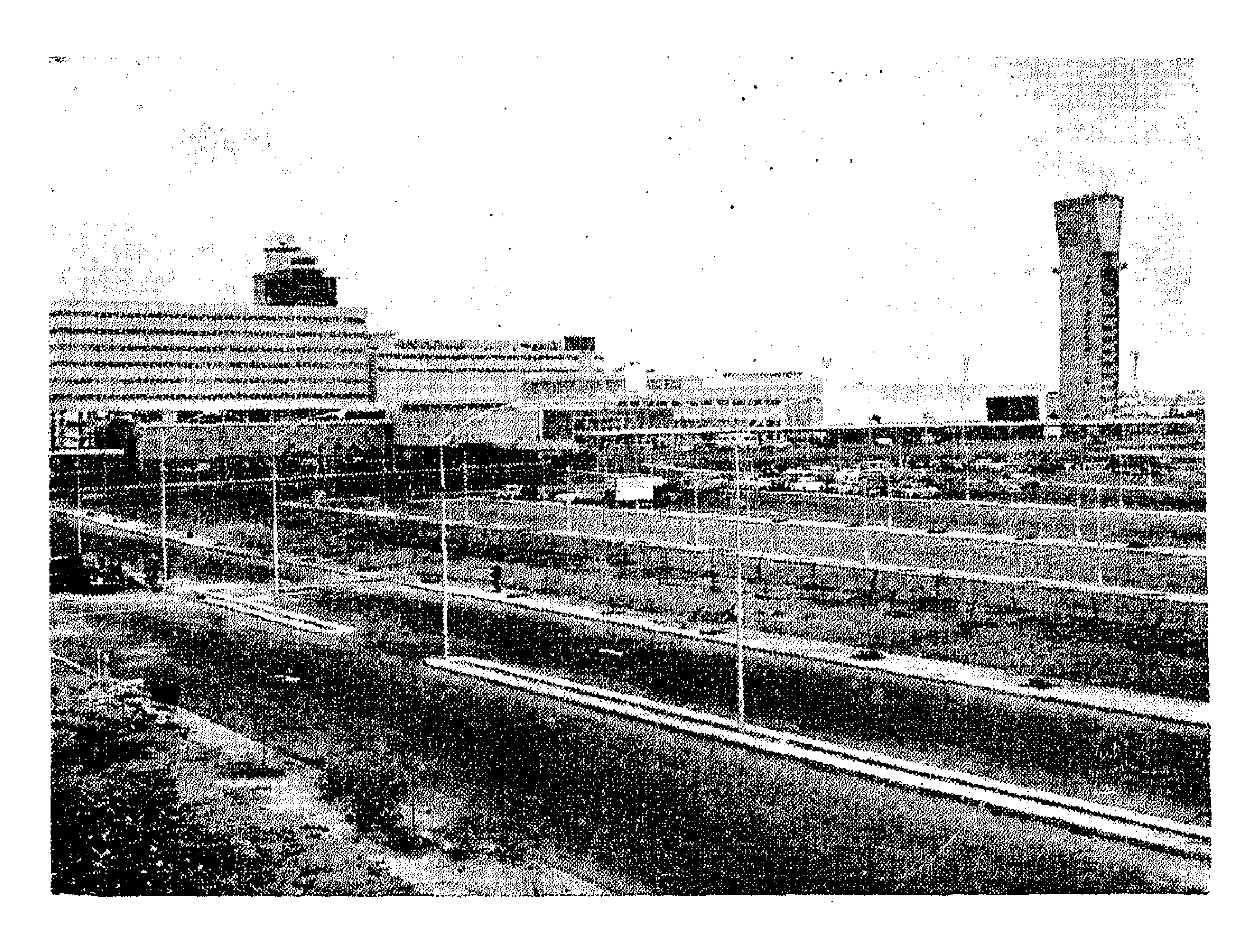
ألم يفكروا فى آلاف المصالح العامة والخاصة التى تتعطل بسبب قطع المواصلات التليفونية وما قد يترتب على ذلك من أضرار وخسائر ؟.

هذا فضلا عن الخسائر المادية المباشرة التى تمنى بها البلاد نتيجـة لنسف هذا المبنى الحيوى الذى استغرق العمل فيه بضع سـنين من الجهد الدائم حتى ينفذ بالصورة الدقيقة التى تكفل انتظام الاتصـال السلكى واللاسلكى مع الداخل والخارج .

ماذا يجنى اخوان الارهاب من ذلك ؟ وما هى مصلحة الشـعب والبلد فى احداث هذه الخسائر وهذه العزلة ؟ لا تحسب أن هناك منطقا يمكن أن يبرر هذه الأعمال الاجرامية غير منطق الجنون والحقد الأسود وشهوة السلطة بأى ثمن وأية وسيلة .

نسف مطار القاهرة الدولى :

قد يفكر بعض مدبرى الانقلابات فى احتلال المطارات الرئيسـية لفرض سيطرتهم عليها بما يكفل الأمن لانقلابهم ولكن عقليـة جهابذة



مطار القاهرة الدولى اكبر وأحدث مطار فى الشرق الاوسط
دبر الاستعمار مؤامرة لمقاطعته وفشلت ، ودبر الاخوان مؤامرة
لنســـفه وتدميره

الاخوان ليست عقلية (انقلابية) بقدر ما هى عقلية (مغلوبة) يسيطر الدمار والارهاب عليها · ولا نعلم أى دين يدعو الى هذا القدر من التدمير والتخريب !·

لقد دبر الاخوان نسف مطار القاهرة الدولى الذى قضينا سنوات فى بنائه واعداده ليكون أكبر وأحدث مطار فى الشرق الأوسط ·

لقد بنى المطار على مســــاحة ٧٠٠ ألف متر مربع ، واستخدم فى بنائه ٤٠ ألف متر مكعب من الخرسانة المسلحة علاوة على ١٥ ألف طن من الحديد ·

وبرج المراقبة فى المطار هو أحدث صيحة فى الملاحة الجوية فـكل الأجهزة والآلات التى تملأ البرج الذى يرتفع الى ٥٠ مترا من أحــدث طراز وتكلف انشاء البرج وحده ثمانية ملايين من الجنيهات وهذا البرج يتحكم فى جميع خدمات المطار بحيث يمكن كشف عيوبها لحظة حدوثها ·
لقد جهز المطار بأحدث الوسائل التى تسمح باقلاع وهبوط أكبـر النفاثات وتكفل سلامة الطيران وانتظامه ·

ان معظم الخطوط الجوية لكبريات شركات الطيران العالمية تمر عبر مطار القاهرة فى رحلاتها بين أركان الأرض الأربعة ·

وقد عرف أعداء الشعب فى الخارج قيمة هذا المرفق الحيوى وأهميته الاقتصادية تجاريا وسياحيا فدبروا مؤامرة لمقاطعته عن طريق اطلاق الشائعات الكاذبة حوله ·· ويبدو أن أعداء الشعب فى الخارج كانوا أرحم به من أعدائه فى الداخل ، انهم دبروا مقاطعته ولم يدبروا تدميره ولكن الارهابيين من جماعة الاخوان دبروا نسفه حتى يعطوا لأعداء الشــعب أكثر مما يبغون ! ان الاستعمار والصهيونية ما كانا يفكران فيما أراد اخوان الارهاب تحقيقه ·· باسم الدين ! ثم يدعــون انهم لا يبغون الا الاصلاح !

أى اصلاح فى تدمير أحد انجازات الشعب التى يفخر بها والتى تعب وكد فى اتمامها كى ترفع اسمه عاليا بين الأمم المتحضرة !

أى اصــــلاح فى فرض العزلة على البلاد واضعاف الثقة بها فى الخارج ·

أى اصلاح فى التلاقى مع أهداف الاستعمار وأعداء الشعب ·

الاذاعة والسينما بدعة في نظرهم :

لقد وصل بهم ظلام الهـوس الى أن الاذاعـة والتليفزيون ودور السينما ، وماتذيعه أو تعرضه من مختلف ألوان الفنون والمعرفة ، وما تفتحه من آفاق توسع المدارك هى بدع يجب القضاء عليهـا ! وتأسيسا على هذا التفكير الرجعى السقيم اقترحت احدى خلايا التنظيم السرى كتابة اغتيال عدد من مشاهير نجوم الفن الذين ساهموا فى رفع مكانتنا الفنية عالميا ، ونسف دار الاذاعة ، وعـدد من دور السينما والمسـارح والقاء القنابل الحارقة فى الشوارع ودور السينما حتى لا يرتاد الناس المقاهى ويلزمون دورهم ·

ولم يتجه تفكيرهم السقيم ، ولو للحظة ، الى مئات الأرواح البريئة التى كانت ستذهب ضحية للانحراف المجنون ، وشهوة التسلط الأعمى والعمالة الحقيرة ·

ان دار الاذاعة التى دبروا نسفها تؤرق مضاجع الدوائر الاستعمارية والصهيونية بدفاعهـا الدائم عن قضايا التحرر والاسـتقلال ، ولعبت أدوارا تاريخية فى نصرة الشعوب العربية والافريقية ووقفت الى جانبها فى معاركها ضد الاستعمار حتى كتب لها النصر وما زالت الاذاعة تقف بكل ثقلها الى جانب هذه القضايا تدعمها بكلمة الحق والشرف ·

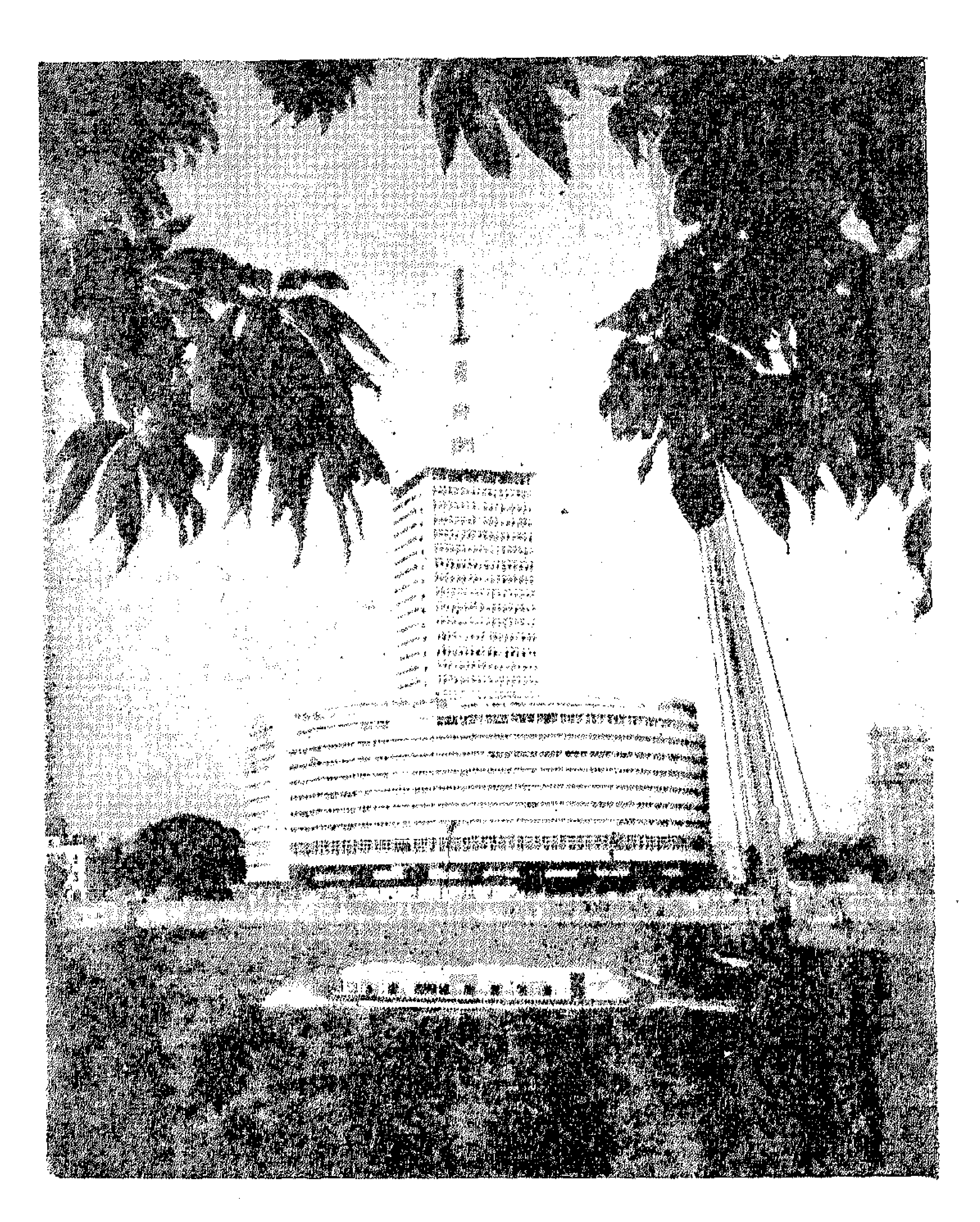
ان الاذاعة بعد تطويرها ونهضتها أصبحت أداة تثقيف وتوعيـة وترفيه للشعب بمختلف قطاعاته تقدم له النصح والارشاد والمعلومات والثقافة والترفيه الذى يسمو بذوقه وحسه ·

هذا الى جانب كونها نافذة العالم علينا وأداة تعريفه بنا والرابطـة القوية التى تشده الينا بتأييدنا لقضاياه العادلة ·

ان الاذاعة أنشأت محطة اذاعة القرآن الكريم لكى توصل كتاب الله الى أسماع وقلوب ملايين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربهـا ، ثم يأتى أدعياء الدين ليدبروا اسكات رسالة الاسلام باسم الاسـلام فياله من تناقض ويا له من ضلال !·



نسف دور السينما لاحداث أكبر كمية من الفوضى والذعر



التليفزيون اداة التثقيف والتوعيـة والتسـرفيه للشعب
كانت عصابة الاخوان تريد حرمانه منها

ان الاذاعة احتاجت لتطويرها حتى تصبح لها هذه المـكانة وهذه الأهمية فى الداخل والخارج الى ملايين الجنيهات وسنوات طوال من الجهد الدائم والكفاح المتواصل وأصبحت فعلا أقوى محطة اذاعة فى العـالم اذ تذيع على موجة قوتها ٢٥٠ كيلووات بينما أقوى محطات اذاعة فى العالم وهى اذاعات لندن وموسكو وصوت أمريكا قوتها ٢٠٠ كيلووات٠

النهب والسلب من أساليبهم :

لقد تبين من التحقيق ان الاخوان المسلمين أعدوا عدة خطط للحصول على الأموال التى يحتاجون اليها لتنفيـذ مخططهم الاجرامى عن طريق السلب والنهب ٠ واختاروا لمعاونتهم على تنفيذ هـذه الخطط ارهابيا قديما وقاتلا محترفا هو حسين توفيق الذى نذكر من سجله أنه حـكم عليه قبل الثورة بالاعدام لاشتراكه فى عـدة جرائم اغتيال ، ثم هرب الى الخارج حيث اتصلت به مخابرات بعض الدول الأجنبية واستخدمته فى عمليات سرية ٠ وقد عاد حسين توفيق الى مصر بعد صدور عفـو عنه ولكنه بقى يتصرف بنفس الشذوذ الذى طبع سـلوكه دائما ثم عاوده الحنين الى التآمر ، والتقت به جماعة الاخوان على طريق التآمر ٠

وتضمنت خطة السلب والنهب التى أعدها الاخـوان بالتعاون مع حسين توفيق السطو على البنوك وسرقة خزائن بعض الجمعيات التعاونية الاستهلاكية ٠

ان جميع الخطوات التى فكر فيها الاخوان لتنفيـذ مؤامراتهم كانت ضلالا فى ضلال وحراما فى حرام ، بعيدة كل البعد عن تعـاليم وروح جميع الأديان والمبادىء والمثل ٠

خلق الأزمات مع الدول الكبرى :

ان الشهوة العمياء فى السلطة والحقد الأسود على الثورة وانجازاتها قادت الاخوان فى متاهات الانحراف المظلمة التى تتعذر فيها رؤية ابعاد الهاوية التى كانوا يريدون زج البلاد اليها ٠ لقد هداهم تفكيرهم المريض الى أن أحد الطرق الموصلة الى الحكم هى تدمير المركز الممتاز الذى حققه شعبنا الأبى لنفسه فى الخارج ، والذى اكسـبه احترام كافـة الدول والشعوب كبيرها وصغيرها ٠٠ لقد هداهم تفكيرهم الى أن طريقهم الى السلطة هو اساءة علاقات مصر مع الدول الكبرى بقتل سـفرائها فى القاهرة فأعدوا خططا لاغتيال سفراء الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا ٠

وليتصور القارىء مدى ما يمكن أن يترتب على تنفيذ مثل هـذه الجرائم فى أية دولة من الدول لا فى مصر فقط ، فاذا دفعه ما يتصوره الى التساؤل لماذا ؟ فأولى به أن يتوجه بسؤاله هذا ، اذا ألح عليه وأعياه الالحاح ، الى اخصائيين فى الأمراض العقلية واخصائيين فى السلوك الانحرافى ، ولا نظن أنه سيجد عند هؤلاء الاجابة الشافية .

ما دبره الاخوان هو ما يريده الاستعمار :

لقد دبر الاخوان تدمير القناطر ، والجسور ، ومحطات الكهرباء ، ووصلات السكك الحديدية الرئيسية ، ودار الاذاعة ، ومطار القاهرة .

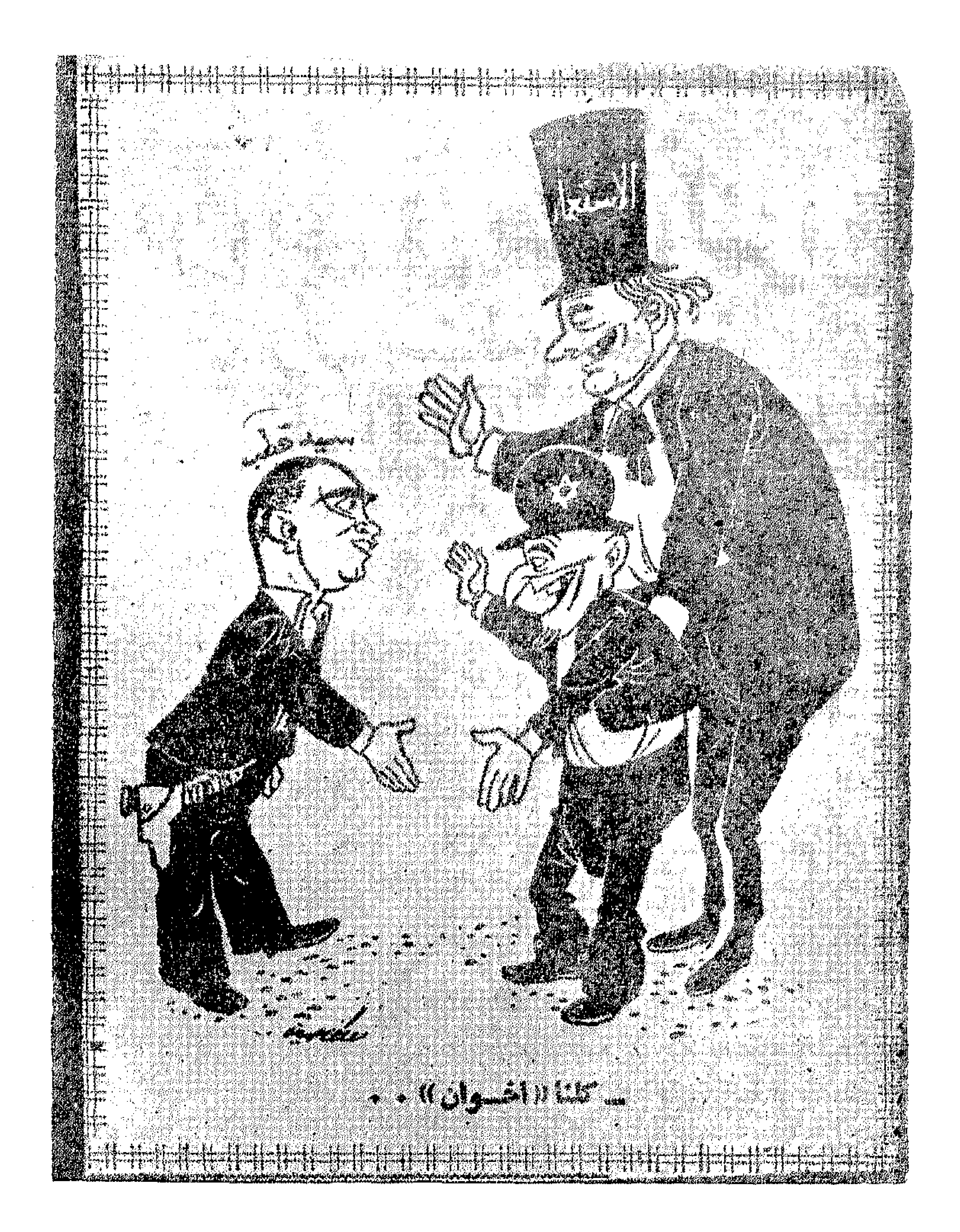
والعدوان الثلاثى الغاشم علينا عام ١٩٥٦ ما زالت ذكراه ماثلة فى أذهاننا .

اننا ما زلنا نذكر أن الاستعمار المتحالف مع الصهيونية حاول فى عدوانه علينا عام ١٩٥٦ تحطيم بعض محطات الاذاعة وبعض المطارات بضربها بالقنابل من الجو وكان يريد تدمير مطار القاهرة الدولى ومحطات الكهرباء ومحطات السكك الحديدية الرئيسية والقناطر والجسور . وكانت قوى الاستعمار تعلن عن أهدافها من محطة اذاعتها فى قبرص ، أى أن مخططات جماعة الاخوان تتلاقى تماما مع مخططات الاستعمار وأهدافه وتتلخص فى القضاء على نظام الحكم واحداث أكبر قدر من الفوضى والخراب وشل حركة البلاد واضعافها معنويا وماديا .

قد تجد مؤامرات الاستعمار ما يبررها فى منطق العدوان على الشعوب ولكن ما هو منطق الاخوان ؟ ان الرد على هذا السؤال لا يحتاج الى تفكير كثير .

ان الدوائر الاستعمارية وحليفاتها من الدوائر الصهيونية والرجعية أرادت أن تحقق ما فشلت فى تحقيقه بيدها مباشرة بيد آثمة أخرى ارتضت أن تتدنس بالعمالة الحقيرة تحت ستار الدين .

وفات هؤلاء العملاء من أعداء الشعب أن الحقوق التى اكتسبها الشعب منذ ثار على الاستعمار والاقطاع والاستغلال فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حقوق لا يمكن أن يتخلى عنها أو يغفل عن حراستها وصيانتها ضد مؤامرات أعدائه . وكما وقف الشعب فى صلابة وايمان ضد العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ حتى ألحق الهزيمة بأعدائه وحقق النصر المبين فانه أثبت مرة أخرى يقظته ووعيه وايمانه حينما كشف مؤامرة عصابة الاخوان الأخيرة فأحبطها قبل أن تنال من انجازاته ومن مكاسبه



تحالف الاخوان مع الاستعمار والصهيونية

تعاون الاخوان المسلمين مع الاستعمار والرجعية

لقد ثبت من التحقيق الذى يجرى حول مؤامرة الاخوان الأخيرة ان التنظيم الارهابى الجديد وضع نفسه فى خدمة اجهزة الاستعمار والرجعية . وربط نفسه ببعض قيادات الاخوان المسلمين التى هربت سنة ١٩٥٤ واتصلت حينذاك بحلف بغداد وعملت ضمن مخططاته ولحسابه .

تمويل خارجى ..

ووجد التنظيم الجديد ممولين لنشاطه بعضهم من نفس الممولين القدامى لحلف بغداد (الحلف المركزى الآن) ، وممولين آخرين دفعهم الحقد على الجمهورية العربية المتحدة الى الاندفاع فى تمويل هذا النشاط الاجرامى .

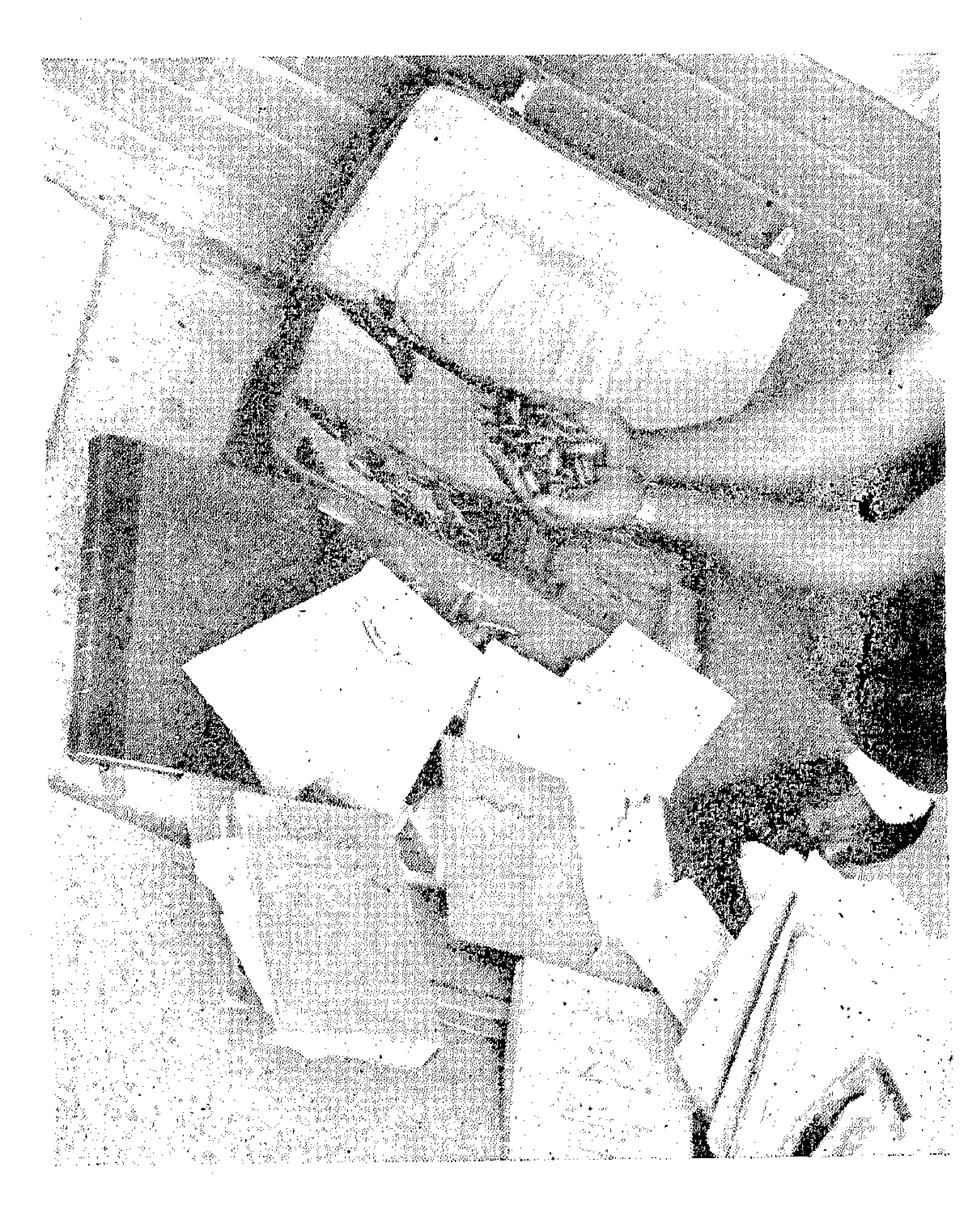
وثبت من الوثائق التى تم ضبطها فى التحقيق ان احد افراد التنظيم الارهابى واسمه خطاب السيد خطاب ، وكان من بين مسئولى التنظيم فى الاسكندرية ، قد تلقى من سعيد رمضان مبالغ تزيد على اربعة آلاف جنيه ، وكانت المهمة الرئيسية التى كلف بها هى وضع شحنة ناسفة فى قطار يركبه الرئيس جمال عبد الناصر .

واستغل التنظيم الارهابى الأموال المرسلة من الخارج لأهالى بعض الاخوان المسلمين الفارين فى أوروبا وبعض الدول العربية ، فكان التنظيم يستولى على ثلث كل مبلغ يصل من هؤلاء الى ذويهم فى مصر .

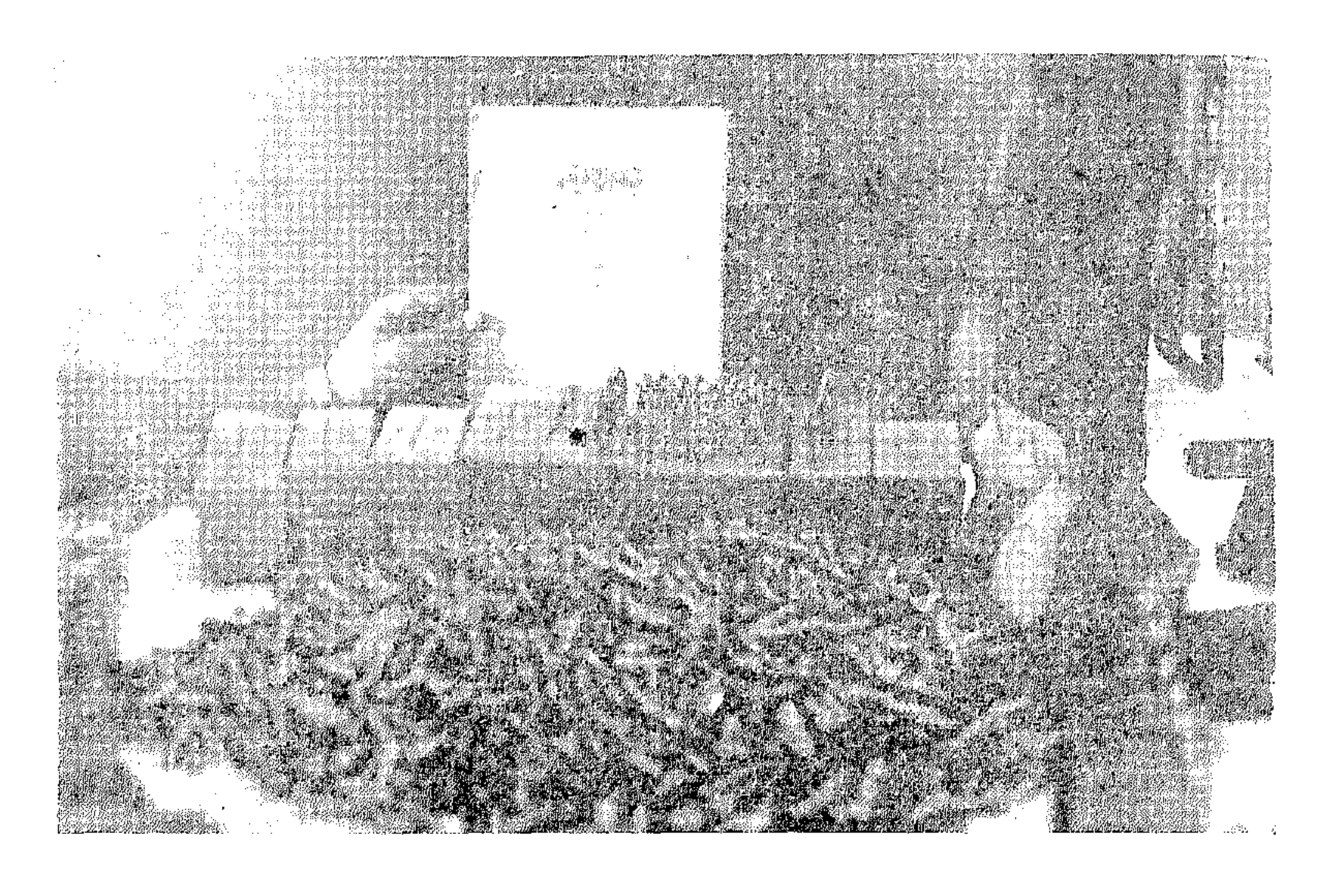
كذلك استغل التنظيم وممولوه فى الخارج عددا من الطلبة العرب الذين يدرسون فى مصر وعدداً من أبناء الجمهورية العربية المتحدة العاملين فى الدول العربية فكان يطلب من بعضهم ايصال مبالغ مختلفة لبعض الأفراد فى الجمهورية العربية المتحدة . وكان هؤلاء يقومون بهذه العملية كخدمة انسانية ولم يدرك معظمهم ان الأموال التى حملوها معهم من الخارج الى الجمهورية العربية المتحدة كانت تستعمل للتآمر والخيانة باسم الدين .

كما استغل ممولو التنظيم السرى من الدول والجهات الأجنبية عصابات التهريب المعادية لتهريب الأموال والاسلحة الى أعضاء التنظيم .

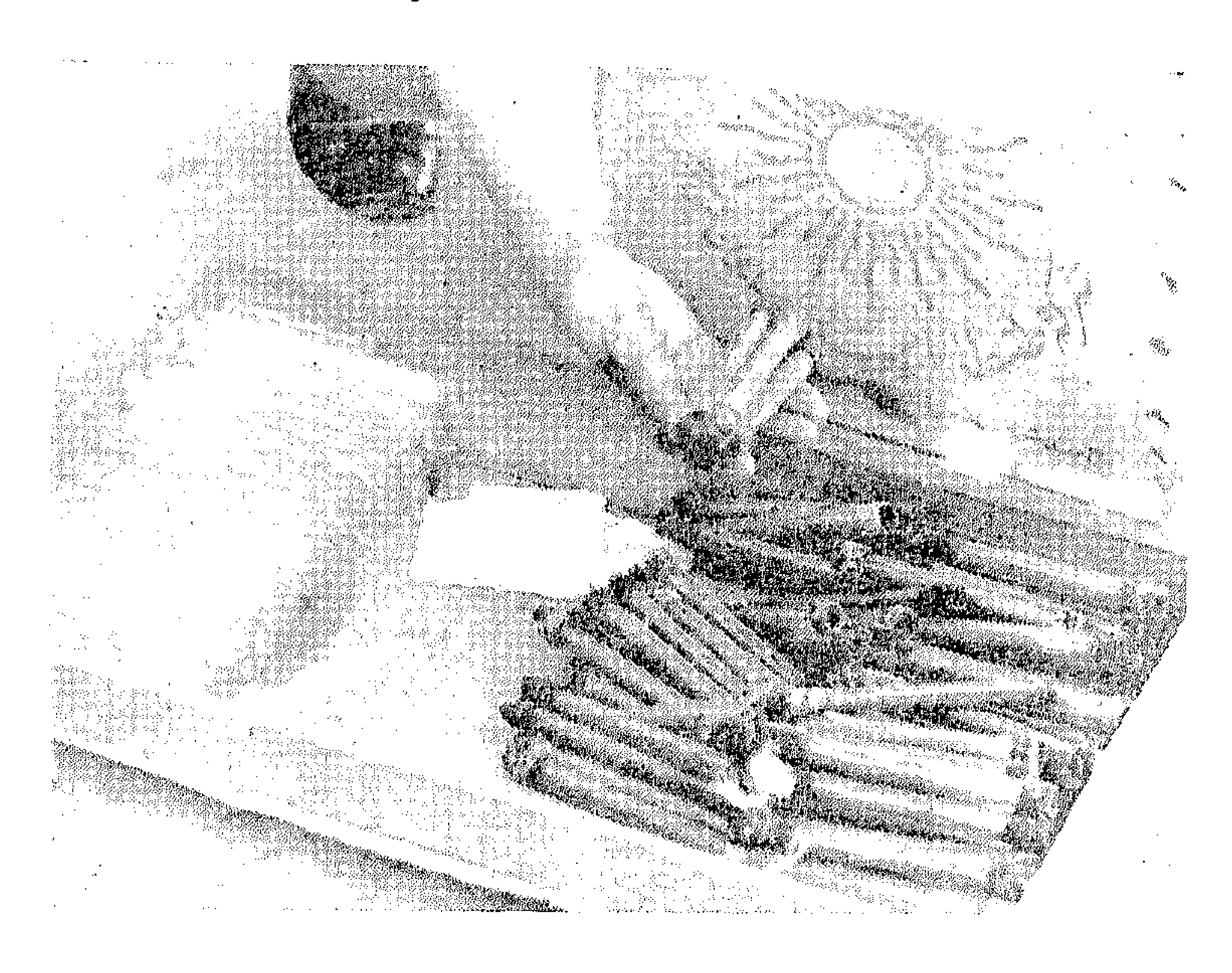
وتبين من التحقيق ان مبالغ كبيرة وصلت الى التنظيم الارهابى فى مصر بالعملات الأجنبية وخاصة بالاسترلينى والدولار . وقد وجد ان احد المقبوض عليهم يحمل فى جيبه ٢١٤ دولارا .



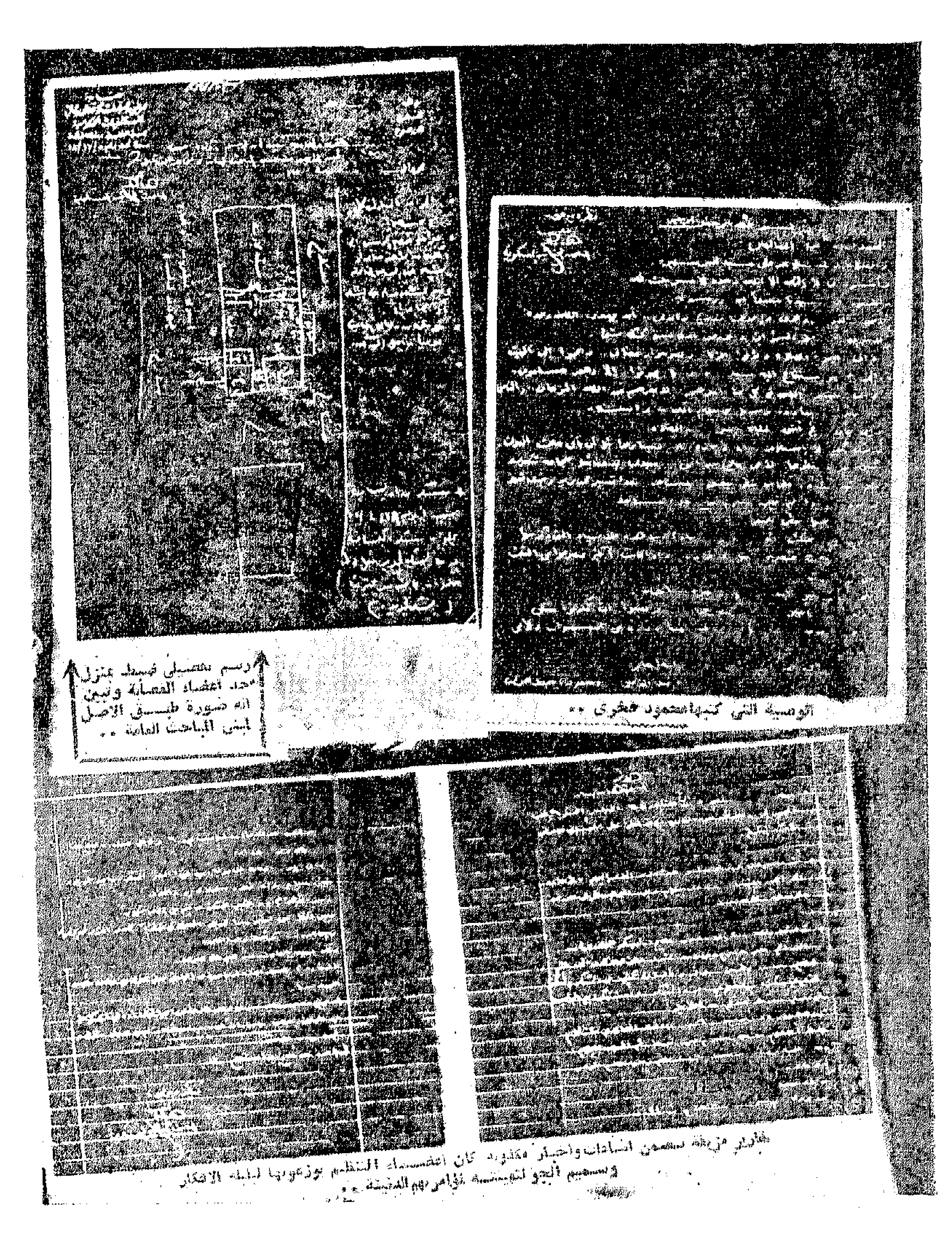
اسلحة وذخيرة مخبأة تحت الكتب



أسلحة ومتفجرات .. وفى ظلال القرآن !!



متفجرات للدمار والهــلاك



رسم تفصيلي ضبط بمنزل احد اعضاء العصابة وتبين انه صورة طبق الاصل لمبنى المباحث العامة ..

الوصية التي كتبها محمود فخري ..

تقارير مزيفة تتضمن اشاعات واخبار مكذوبة كان اعضاء التنظيم يوزعونها لبلبلة الافكار وتسميم الجو لتغطية مؤامراتهم الدنيئة ..

خطة ارهابية لترويج الاشاعات ورسم تفصيلي لمبنى المباحث العامة

الحلف المركزى يوجه نشاط الاخوان :

كشف الجانب السياسى للتحقيق فى قضية التنظيم الارهابى للاخوان المسلمين بما يؤكد فوق أى شك دور الحلف المركزى فى تمويل وتوجيه نشاط الاخوان .

فقد ثبت ان سعيد رمضان ، وهو حلقة الاتصال بين قيادة التنظيم الارهابى فى مصر وبين مموليه وموجهيه فى الخارج ، قام بتحركات مريبة تنقل خلالها عدة مرات بين بيروت وطهران وبينهما وبين بعض العواصم الأوروبية مثل جنيف وباريس وبعض العواصم الآسيوية .

وسعيد رمضان يحمل ستة جوازات سفر دبلوماسية ، واحد منها باكستانى ، وآخر ايرانى ، وثالث عراقى منح له من نورى السعيد وجدد من عبد الكريم قاسم ، وجواز رابع أردنى يحمل صفة سفير متجول للمملكة الأردنية الهاشمية ، وخامس تونسى ، وسادس ليبى .

وقد تبين من خلال التحقيق ان سعيد رمضان كان يحصل على مبالغ طائلة من عدة مصادر أبرزها « لجنة مقاومة النشاط المعادى » فى الحلف المركزى ، ويجىء بعدها بعض القوى المعادية للجمهورية العربية المتحدة ولسياستها .

وكان الضابط الهارب زغلول عبد الرحمن الذى تمت محاكمته قد اعترف بأن « جماعة مصر الحرة » التى ضمت بعض الهاربين والحاقدين على الثورة قد حصلت دفعة واحدة على مبلغ ٢٥٠ الف جنيه استرلينى من الملك سعود ، وحدث وقتها خلاف بين جماعة مصر الحرة وبين سعيد رمضان على اقتسام هذا المبلغ ونصيب كل فريق فيه باعتبار ان جماعة مصر الحرة كانت تعمل فى جبهة واحدة مع فلول جماعة الاخوان الهاربين فى الخارج ضد نظام الحكم فى ج.ع.م.

الاخوان المسلمون فى خدمة مخابرات اسرائيل :

ومن أخطر ما تنطوى عليه مؤامرة الاخوان انه من الثابت ان مخابرات الحلف المركزى تنسق معلوماتها السرية باستمرار وبطريقة منظمة مع المخابرات الاسرائيلية ، وهكذا وضعت جماعة الاخوان نفسها فى خدمة مخابرات اسرئيل .

متى بدأ التنظيم الارهابى الجديد :

اتضح من التحقيق أن التنظيم الارهابى الجديد للاخوان المسلمين بدأ حركته الأولى بعد سنة ١٩٥٤ مباشرة أى بعد التصفية الواسعة التى جرت لنشاطهم ردا على عملياتهم الارهابية فى ذلك الوقت.

وفى تلك الظروف كانت بداية النشاط ذات مظهر اجتماعى بحت فقد كانت الحركة كلها تنحصر فى جمع التبـــرعات لاسر الذين حكم عليهم بالسجن فى قضايا الارهاب .

ولما كان جمع التبرعات لا يحقق الفرض الكافى فان نواة التنظيم بدأت تضغط على بعض الذين كانوا ينتمون الى الجمعيـــة ولم ينكشف نشاطهم لكى يدفعوا لها ما يشبه الضرائب تحت تهديد الوشاية بهم اذا تخلوا عن الدفع .

واستمر الحال على هذا النحو حتى ســنة ١٩٦٠ حين بدأ بعض المحكوم عليهم بالسجن يخرجون بعد قضاء مدة العقوبة ، ومن بعضهم تكونت فيما بعد (مجموعات الخمسات) اى الذين قضوا فى الســجن خمس سنوات .

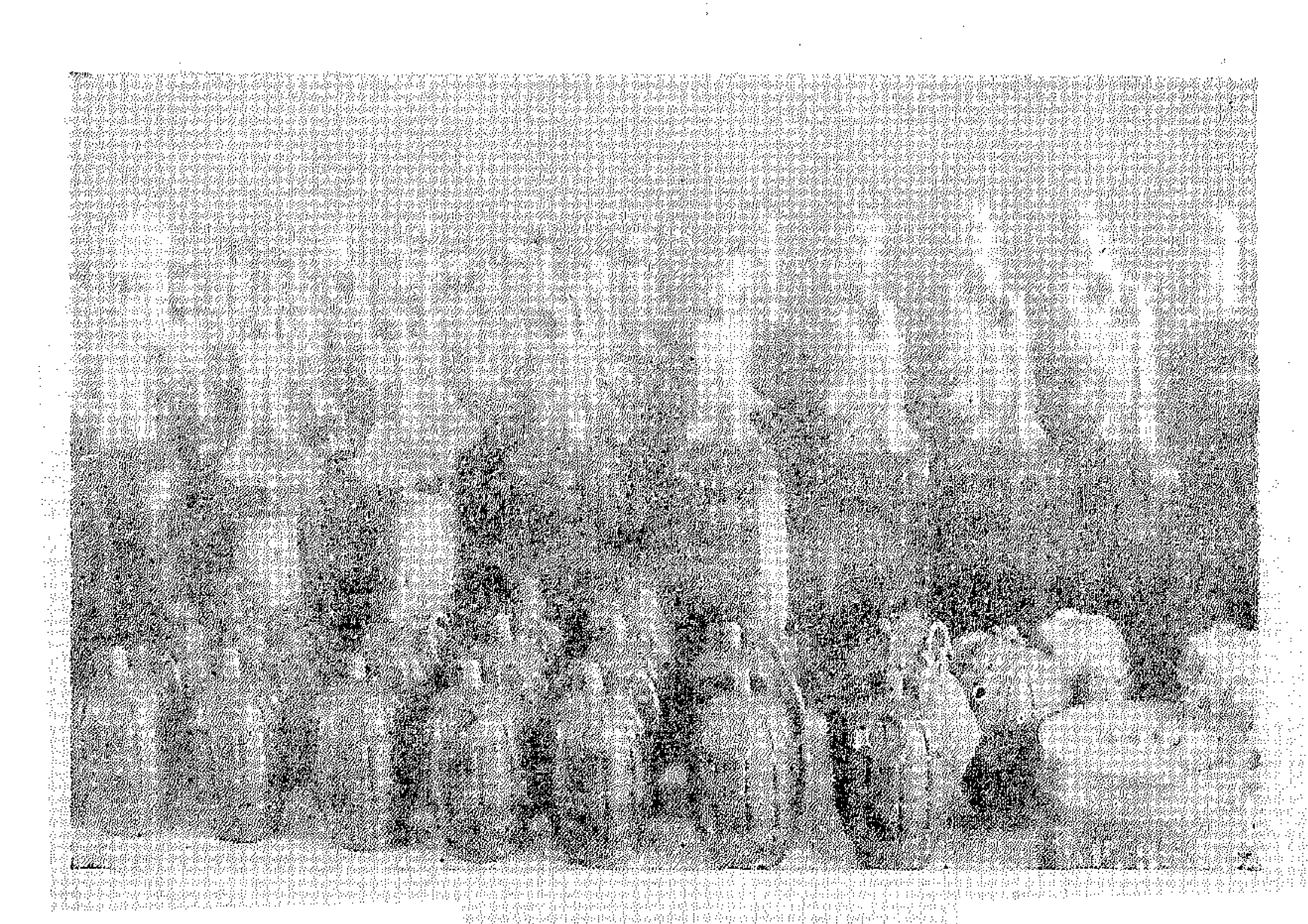
ثم حدثت افراجات أخرى سنة ١٩٦١ حتى سنة ١٩٦٣ حين خرج جميع المحكوم عليهم من الاخوان المسلمين قبل موعد الانتخابات حتى هؤلاء الذين لم يكونوا قد أتموا مدة العقوبة المحكوم عليهم بها .

وفى ذلك الوقت بدأت تظهر عدة قيادات للتنظيم من أظهرها ، كما يبدو من سير التحقيق ، سيد قطب وشقيقه محمد قطب ، وضم التنظيم أسرا من كل محافظة ، وعين التنظيم مسئولا عن كل محافظة ، وحين أحس بعض الذين كانوا فى التنظيم ذى المظهر الاجتماعى ، وبعض الخارجين من السجن ان اتجاها ارهابيا جديدا بدأ يظهر ويستولى على القيادة ويعيد تنظيمها فان البعض منهم نصح بعدم جدوى الارهاب وانه فى النهـاية ينقلب على أصحابه ومدبريه .

فلسفة الارهاب :

كانت كل مجموعة من مجموعات التنظيم الارهابى تضم منـــدوبا عقائديا . وكانت وظيفة هذا المندوب هى شحن العضو بالروح الدينية واثارته واصدار الفتاوى التى لا تمت الى الاسلام بصلة . وكان أهم هذه الفتاوى اباحة دم المسلم الذى يحمل سلاحا لمقـاومة ارهاب التنظيم السرى للاخوان المسلمين . وكان المندوبون العقائديون من قدامى الاخوان المسلمين هم الذين استطاعوا أن يجندوا هذه المجموعات من الشـباب الصغير .

وقد وجد التنظيم فى ســيد قطب من يفلسف اتجاهاته الارهابية ويجد لها سندا فكريا مهما بلغ به الحمق والسخف .



قنابل يدوية وكوكتيل مولوتوف
لاشاعة الارهاب والدمار

ومع جميع المضبوطات من مواد ناسفة ومدافع رشاشة ومواد متفجرة أو حارقة كان هناك دائما كتاب اسمه « معالم فى الطريق » ألفه سيد قطب .

وكانت وجهات النظر العجيبة التى حشدها سيد قطب فى كتابه تقول بأن العالم كله يعيش فى جاهلية .

وجاء فى معالم طريق الضلال :

« عاد العالم الى الجاهلية .. العالم كله شرقا وغربا .. مسلما وغير مسلم .. مؤمنا وملحدا ..

والجاهلية التى تردى فيها عالم اليوم أشنع من الجاهلية التى سبقت الاسلام وأشد نكرا . والعالم فى حاجة الى أن يخرج من جاهليته .. والاسلام فى حاجة الى بعث .

والبعث يبدأ بقلة تنسلخ عن مجتمع الجاهلية وتخاصمه .. لا تعرف لها فيه وطنا ولا أسرة ولا علاقة ولا قانونا ولا عرفا ، وانما تعرف شيئا واحدا لا مناص عنه هو التحطيم والاهدار بالقوة والعنف . التحطيم الشامل الذى لا يترك صغيرة ولا كبيرة .. فلكى تصل الجماعة المؤمنة الى قلوب الافراد مباشرة تحتاج الى ازاحة كل الحواجز الجاهلية التى تعزل الناس عنها .. أولا وقبل كل شىء .. قبل أى مناقشة أو اقناع لابد من قلب نظام الحكم لانه جاهلى .. كل نظم الحكم لانها جاهلية بأسرها ، حتى التى تدعى الاسلام فى مواثيقها ودساتيرها ، وحتى التى يؤمن أفرادها بالله ولكن يعترفون بما يسمى بالقيادة السياسية والقيادة الجماعية » .

وجاء فى موضع آخر من هذا الكتاب الملىء بالانحراف الفكرى والهوس والذى اتخذه التنظيم الارهابى للاخوان دستورا له :

« على الطليعة أن ترفض أية ثقافة غير القرآن .. وان تتخذ القرآن أمرا للتنفيذ لا للتأمل والبحث .. وأن تنعزل عن المجتمع الذى تعيش فيه وتحيا حياة الغربة فيه وتعتبره أرض حرب لا وطن سلام » .

ويواصل محمد قطب شقيق سيد قطب بعد ذلك تفاصيل هذا المنطق فى كتاب آخر اسمه « جاهلية القرن العشرين » فيؤكد «أن خروج المرأة الى العمل ضد الدين لأنه يجعلها فى غنى عن الرجل ويخرجها من ولايته » .

وهكذا نجد أن فلسفة الارهاب التى روج لها مضللو الاخوان تعادى جميع المجتمعات فى الشرق والغرب ، فى الدول الاسلامية وغيرها وتتعالى عليها وتدعو الى العزلة عنها والانقضاض عليها وتدميرها بالارهاب دون مناقشة أو منطق .

والغريب أنهم يدعون الى هذه الفلسفة الجنونية باسم الاسلام دين السلام والحجة والمنطق الهادىء والتطور .

اسلوب الاخوان فى تجنيد ضحاياهم

التضليل بالدين :

استطاع قادة التنظيم الارهابى أن يضللوا كثيرا من الشبان ويضموهم الى صفوفهم فكانوا يلجأون فى أول الأمر الى الشبان ذوى النوازع الدينية الشديدة ويخدعونهم بالشعارات الدينية ، وبدأ نشاط التنظيم يستوعبهم فى الجلسات والمناقشات ثم فى النشاط الرياضى بقصد اللياقة البدنية ثم فى التدريب على السلاح دون أن يعلموا ما هو الهدف المحدد لذلك .

وفجأة ، وبعد التلقين والتدريب وحمل السلاح تبدأ مكاشفة الواحد منهم باجزاء من خطط ــ وليس بخطط كاملة ــ تقنعهم بأن الهدف هو نصرة الدين بمنع الناس من دخول دور السينما او المسارح أو الملاهى الليلية وان ذلك نوع من كفاح الصفوة الممتازة ضد مجتمع الجاهلية .. وعند هذا الحد يكون الواحد منهم قد تورط الى القدر الذى لا يمكنه من التراجع حتى لو أراد وذلك عن طريق تهديده بكشف أمره . ووصل الحال فى بعض الظروف الى أن بعضهم هدد بالقتل اذا توقف فى منتصف الطريق ، هذا بينما اندفع البعض الآخر ــ حتى بعد ان عرف الحقيقة ــ فى الطريق الى آخره تحت اندفاع الانسياق والجو المحموم الذى كانوا يوضعون فيه .

تدريب أعضاء الجهاز :

كان التدريب يتم فى خلايا خاصة وعلى ثلاث مراحل :

ــ المرحلة الأولى : الاعداد الروحى ــ كما يسمونه ــ وهو يعتمد على اجترار افكار سيد قطب كما وردت فى كتابه .

ــ ثم مرحلة الاعداد الجسدى وكان فيها التدريب على الطاعة ضمنا فقد كانت الخلايا تكلف بالمشى مسافات طويلة ، عشرين وثلاثين كيلو مترا فى بعض الأحيان ، كذلك كان بين بنود الاعداد الجسدى التدريب على المصارعة اليابانية واستعمال الخناجر وطريقة الهجوم على شخص آخر مسلح .

ــ والمرحلة الثالثة بعد ذلك كانت مرحلة الاعداد العسكرى وهى التدريب على السلاح بأنواعه .. المسدسات والرشاشات ثم القاء القنابل اليدوية وتفجير المفرقعات والمواد الحارقة المختلفة .

وقد تبين ان معظم أعضاء التنظيم السرى للاخوان من الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ ، ٢٥ سنة وقد اختار الاخوان الشبان ليسهل التأثير عليهم واستغلالهم ..

طبيب يغرر به باسم الدين :

من القصص المثيرة التى وردت فى التحقيق قصة الطبيب الشاب الذى استطاع الاخوان التضليل به وجره الى طريقهم الاجرامى ، فقد حضر اليه ذات يوم أحد أصدقائه وراح يناقشه فى أمور الدين ، وسأله :

ـ ما رايك فى القراءة فى التفسيرات للقرآن من كتاب « فى ظلال القرآن » ؟.

وقال الطبيب :

ـ لا مانع لدى ..

فطلب منه صديقه الاخوانى أن يشترى الكتاب من احدى المكتبات وقال له :

ـ سأخبرك فيما بعد بالخطوة التالية للقراءة والتثقيف الدينى .

ولم يدر الطبيب أن تلك الخطوة كانت الأولى فى سلسلة الخطوات التى شدت به الى الهاوية التى تردى فيها مع الاخوان الارهابيين فلم يستطع منها خلاصا .

وتعدد اللقاء بين الطبيب وبين صديقه الذى قال له ذات يوم :

ـ هناك شخص يدعى « عليا » ويسكن فى شارع شبرا وهو متدين ويعرف الله حق المعرفة ، ويريد أن يتعرف بك ، فهل لديك مانع ..؟

وعندما لم يبد الطبيب اعتراضا صحبه زميله الى مسكن على . وهناك ووجه الطبيب بالحقيقة التى خفيت عنه طويلا اذ قال له على :

ـ ما رأيك فى أن تنضم الينا ؟ ان هناك أشياء كثيرة أكبر من عملية القراءة التى تقوم بها ..

وتساءل الطبيب :

ـ وما هى الخطوة التالية ؟.

ـ ان تثبت الاسلام على الارض .

ـ كيف ؟.

ـ لا يمكن الا أن يكون ذلك بالقوة والقضاء على النظام الحالى .. لابد من حدوث انقلاب .

وقال الطبيب :

ـ لكن هذا قد يعرضنا للاعتقال والعذاب .

ـ أليس ايمانك بالقوة الكافية لأن تبيع نفسك فى سبيل الله ؟ انك لابد أن تقوى ايمانك حتى تفهم الآية التى تقول : « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » وعندها ستصبح قادرا على تحمل أعباء الجهاد فى سبيل الله .

ووقع الطبيب الشاب ضحية التضليل بالدين والقرآن .. وأصبح عضوا عاملا بالتنظيم الارهابى الخطير..

تنويم مغناطيسى :

وقد تمكن التنظيم من التأثير على كثير من الشبان من خريجى الجامعة ، منهم الأطباء ومنهم خريجى كليات الهندسة وكليات العلوم والتجارة .

وقدجند التنظيم كل هؤلاء الشبان بعد أن ضللهم بالخديعة والكذب بل وبالتهديد فى بعض الاحيان فلم يستطيعوا خلاصا من التمادى فى تنظيم اعمالهم الارهابية .

ومما يؤكد استغلال التنظيم السرى لقوة الوازع الدينى لدى بعض الشبان ما اعترف به أحدهم وهو خريج كلية العلوم ، فعندما سئل فى التحقيق كيف تورط فيما تورط فيه كان رده بالذهول انه لا يعرف كيف تم التأثير عليه الى هذا الحد ، وأضاف قائلا :

ـ لكنى شعرت أن التعصب جعلنى فى حالة تنويم مغناطيسى !

وصية طالب جامعى :

ومن المآسى التى سببها المضللون فى التنظيم الارهابى للاخوان الانحراف بالشباب المثقف وافساد عقولهم وتجريدهم من أى مقدرة على التفكير السليم ، وتوجيه طاقاتهم الى الارهاب ثم الانتحار بدلا من الانصراف الى تحصيل العلوم كى يصبحوا مواطنين صالحين يشاركون فى بناء بلدهم .

ومما يثير الدهشة والحسرة ما قام به أحد هؤلاء الشبان الذى بلغ به الهوس مبلغه ، اذ انه عندما قبضت عليه سلطات التحقيق وجدته قد كتب وصيته تحت تأثير نفس حالة التنويم المغناطيسى التى عبر عنها زميله ، فقد قال فى وصيته ما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

وأشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله ..

أوصي والدتي ووالدي واخوتي وزوج والدتي أن يعبدوا الله وحده، لا شريك له، فاطر السموات والأرض الذي ليس كمثله شيء ..

وان يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوموا رمضان، ويحجوا الى البيت الحرام .. من استطاع اليه سبيلا .. وأن لا يموتوا الا وهم مسلمون ..

وأن يطيعوا الله في كل ما أمرهم ..

لا يغيرهم عن الله الزمان .. والناس .. والعرف .. والعادة .

وسبيل نجاتهم الكتاب والسنة .

والى جمال زوج أختي .. عليه بالتوبة والصلاة .

وأقول لكم :

لا اسلام لمن لا صلاة له ..

فسارعوا قبل أن يأتي ملك الموت ..

كتبي جميعا اعطوها لاخي صلاح عبد الحق او مجدي لاعطائها للجماعة تتصرف فيها كيف تشاء .. على أن تعطي بعضها للمساجد .. عدا تفسير محمد فريد وجدي فهو لوالدتي .. واذا لم يعثروا عليهم فتوزع على المساجد ..

وملابسي كلها تعطى للفقراء ..

ووصيتي هذه للثلث، ثلث ما أملك .. فاذا كانت هذه الأشياء التي ذكرتها ثلث ما املك فتصرفوا في الثلث على نحو ما بينت ..

اعلموا ان من لقي الله شهيداً فموعده الجنة ..

افرحوا من اجلي واستغفروا لي .. وتمنوا أن تكونوا مثلي ..

والحمد لله الذي لا تعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض .

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين ..

العبد الذليل : محمود أحمد فخري

وكاتب هذه الوصية طالب في كلية التجارة جنده التنظيم للاغتيالات السياسية التي يحتم التنظيم على مرتكبيها أن ينتحروا فورا في

مكان الحادث وقد تم تجهيزه وتدريبه على عمليات الاغتيال بعـــد ان سيطر عليه التنظيم سيطرة كاملة .

خليها تخرب :

وأمام سلطات التحقيـق أدلى مهندس شاب باعترافات مثـيرة عن الطريقة التى انضم بها الى التنظيم الاخوانى الارهابى وعن خطة ارهابية لاغتيال سيادة الرئيس ونسف عدد من الهيئات والمنشآت . .

ذكر المهندس انه تعرف على صديق له أثناء الدراسة بالجامعـــة ، وربطت بينهما فى أول الأمر القراءات الدينية والاشتراك فى جمعيـــة يطلق عليها « جماعة التبليغ » وهى جماعة اسلامية مركزها باكستان .

ولكن المهندس وصديقه لم يقتنعا بفكرة هذه الجماعة . . وفى احدى العطلات الصيفية ـ وبينما كان الصـــديقان يمضـــيانها فى احدى المعسكرات ـ تعرفا على عدد من الشبان ألف الصديقان فيهم روح الايمان والهداية ، فاعتادوا على اللقاء بصفة منتظمة بعد صلاة العشاء من كل يوم . . .

وكان هؤلاء الشبان هم الخيوط التى شدت ذلك المهندس وصديقه الى التنظيم الارهابى فاشتركا فى التدريبات الرياضية والعسكرية التى كان يقوم بها التنظيم . وفجأة وعلى غير ما كانا يتوقعان وجدا نفسيهما يتلقيان التعليمات من التنظيم . . ولم يكن امامهما ســوى الاذعان اذ ان التراجع كان يعرضهما لتهديدات الارهابيين ويعرض حياتهما الخطر . .

وذات يوم فوجىء المهندس الشاب بصديقه يحضر اليـه فى منزله ومعه خمس حقائب مليئة بالسلاح ، وأخرج من احدها مسدسا ومدفعا رشاشا وسلمهما اليه قائلا :

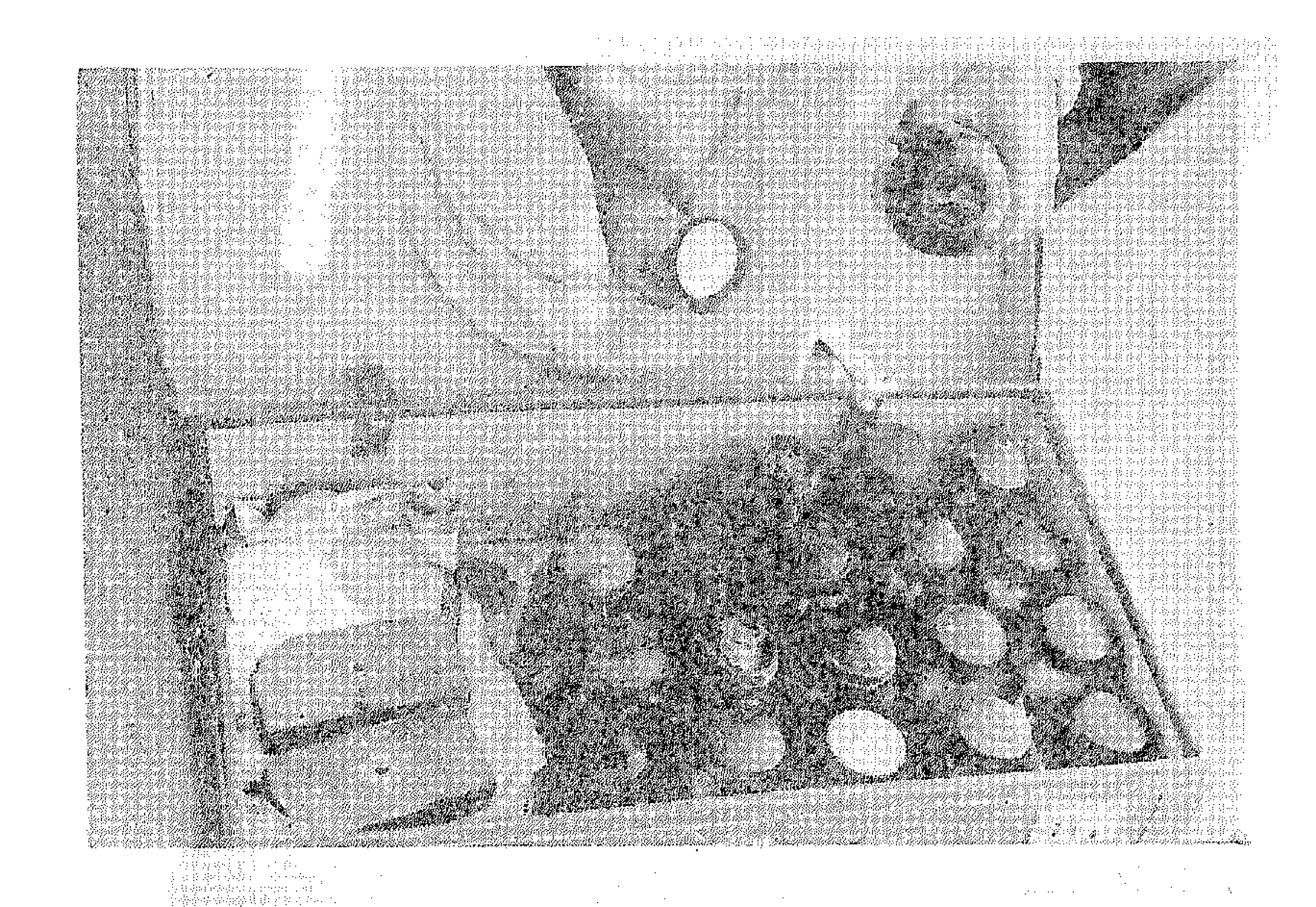
ـ ياللا بينا !.

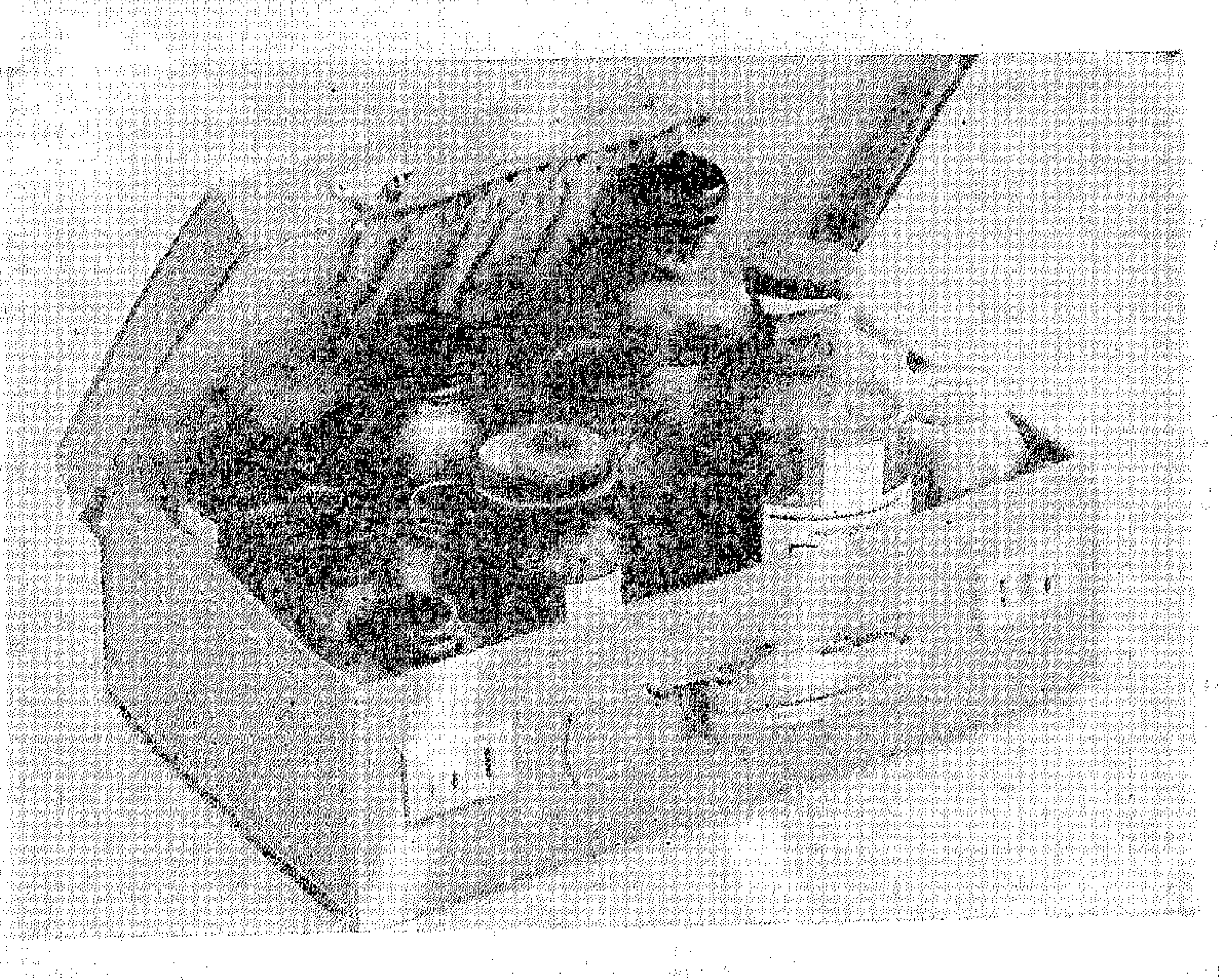
وعندما تساءل المهندس عن الأمر اوضح له صديقه ان هناك خطـة لاغتيال الرئيس جمال عبدالناصر وانهما سيسافران معا الى الاسكندرية للقيام بهذه العملية بينما سيمكث البعض الآخر فى القاهرة للاشراف على عمليات التخريب التى سوف يقوم بها الاخوان فور سماعهم بنبأ الاغتيال.

وعندما بدت الدهشة والمفاجآة على وجه المهندس استحثه صديقه بحماس :

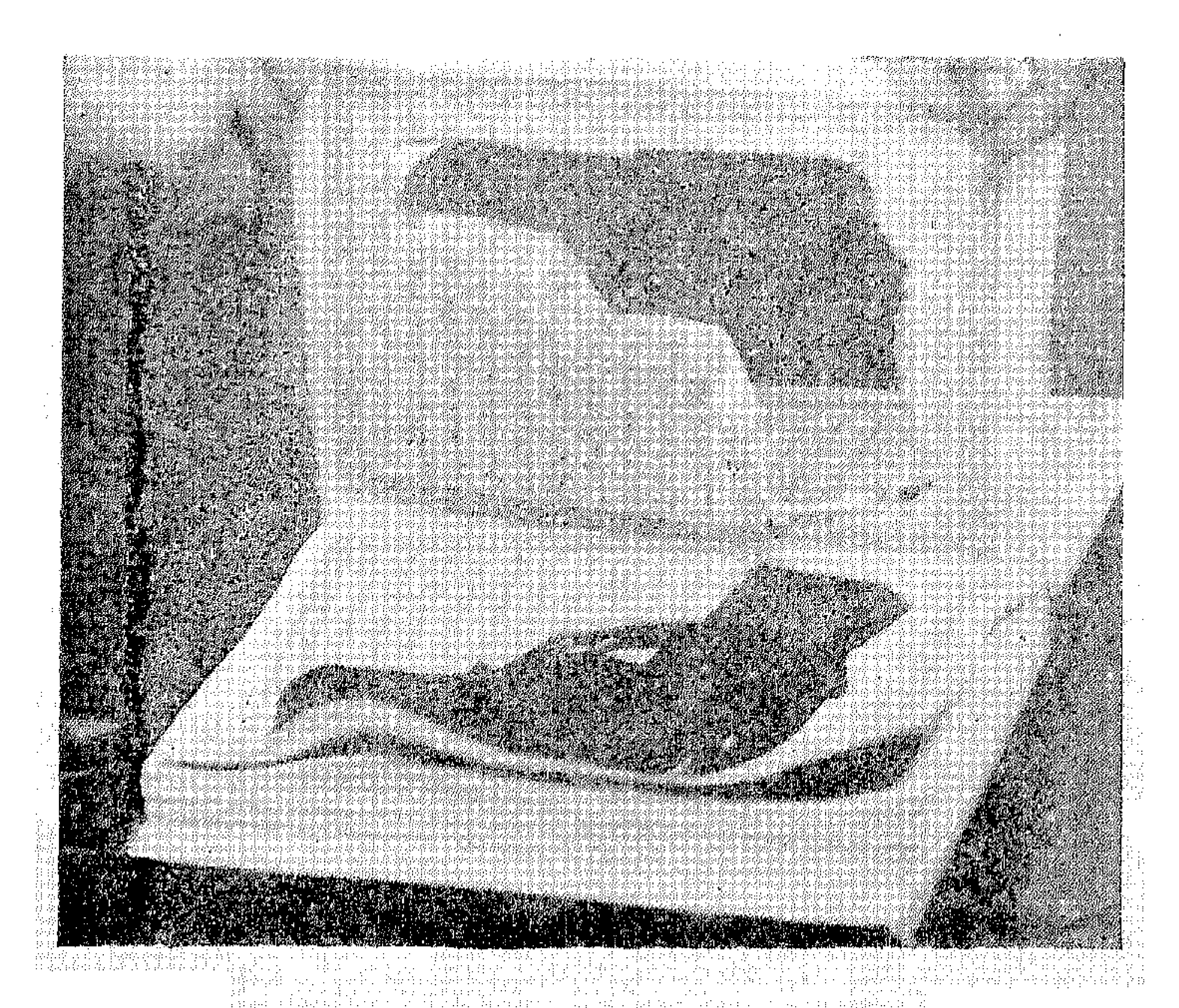
ـ بسرعة . . بسرعة . . ياللا بينا . . خليها تخرب بأه .

وبدأ الارهابيون التحرك ، لكنهم قبيل ان ينفذوا اى جزء من مخططهم الارهابى كان الأمر كله قد تكشف لسلطات الأمن ، فألقت القبض عليهم جميعا ليلقوا جزاء ما يدبرون . .

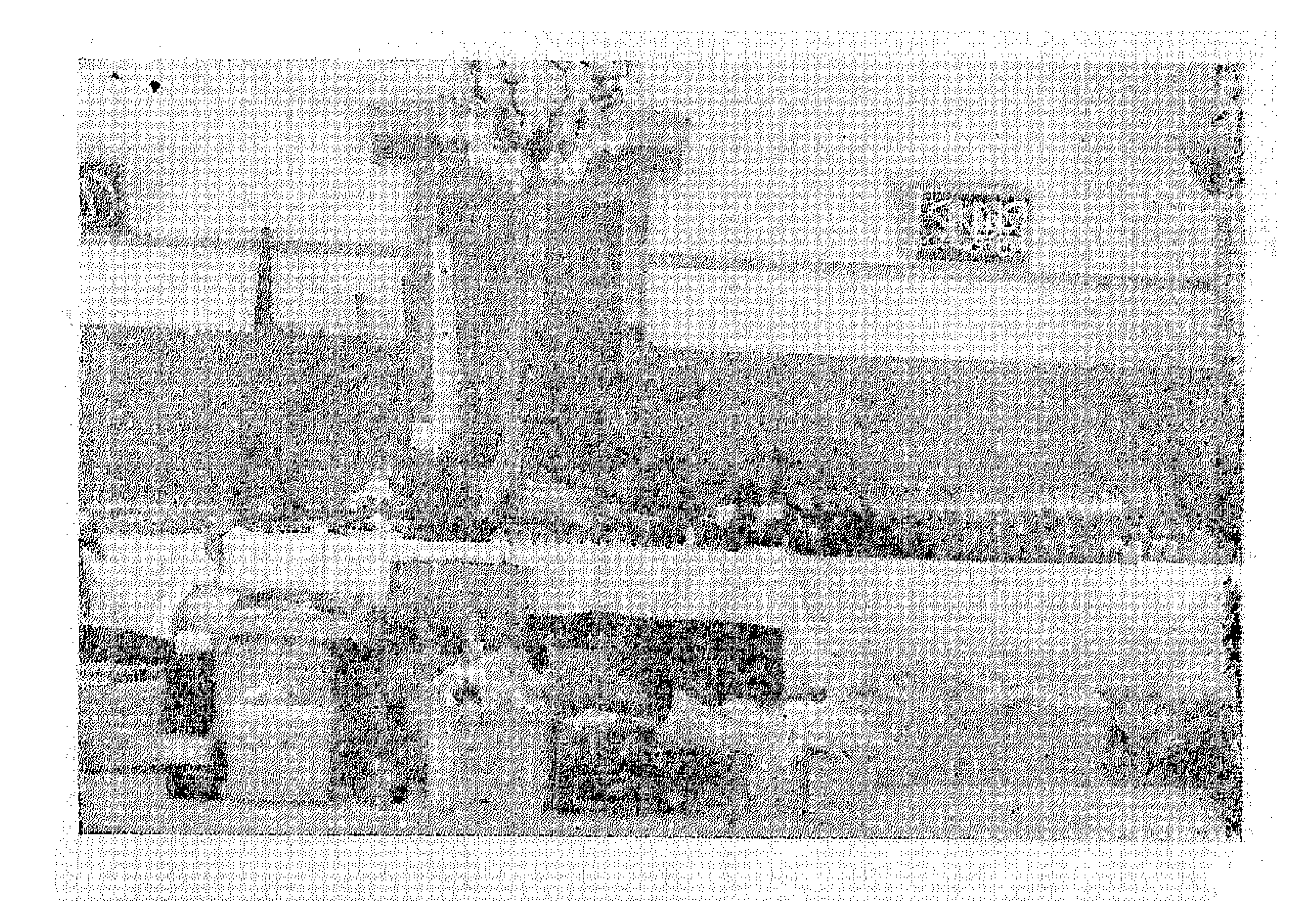


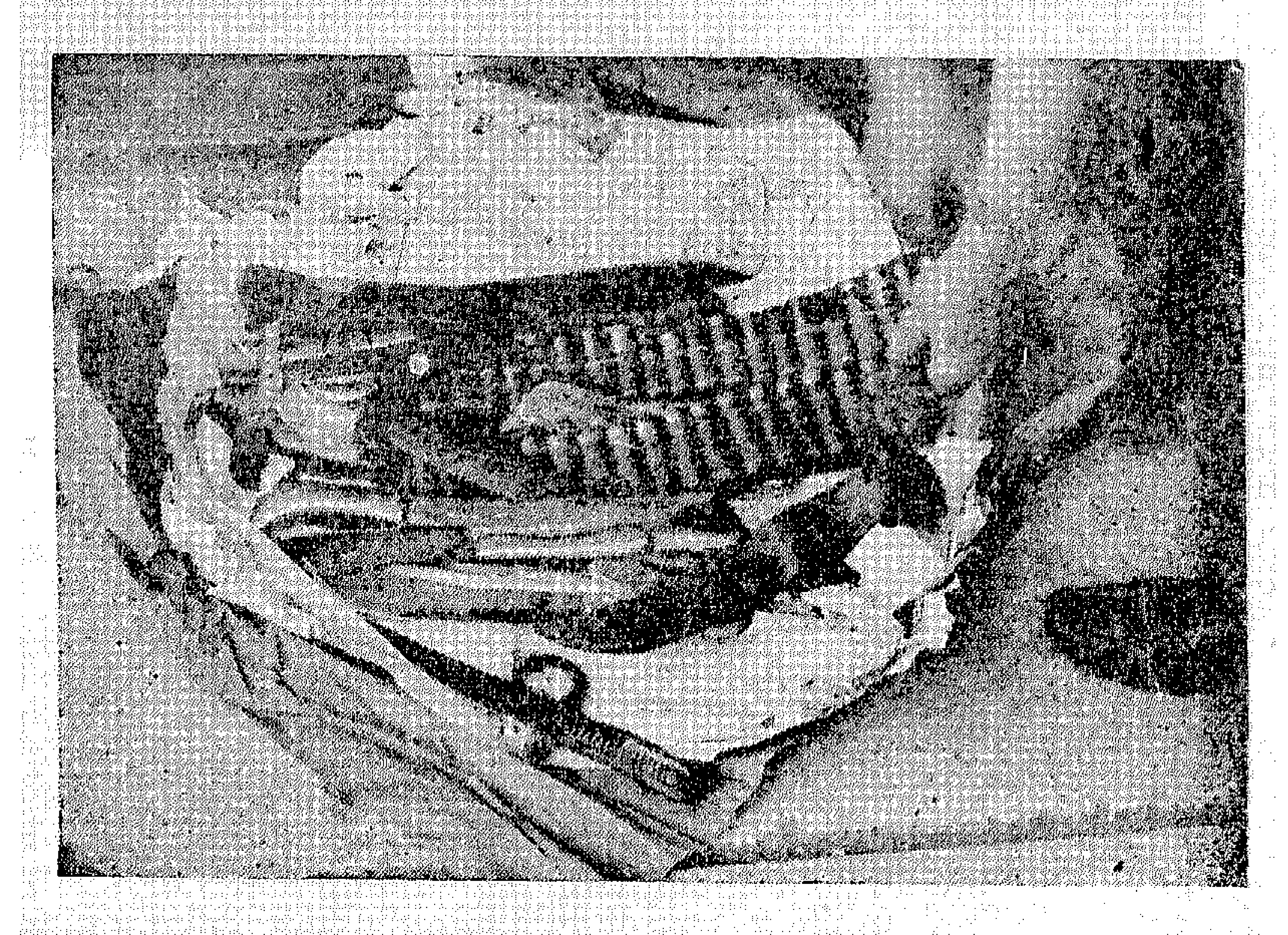


زجاجات أدوية مملوءة بالمواد المتفجرة



القرآن الكريم لم يسلم من عبث المضللين فاتخذوا
مخبـــأ للأسلحة بين دفتيـه





اموال الاستعمار والحلف المركزى تحولت الى اسلحة ومتفجرات
لضرب مكاسب الشعب لولا عناية الله ووعى الشعب



قنابل يدوية للقتل والتدمير



زجاجات مولوتوف
((قنابل حارقة لاشعال الحرائق ونشر الخراب))



خنجر به تجويف طمنته قاتلة !

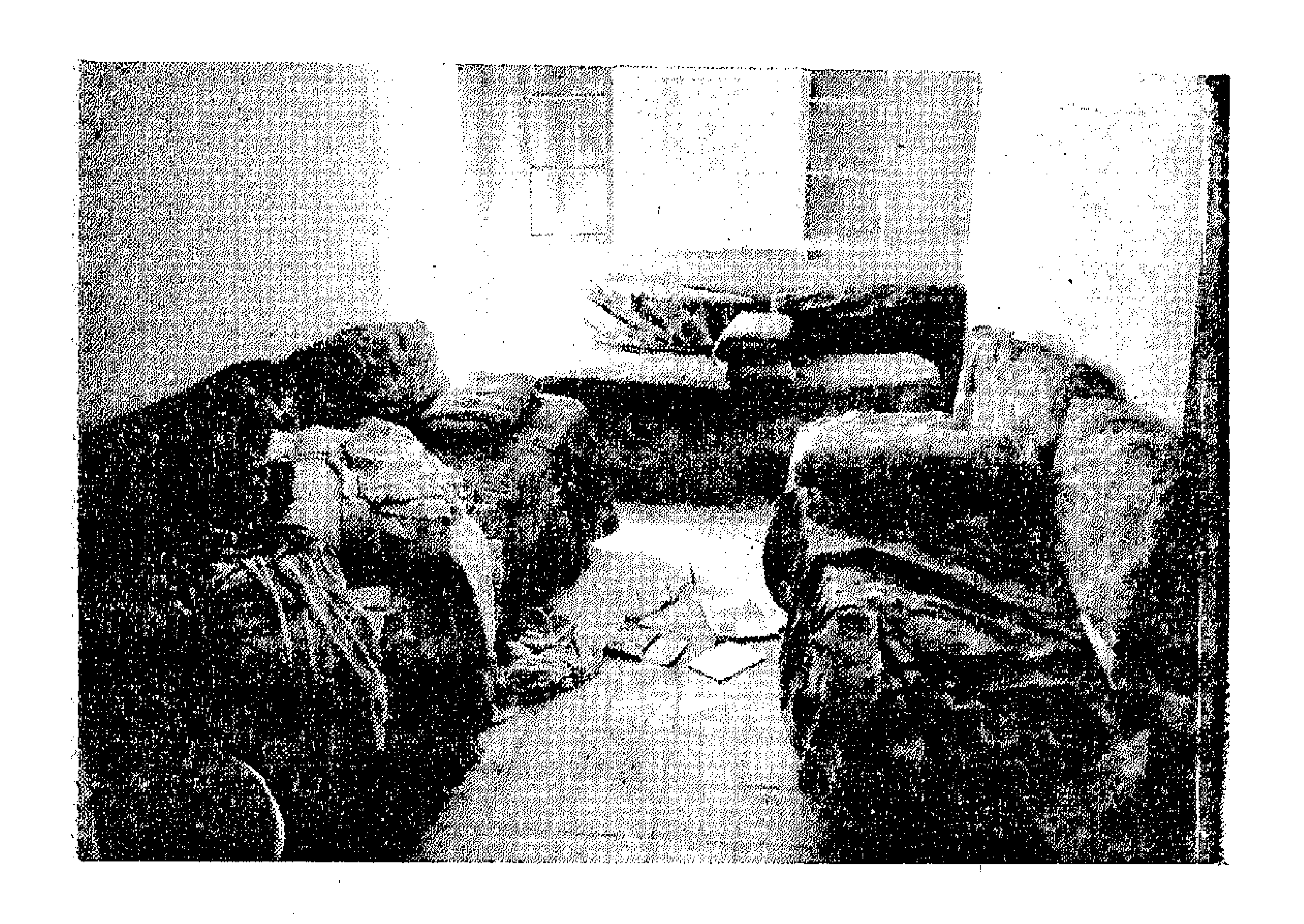


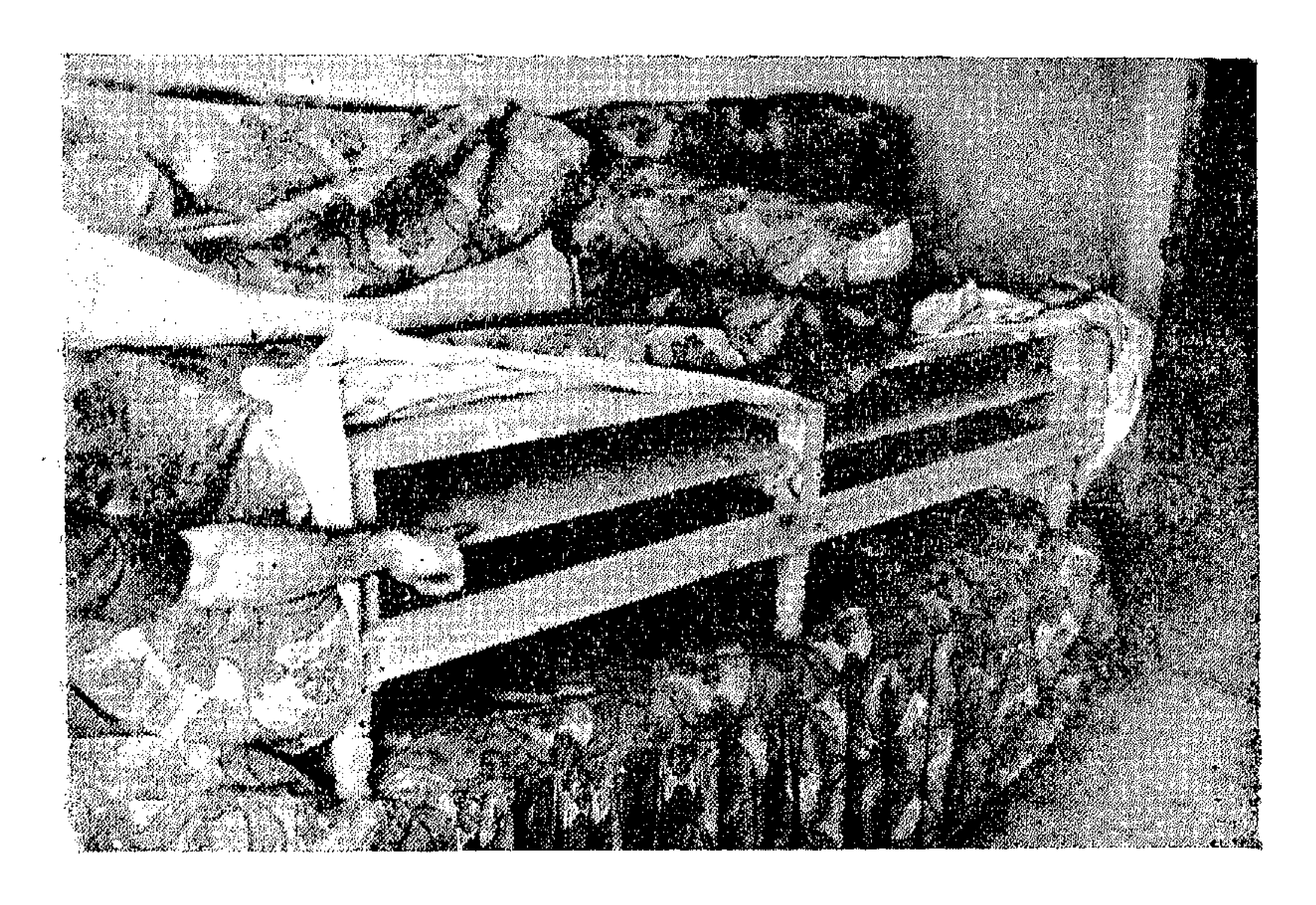
اجهزة تسجيل وراديو مشحونة بالمتفجرات





متفجرات ومواد ناسفة وقنابل يدوية





مخابىء الاسلحة في منازل الارهابيين

عناية الله ووعى الشعب :

ان عناية الله ورعايته لعباده المخلصين المؤمنين هى التى ردت كيد هؤلاء الضالين المنحرفين المتاجرين بالدين ، ووعى شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى يبارك الله خطاه فى زحفه المقدس وتطلعه لبناء الحياة الشريفة الفاضلة هو الذى كشف مؤامرة الاخوان وصان مكاسبه من اجرامهم .

ماذا كان يريد الاخوان المسلمون من تنفيذ مؤامرتهم الاجرامية ؟ ان من يستعرض تفاصيل مؤامرتهم التى اشترك فى تمويلها كل حاقد على الجمهورية العربية المتحدة لا يملك الا أن تأخذه الرجفة من هول المخطط الارهابى الذى كان من جرائه أن تعود مصر مئات السنين الى الوراء ،وان يتحكم فيها الجهل والتعصب ملتقيا بطريق الاستعمار وعملاء الاستعمار.

فمن حلف بغداد المركزى ، وبقاياه وفلوله المجرمة ، وعملاء الاستعمار ، وأصدقاء اسرائيل ، والحاقدين التائهين فى بحور أهوائهم ونفوسهم المريضة ، ظهر هذا المخطط الذى كان يريد جر الجمهورية العربية المتحدة الى الفوضى والرعب والتخلف .

والشىء المذهل أن بعض من يدعون الدين راحوا يفلسفون نظريات هدامة ويلبسونها ثوبا زائفا من الشرعية الوهمية ، ليجروا وراءهم بعض صغار العقول الذين اندفعوا اندفاعا أعمى وراء مضابين أفقدهم الحقد صوابهم وعقولهم .

ان المتآمرين يدعون انهم انما يبغون مجتمع الاسلام بالقضاء على الرئيس جمال عبد الناصر ونظام الحكم كما لو كان جمال عبد الناصر الذى أعاد الى العروبة مجدها وكرامتها ، والى الاسلام نهضته وازدهاره فدعم الأزهر بتطوير جامعته وتدعيمها ، وعمل على نشر كتاب الله على أوسع نطاق عن طريق انشاء محطة اذاعة القرآن الكريم ، وانشاء مجلسا أعلى للشئون الاسلامية ، كما لو كان هذا الرجل المؤمن المخلص فى ايمانه يعمل على محاربة العروبة والاسلام فى نظرهم ناسين أو متناسين أن هذا الرجل الذى دبروا قتله أكره الاستعمار على أن يرحل عن أجزاء كثيرة من أرض العروبة والاسلام .

لقد استطاع الرجل الذى دبروا اغتياله أن يقود البلاد فى طريق ثورة بناءة فريدة فى تاريخ الثورات وأن ينتشل البلاد من هوة سحيقة

يخيم عليها التخلف والفساد ، واستطاع أن يعيد للشعب كرامته وارادته المسلوبة وأن يقوده فى طريق ثورة اجتماعية تعمل على اشاعة الرخاء والعدالة لمجموع الشعب .

لقد هال الاستعمار وأعوانه أن تتبوأ مصر بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر هذا المركز الممتاز الذى حققتـــه فى الخارج وان تنجـــز ما أنجزته فى الداخل فى فترة قصيرة فراح يدبر بجميع الوسائل والحيل المؤامرات للقضاء على الثورة وقادتها ، ولما يئس من النيل من الثـــورة لصلابة القاعدة الشعبية التى تقف عليها راح يبحث عمن يخدمه فى الظلام وللاسف وجد ضالته فى جماعة الاخوان المسلمين التى تدعى انها تهتدى بنور الله وهى تسير فى الظلام .

ليس ما حدث جديدا على الاخوان :

لقد حاول الحاقدون والشامتون من اعداء الجمهورية العربية المتحدة مثل اسرائيل وبعض الدوائر الرسمية والرجعية أن يوهموا العالم بأن مؤامرة الاخوان انما هى تعبير عن سخط الشعب . وراحت اجهـــزة دعاياتهم مثل اذاعة اسرائيل وصحافتها واذاعة الاهواز التى يمـــولها الحلف المركزى وبعض الاذاعات الرجعية الأخرى تنشر الاكاذيب . وفاتهم ان الذى كشف مؤامرة الاخوان الأخيرة هم أفراد الشعب العاديون الذين أبلغوا السلطات من تلقاء أنفسهم بالتحركات المريبة الفامضة التى يقوم بها بعض الاخوان الذين أفرجت عنهم الثورة وعفت عن جرائمهم السابقة.

وفات هذه الدوائر ان التآمر والارهاب اسلوب يدين به الاخوان قبل الثورة وان لهم سجلا اسود فى هذا الميدان لم تمح ذكرياته القاتمة بعد من عقول ابناء هذا الجيل .

الفصل الثانى

ما أشبه الليلة بالبارحة

ان الخط الذى تسير عليه عصابة الارهاب واحد فى جوهره وأهدافه ووسائله وفى الكثير من تفاصيله ودقائقه ..

فهذه العصابة تستهدف الوصول الى الحكم على طريق مفروش بالدماء والخراب والاشلاء ، تحت ستار زائف من الدين الذى تتمسح به .
وفى سبيل هذه الشهوة يهون كل شىء ، والفتوى جاهزة ..

فالاغتيال وقتل الأبرياء وتدمير المؤسسات واغراق البلاد فى فتنة دموية مروعة ..

ونسف مكاسب الشعب وانجازاته وثمرة كفاحه ونضاله ..

والتطوع بتخريب تاريخ متصل من العمل الفدائى المخلص لاقامة مجتمع الكفاية والعدل .

والتحالف مع الاستعمار والصهيونية ودوائرهما وأجهزتهما ..

كل ذلك يحله الاخوان ، و « يجاهدون » فى سبيله ، مادام يوصلهم الى الحكم ..

وأى حكم يكون بعد ذلك الخراب الشامل الذى يحلم به تجار الموت، وأعداء الحياة !!.

ولقد كانت المؤامرة الأخيرة التى سبق الحديث عنها استمرارا لنفس الاتجاه الذى نظمت فيه عصابة الارهاب عملها مناورة وخديعة ونفاقا لستر أسلوب العنف والارهاب .

ولم تستطع هذه الجماعة ان تنسى احقادها ، ولم تشف مرضها روح الثورة الرحيمة التى صفحت عنها وعن خطاياها أكثر من مرة .
وهذه الجماعة ، كتنظيم رجعى فاشستى يقوم على التعصب والانغلاق ، تشعر بالحنق على الثورة وقائد الثورة وقاعدة الثورة ،

لسبب بسيط هو ان انتصار ارادة الشعب فى اقامة مجتمع اشتراكى حر ، يعيد الثروة والنفوذ الى قواه العاملة فى ظل الكفاية والعدل ، ان ذلك يمثل التحقيق السليم لشريعة الله ، شريعة العدل ، من هنا كان تجاوب الجماهير المؤمنة واخلاصها وحرصها على حماية الثورةوأهدافها.

ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، وصدق الله العظيم حيث يقول : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » .

الاخوان المسلمون أعداء الثورة

قيادة منحرفة :

كى تتصل الصورة فى ذهن القارىء وتكتمل ، نرجع به قليلا الى الوراء فى الصفحات التالية كى نلقى أضواء على اعتناق الاخوانلاسلوب الارهاب والتآمر فى الظلام ، ذلك الأسلوب الذى لم يستطيعوا التخلص من استغراقهم فيه .

فبعد أن تولى حسن الهضيبى منصب المرشد العام لجماعة الاخوان فى يناير ١٩٥٠ دعاه الملك السابق فاروق وجلس معه وتحدث اليه وكان ذلك ايذانا بعهد جديد يتعاون فيه القصر مع جماعة الاخوان ، وقد قال الهضيبى وقتها قولته المشهورة بأن زيارته كانت « زيارة كريمة لملك كريم » .

وبدأ المرشد الجديد يرسم « للدعوة » منهجا جديدا فقرب الأصفياء واتخذ منهم بطانة خاصة وغير من نظم الجماعة بما يخضعها تماما لرأيه، فلا يبرم أمر ولا يتم عمل دون انيوافق عليه هو وبطانته ، وبذلك صارت له الكلمة العليا فى توجيه الجماعة بما يرضى سياسة القصر .

شهوة الحكم :

بعد ان قامت ثورة الشعب المجيدة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وقف منها الاخوان فى بادىء الأمر موقفا سلبيا حتى تأكد لديهم رسوخ أقدامها ثما لبثوا أن تحولوا عن هذا الموقف السلبى محاولين فرض وصايتهمعلى الثورة . فلما وجدوا أن ما أرادوه بعيد المنال سعوا الى التحرش بها واثارة المتاعب فى طريقها .

اثارة الاضطرابات فى الجامعة :

فكر الاخوان فى طريقة يصطدمون بها بشباب الثورة فاتفقوا على اقامة احتفال بذكرى شهداء معارك القنـــــال عام ١٩٥١ فى جامعتى القاهرة والاسكندرية فى يوم واحد .

وقد ذهب أفراد جماعة الاخوان صباح يوم ٥٤/١/١٢ الى الجامعة ولديهم تعليمات بالاستعداد لاظهار قوتهم ومواجهة اية احتمـالات حتى لا يكون هناك صوت فوق صوتهم .

الا أن معارك التحرير شارك فيها شباب مصر كلهم والاحتفال بهذه المناسبة ليس احتكارا للاخوان وكان هناك طلبة ينتمون الى منظمـــات اخرى أرادوا هم أيضا أن يحتفلوا بهذه الذكرى فاصـــطدم بهم الاخوان وحدثت معارك بين الجانبين اصيب فيها الكثيرون ووقعت اضـــطرابات دفعت مجلس قيادة الثورة الى اصدار بيان جاء فيه :

ان كانت الثورة قـد قامت فى ٢٣ يوليو ســـنة ١٩٥٢ فقـــد ظل تنظيم الضباط الاحرار ينتظر من يتقدم الصفوف مخلصا ليغيــر المنكر الذى كنا نعيش فيه ويثبت بعمله جدية صدقه واخلاصه لدينه ولوطنه ، وكنا على استعداد أن نتبعه فى صف واحد كالبنيان المرصوص حتى نحقق لوطننا العزيز عزة وكرامة وتحررا من الاستعمار والعبودية . ولما طال انتظارنا عقدنا العزم على القيام بالثورة وكنا جادين ولا هدف لنا الا حرية الأمة وكرامتها . وان الله تعالى لن يكتفى بايمان الناس اذا لم يتبعوا هذا الايمان بالعمل وبالعمل الصالح فيقـــول عز وجل : « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون » .

ومن يوم قيام الثورة ونحن فى معركة لم تنته بعد ، معركة ضـــد الاستعمار لا ضد المواطنين وهذه المعركة لا تحتمل المطـــامع والاهواء التى طالما نفذ الاستعمار من خلالها ليحطم وحدة الأمة وتماسكها فلاتقوى على تحقيق أهدافها .

وقد بدات الثورة فعلا بتوحيد الصفوف الى أن حلت الأحزاب ولم يحل الاخوان ابقاء عليهم وأملا فيهم وانتظارا لجهودهم وجهـــادهم فى معركة التحرير ولانهم لم يتلوثوا بمطامع الحكم كمـــا تلوثت الاحزاب السياسية الأخرى ولأن لهم رسالة دينية تعين على اصلاح الخلق وتهذيب النفوس . ولكن نفرا من الصفوف الأولى فى هيئـة الاخوان أرادوا أن يسخروا هذه الهيئة لمنافع شخصية وأطماع ذاتية مستغلين ســـلطان الدين على النفوس وبراءة وحماسة الشبان المسلمين ولم يكونوا فى هذا مخلصين لوطن أو لدين .

ولقد أثبت تسلسل الحوادث ان هذا النفر من الطامعين اســـتغلوا هيئة الاخوان والنظم التى تقوم عليها هــذه الهيئة لاحداث انقلاب فى نظام الحكم القائم تحت ستار الدين وقد سارت الحوادث بين الثـــورة وهيئة الاخوان بالتسلسل الآتى :

تردد فى تأييد الثورة :

١ ــ فى صباح يوم الثورة استدعى حسن العشماوى لسان حال المرشد العام الى مقر القيادة العامة فى كوبرى القبة وأبلغ اليه أن يطلب من المرشد العام اصدار بيان لتأييد الثورة ولـكن المرشـــد بقى فى مصيفه بالاسكندرية لائذا بالصمت فلم يحضر الى القاهرة الا بعد عزل الملك . ثم أصدر بيانا مقتضبا طلب بعــده أن يقابل أحد رجال الثورة فقابله الرئيس جمال عبـــد الناصر فى منزل صالح أبو رقيق الموظف بالجامعة العربية ، وقد بدأ المرشد حديثه مطالبا بتطبيق أحكام القرآن فى الحال فرد عليــه الرئيس جمال عبد الناصر ان هــذه الثورة قامت حربا على الظلم الاجتماعى والاستبداد السياسى والاستعمار البريطانى وهى بذلك ليست الا تطبيقا لتعاليم القرآن الـكريم .

فانتقل المرشد بالحديث الى تحديد الملكية وقال ان رأيه أن يكون الحد الأقصى ٥٠٠ فدان فرد عليه الرئيس جمال قائلا ان الثورة رأت التحديد بمائتى فدان فقط وهى مصممة على ذلك .

فانتقل المرشد بالحديث قائلا انه يرى لـكى تؤيد هيئة الاخوان الثورة ، أن يعرض عليه أى تصرف للثورة قبــل اقراره . فرد عليــه الرئيس جمال قائلا : ان هذه الثورة قامت بدون وصاية أحد عليها وهى لن تقبل بحال أن توضع تحت وصاية أحد وأن هذا لا يمنع القائمين على الثورة من التشاور فى السياسة العامة مع كل المخلصين من اهل الرأى دون التقيد بهيئة من الهيئـــات ، ولم يلق هذا الحديث قبولا من نفس المرشد .

الثورة تعيد التحقيق فى مقتل حسن البنا :

٢ ــ سارعت الثورة بعد نجاحها فى اعادة الحق الى نصابه وكان من أول أعمالها أن أعادت التحقيق فى مقتل حسن البنـــا فقبضت على المتهمين فى الوقت الذى كان فيه المرشد لايزال فى مصيفه بالاسكندرية .

الثورة تصدر عفوا شاملا عن الاخوان :

٣ ــ طالبت الثورة الرئيس السابق على ماهر بمجرد توليه الوزارة أن يصدر عفوا شاملا عن المعتقلين والمسجونين السياسيين وفى مقدمتهم الاخوان ، وقد نفذ هذا فعلا .

مناورات ومساومات :

٤ ــ حينما شرع فى تشكيل وزارة تقرر أن يشترك فيها الاخوان المسلمون بثلاثة أعضاء على ان يكون أحدهم الشيخ أحمد حسن الباقورى وقد تم اتصال تليفونى بين المشير عبد الحكيم عامر والمرشد ظهر يوم ٧ سبتمبر ١٩٥٢ ، فوافق على هذا الرأى قائلا بأنه سيبلغ القيادة بالاسمين الآخرين ثم حضر حسن العشماوى الى القيادة فى كوبرى القبة وأبلغ الرئيس جمال عبد الناصر أن المرشد يرشح للوزارة منير الدلة الموظف فى مجلس الدولة وحسن العشماوى المحامى وقد عرض هذا الترشيح على مجلس الثورة فلم يوافق عليهما وطلب الرئيس عبد الناصر من حسن العشماوى أن يبلغ ذلك الى المرشد ليرشح غيرهما وفى نفس الوقت اتصل الرئيس جمال عبد الناصر بالمرشد فقال الأخير انه سيجمع مكتب الارشاد فى الساعة السادسة ويرد عليه بعد الاجتماع .

وقد أعاد الرئيس جمال عبد الناصر الاتصال مرة أخرى فرد عليه أن مكتب الارشاد قرر عدم الاشتراك فى الوزارة فلما قال له لقد أخطرنا الشيخ الباقورى بموافقتك وطلبنا منه ان يتقابل مع الوزراء فى الساعة السابعة لحلف اليمين . أجاب بأنه يرشح بعض أصدقاء الاخوان للاشتراك فى الوزارة ولا يوافق على ترشيح أحد من الاخوان . وفى اليوم التالى صدر قرار من مكتب الارشاد بفصل الشيخ الباقورى من هيئة الاخوان فاستدعى الرئيس جمال عبد الناصر حسن العشماوى وعاتبه على هذا التصرف الذى يظهر الاخوان بمظهر الممتنع عن تأييد الوزارة ، وهدد بنشر جميع التفاصيل التى لازمت تشكيل الوزارة فكان رد العشماوى ان هذا النشر يحدث فرقة فى صفوف الاخوان ويسىء لموقف المرشد ورجا عدم النشر .

٥ ــ عندما طلب من الأحزاب أن تقدم اخطارات عن تكوينها قدم الاخوان اخطارا باعتبارهم حزبا سياسيا وقد نصحت الثورة رجال الاخوان بألا يترددوا فى الحزبية ويكفى أن يمارسوا دعوتهم الاسلامية بعيدا عن غبار المعارك السياسية والشهوات الحزبية وقد ترددوا بادىء الأمر ثم استجابوا قبل انتهاء موعد تقديم الاخطارات وطلبوا اعتبارهم

هيئة وطلبوا من الرئيس جمال عبد الناصر أن يساعدهم فى تصحيح الأخطاء فذهب الى وزارة الداخلية حيث تقابل مع المرشد فى مكتب الأستاذ سليمان حافظ وزير الداخلية يومئذ وتم الاتفاق على أن تطلب وزارة الداخلية من الاخوان تفسيرا عما اذا كانت أهدافهم سيعمل على تحقيقها عن طريق أسباب الحكم كالانتخابات وأن يكون رد الاخوان بالنفى حتى ينطبق عليهم القانون .

٦ – وفى صبيحة يوم صدور قرار حل الأحزاب وفى يناير سنة ١٩٥٣ حضر الى مكتب الرئيس جمال عبد الناصر الصاغ صلاح شادى مع منير الدلة وقالا له الآن وبعد حل الأحزاب لم يبق من مؤيدى الثورة الا هيئة الاخوان ولهذا فانهم يجب أن يكونوا فى وضع يمكنهم من أن يردوا على كل أسباب التساؤل ، فلما سألهم ما هو هذا الوضع المطلوب أجابا بأنهم يريدون الاشتراك فى الوزارة . فقال لهما : اننا لسنا فى محنة واذا كنتم تعتقدون أن هذا الظرف هو ظرف المطالب وفرض الشروط فأنتم مخطئون . فقالا له : اذا لم توافق على هذا فاننا نطالب بتكوين لجنة من هيئة الاخوان تعرض عليها القوانين قبل صدورها للموافقة عليها ، وهذا سبيلنا لتأييدكم ان أردتم التأييد . فقال لهما الرئيس جمال عبدالناصر : لقد قلت للمرشد سابقا اننا لن نقبل الوصاية واننى أكررها اليوم مرة أخرى فى عزم واصرار .

وكانت هذه الحادثة هى نقطة التحول فى موقف الاخوان من الثورة وحكومة الثورة . اذ دأب المرشد بعد هذا على اعطاء تصريحات صحفية مهاجما فيها الثورة وحكومتها فى الصحافة الخارجية والداخلية ، كما كانت تصدر الأوامر شفويا الى هيئات الاخوان بأن يظهروا دائما فى المناسبات التى يعقدها رجال الثورة بمظهر الخصم المتحدى .

موقف الاخوان من هيئة التحرير :

٧ – ولما علم المرشد بتكوين هيئة التحرير تقابل مع الرئيس جمال عبد الناصر فى مبنى القيادة بكوبرى القبة . وقال له : انه لا لزوم لانشاء هيئة التحرير ما دام الاخوان قائمين ، فرد عليه الرئيس جمال عبد الناصر : ان فى البلاد من لا يرغب فى الانضمام للاخوان ، وأن مجال الاصلاح متسع أمام الهيئتين ، فقال المرشد : اننى لن أؤيد هذه الهيئة وبدأ منذ ذلك اليوم فى محاربة هيئة التحرير واصدار أوامره باثارة الشغب واختلاق المناسبات لايجاد جو من الخصومة بين أبناء الوطن الواحد .

اتصالات مريبة بالانجليز :

٨ — وفى شهر مايو سنة ١٩٥٣ ثبت لرجال الثورة أن هناك اتصالا بين بعض الاخوان المحيطين بالمرشد وبين الانجليز عن طريق الدكتور محمد سالم الموظف فى شركة النقل والهندسة . وقد عرف الرئيس جمال عبد الناصر من حديثه مع حسن العشماوى فى هذا الخصوص انه حدث اتصال فعلا بين منير الدلة وصالح أبورقيق ممثلين عن الاخوان وبين المستر ايفانز المستشار الشرقى للسفارة البريطانية ، وأن هذا الحديث سيعرض حينما يتقابل الرئيس جمال عبد الناصر والمرشد . وعندما التقى الرئيس جمال عبد الناصر مع المرشد أظهر له استياءه من اتصال الاخوان بالانجليز والتحدث معهم فى القضية الوطنية الأمر الذى يدعو الى التضارب فى القول واظهار البلاد بمظهر الانقسام .

ولما استجوب الدكتور محمد سالم عن موضوع اتصال الانجليز بالمرشد ومن حوله قال : ان القصة تبتدىء وقت أن كان وفد المحادثات المصرى جالسا يتباحث رسميا مع الجانب البريطانى .

فى ابريل سنة ١٩٥٣ اتصل به القاضى جراهام بالسفارة البريطانية وطلب منه أن يمهد مقابلة بين مستر ايفانز المستشار الشرقى للسفارة البريطانية وبعض قادة الاخوان وأنه ، أى محمد سالم ، أمكنه ترتيب هذه المقابلة فى منزله بالمعادى بين منير الدلة وصالح أبورقيق عن الاخوان ومستر ايفانز عن الجانب البريطانى وتناول الحديث موقف الاخوان من الحكومة وتباحثوا فى تفاصيل القضية المصرية ورأى الاخوان وموقفهم من هذه القضية .

ثم قال الدكتور محمد سالم انه جاء فى رأى قادة الاخوان ان عودة الانجليز الى القاعدة تكون بناء على رأى لجنة مشكلة من المصريين والانجليز وأن الذى يقرر خطر الحرب هى هيئة الأمم المتحدة .

ولعل هذا هو السبب فى تمسك الانجليز بهذا الرأى الذى لم يوافق عليه الجانب المصرى للمفاوضات .

ثم قال الدكتور محمد سالم انه تلا ذلك اجتماع آخر مماثل فى منزله أيضا حيث طلب مستر ايفانز مقابلة المرشد فوعد منير الدلة بترتيب هذا الاجتماع وفعلا تم فى منزل المرشد ودار فى هذا الاجتماع الحديث عن القضية المصرية وموقف الاخوان منها وذكر الدكتور محمد سالم أيضا أن المستر ايفانز دعا منير الدلة وصالح أبو رقيق لتناول الشاى فى منزله وقد أجابا دعوته مرتين .

محاولات لبث نشاط داخل الجيش والبوليس :

٩ ــ فى أوائل شهر يونيو سنة ١٩٥٣ ثبت لادارة المخابرات أن خطة الاخوان قد تحولت لبث نشاطها داخل الجيش والبوليس وكانت خطتهم فى الجيش تنقسم الى قسمين : القسم الأول ينحصر فى عمل تنظيم سرى تابع للاخوان بين ضباط الجيش ودعوا فيمن دعوا عددا من الضباط وهم لا يعلمون انهم من الضباط الأحرار فسايروهم وساروا معهم فى خططهم وكانوا يجتمعون بهم اجتماعات أسبوعية وكانوا يتحدثون فى هذه الاجتماعات عن الاعداد لحكم الاخوان المسلمين والدعوة الى ضم أكبر عدد من الضباط ليعملوا تحت امرة الاخوان وكانوا يأخذون عليهم عهدا وقسما ان يطيعوا ما يصدر اليهم من أوامر المرشد .

أما القسم الثانى فكان ينحصر نشاطه فى عمل تشكيلات بين ضباط البوليس وكان الغرض منها هو اخضاع نسبة كبيرة من ضباط البوليس لأوامر المرشد أيضا وكانوا يجتمعون فى اجتماعات دورية أسبوعية وينحصر حديثهم فيها فى بث الحقد والكراهية لرجال الثورة ورجال الجيش وبث الدعوة بين ضباط البوليس بأنهم أحق من رجال الجيش بالحكم نظرا لاتصالهم بالشعب وكانوا يمنونهم بالترقيات والمناصب بعد أن يتم لهم هدفهم وكان يتزعمهم الصاغ صلاح شادى الذى طالما ردد فى اجتماعاتهم أنه وزير الداخلية المقبل .

وقسم ثالث أطلق عليه قسم الوحدات وكان الغرض منه هو جمع أكبر عدد من ضباط الصف فى الجيش تحت امرة المرشد أيضا وكانوا يجتمعون بهم فى اجتماعات سرية أسبوعية وكان الحديث يشتمل على بث الكراهية للضباط فى نفوس ضباط الصف واشعارهم أنهم هم القوة الحقيقية فى وحدات الجيش وأنهم اذا ما نجح الاخوان فى الوصول الى الحكم فسيعاملون معاملة كريمة .

كما كان هذا القسم يقوم ببث الدعوة لجمع أكبر عدد من صف ضباط وجنود البوليس ليكون تحت امرة المرشد العام للاخوان .

ولما تجمعت المعلومات لادارة المخابرات اتصل الرئيس جمال عبد الناصر بحسن العشماوى باعتباره ممثلا للمرشد وصارحه بموقف الاخوان العام ثم بموقف الاخوان فى داخل الجيش وما يدبرونه فى الخفاء بين قوات الجيش والبوليس ، وقال له : لقد آمنا لكم ، ولكن هذه الحوادث تظهر انكم تدبرون أمرا سيجنى على مصير البلاد ، ولن يستفيد منه الا المستعمر واننى أنذر أننا لن نقف مكتوفى الأيدى أمام هذه التصرفات التى يجب أن توقف ايقافا كاملا ويجب أن يعلم الاخوان

أن الثورة انما أبقت عليهم بعد أن حلت جميع الأحزاب لاعتقادها أن فى بقائهم مصلحة وطنية فاذا ماظهر أن فى بقائهم مايعرض البلاد للخطر فاننا لن نتردد فى اتخاذ ماتمليه مصلحة البلاد مهما كانت النتائج فوعد أن يتصل بالمرشد فى هذا الأمر وخرج ولم يعد .

وفى اليوم التالى استدعى الرئيس جمال عبد الناصر .. خميس حميدة نائب المرشد وسيد سابق وأبلغهما ما قاله لحسن العشماوى فى اليوم السابق فأظهرا الاستياء الشديد ، وقالا أنهما لا يعلمان شيئا عن هذا وأنهما سيبحثان الأمر ويعملان على ايقاف هذا النشاط الضار.

ورغم هذا التحذير وهذا الانذار استمر العمل حثيثا بين صفوف الجيش والبوليس وأصبح الكلام فى الاجتماعات الدورية يأخذ طابع الصراحة وطابع الحقد فكانوا يقلبون الخطط فى هذه الاجتماعات بحثا عن أسلم الطرق لقلب نظام الحكم ، وكان الأحرار المنبثون فى هذه التشكيلات يبلغون أولا بأول عما يدور فى كل اجتماع .

جهاز سرى اخوانى جديد :

١٠ ـ بعد أن عين الهضيبى مرشدا عاما للاخوان لم يأمن الى أفراد الجهاز السرى الذىكان موجودا فىوقت حسن البنا برياسة عبدالرحمن السندى فعمل على ابعاده معلنا بأنه لا يوافق على التنظيمات السرية لأنه لا سرية فى الدين ولكنه فى نفس الوقت بدأ تكوين تنظيمات سرية جديدة تدين له بالولاء والطاعة بل عمد الى التفرقة بين أفراد النظام السرى القديم ليأخذ منهم الى صفه أكبر عدد ليضمهم الى جهازه السرى الجديد وفى هذه الظروف المريبة قتل المرحوم المهندس السيد فايز عبد المطلب بواسطة صندوق من الديناميت وصل الى منزله على أنه هدية من الحلوى لمناسبة عيد المولد النبوى وقد قتل معه بسبب الحادث شقيقه الصغير البالغ من العمر تسع سنوات وطفلة صغيرة كانت تسير تحت الشرفة التى انهارت نتيجة الانفجار .

كانت المعلومات ترد الى المخابرات أن المقربين من المرشد يسيرون سيرا سريعا فى سبيل تكوين جهاز سرى قوى ويسعون فى نفس الوقت الى التخلص من المناوئين لهم من أفراد الجهاز السرى القديم .

وكان نتيجة ذلك أن حدث الانقسام الأخير بين الاخوان واحتل فريق منهم دار المركز العام . وقد حضر الى منزل الرئيس جمال عبد الناصر بعد منتصف ليل ذلك اليوم محمد فرغلى وسعيد رمضان مطالبين بالتدخل ضد الفريق الآخر ومنع نشر الحادث . فقال لهم الرئيس

جمال عبد النـــاصر انه لن يستطيع منع النشر حتى لا يؤول الحادث تأويلات ضارة بمصلحة البلاد . أما من جهة التدخل فهو لا يستطيع أن يتدخل بالقوة حتى لا تتضاعف النتائج وحتى لايشعر الاخوان أن الثورة تنصر فريقا على فريق وأنه يرى أن يتصالح الفريقان وأن يعمـــلا على تصفية ما بينهما . فطلب منه فرغلى أن يكون واسطة بين الفريقين وأن يجمعه مع صالح العشماوى فطلب منـه الرئيس جمال عبد الناصر أن يعود فى اليوم التالى فى الساعة العاشرة ، وأنه سيعمل على أن يكون صالح العشماوى موجودا . وفى الموعد المحدد حضر فرغلى ولم يمكن الاتصال بصالح العشماوى وكان فرغلى متلهفا على وجود العشماوى ،مما دعا الرئيس جمال عبد النـاصر ان يطلب من البوليس الحربى البحث عن صالح العشماوى واحضاره الى المنزل ، وتمكن البوليس الحـربى فى الساعة الثانية عشرة من العثور على صالح العشماوى ، فحضر هو وسيد سابق الى منزل الرئيس جمـــال عبد الناصر ، وبدأ الطرفان يتعاتبان ، وأخيرا اتفقا على أن تشكل لجنة يوافق على أعضائها صالح العشماوى للبحث فيما نسـب الى الاخوان الأربعة المفصولين على الا يعتبروا مفصولين ، وانما يعتبرون تحت التحقيق والعمل على أن يسود السلام المؤتمر الذى كان مزمعا عقده فى دار المركز العام فى عصر ذلك اليوم ولـكن لم ينفذ هذا الاتفاق .

اتصال جديد بالانجليز :

١١ — فى يوم الأحد ١٠ يناير ١٩٥٤ ذهب حسن العشماوى العضو العامل بجماعة الاخوان وأخو حرم منير الدلة الى منزل المستر كريزويل الوزير المفوض بالسفارة البريطانية الساعة السابعة صباحا ، ثم عادا لزيارته أيضا فى نفس اليوم فى مقابلة دامت من الساعة الرابعة بعـد الظهر الى الساعة الحادية عشرة من مساء نفس اليوم ، وهذه الحلقة من الاتصالات بالانجليز تكمل الحلقة الأولى التى روى تفاصيلها الدكتور محمد سالم .

تحرش بشباب هيئة التحرير :

١٢ — وكان آخر مظهر من مظاهر النشاط المعادى الذى قامت به جماعة الاخوان هو الاتفاق على اقامة احتفال بذكرى المنيسى وشـاهين يوم ١٢ يناير ١٩٥٤ فى جامعتى القاهرة والاسكندرية فى وقت واحد وأن يعملوا جهدهم لـكى يظهروا بكل قوتهم فى هذا اليوم وأن يستغلوا هذه المناسبة استغلالا سـياسيا فى صالحهم ويثبتوا للمسئولين انهم

قوة وأن زمام الجامعة فى أيديهم وحـدهم . وفعـلا تم اجتماع لهذا الفرض برياسة عبد الحكيم عابدين حضره حسن دوح المحامى ومحمود أبو شلوع ومصطفى البساطى من الطلبة واتفقوا على أن يطلبوا من الطلبة الاخوان الاستعداد لمواجهـة أى احتمال يطرأ على الموقف خلال المؤتمر حتى يظهروا بمظهر القوة وحتى لا يظهر فى الجامعة أى صوت آخر غير صوتهم وفى سبيل تحقيق هذا الفرض اتصلوا بالطلبة الشيوعيين رغم قلتهم وتباين وجهات النظر وعقدوا معهم اتفاقا وديا يعمل به خـلال المؤتمر .

وفى صباح ١٢ الجارى عقد المؤتمر وتكتل الاخوان فى حرم الجامعة وسيطروا على الميكروفون ووصل الى الجامعة أفراد منظمات الشباب من طلبة المدارس الثانوية ومعهم ميكروفون مثبت على عـربة للاحتفال بذكرى الشـهداء فتحـرش بهم بعض الطلبة الاخوان ، وطلبوا اخراج ميكروفون منظمات الشـباب وانتظم الحفل والقيت كلمـات من مدير الجامعة والطلبة وفجأة اذا ببعض الطلبـة من الاخوان يحضرون الى الاجتماع ومعهم نواب صفوى زعيم فدائيان اسـلام فى ايران حاملينه على الأكتاف وصعد الى المنصة والتى كلمه واذا بطلبة الاخوان يقابلونه بهتافهم التقليدى « الله أكبر ولله الحمـد » وهنـا هتف طلبة منظمات الشباب « الله أكبر والعزة لمصر » فسـاء طلبة الاخوان أن يظهر صوت فى الجامعة مع صوتهم فهاجموا الهاتفين بالكرابيج والعصى وقلبوا عربة الميكرفون وأحرقوها وأصيب البعض باصابات مختلفة ثم تفرق الجميع الى منازلهم .

حدث كل هذا فى الظلام وظن المرشد وأعوانه ان المسئولين غافلون عن أمرهم ، لذلك فان قيادة الثورة التى تحمل أمانة أهداف هذا الشعب تعلن أن مرشد الاخوان ومن حوله قد وجهوا نشـاط هذه الهيئة توجيها يضر بكيان الوطن ويعتدى على حرمة الدين .

ولن تسمح الثورة أن تتكرر فى مصر مأساة رجعية باسم الدين ولن تسمح لأحد أن يتلاعب بمصائر هـذا البلد لشهوات خاصة مهما كانت دعواه ولا أن يستغل الدين فى خـدمة الأغراض والشهوات وستكون اجراءات الثورة حاسـمة وفى ضوء النهـار وأمام المصريين جميعا والله ولى التوفيق .

حرب الأكاذيب :

ولجأ الاخوان المسلمون الى أسلوب التشكيك فى الثورة وأهدافها وفى قادتها ودأبوا على اختلاق الشائعات المغرضة وترديدها وترويجها

وقد استغل الاخوان المساجد لنشر افتراءاتهم من فوق منابرها ، ولم يكتف أعضاء عصابة الارهاب بذلك بل كانوا يلجأون الى العنف ضد معارضيهم فى الرأى وتناسوا أن الرسول عليه الصلاة والسلام اتخذ من المسجد موطنا للتجمع ولم الشمل والمواعظ ، ولما فى ذلك من مقاصد اجتماعية مثل التعارف والتآلف والتعاون .

وحاول الاخوان أن يعيدوا سيرة المنافقين الذين غاظهم أن يتخذ الرسول من المسجد موطنا لجمع الكلمة فعملوا على بناء مسجد قريب من مسجد قباء وهو الذى سماه الله مسجد الضرار لأنهم اتخذوه مضارة بالمسلمين وجعلوه وكرا لاجتماعاتهم السرية واذاعة الأراجيف منه والأخبار التى تضعف من شوكة المسلمين ويدبرون فيه مؤامراتهم الكيدية لتفريق الكلمة فلما أتموا بناءه أرادوا ستر أمرهم فذهبوا الى الرسول وهو يتأهب لغزوة تبوك وطلبوا منه أن يفتتحه بالصلاة فيه فوعدهم عندما يرجع من الغزوة فلما رجع أتوه وكان الوحى قد خبره بنيتهم ونزلت الآيات الكريمة «والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون ، لاتقم فيه أبدا . » فدعا صلى الله عليه وسلم بجماعة من المسلمين وقال لهم : « انطلقوا الى ذلك المسجد الظالم أهله فاهدموه واحرقوه » فخرجوا مسرعين لتلبية نداء رسول الله .

وقد أساء الاخوان المسلمون استخدام بيوت الله فلم تسلم من عبثهم ، ونورد فيما يلى نماذج لهذا العبث :

(أ) فى مسجد شريف بالروضة :

وقع فى ٢٧ أغسطس ١٩٥٤ اصطدام بين الاخوان المسلمين والبوليس عقب صلاة الجمعة بمسجد شريف بالروضة ـ حيث كان يتجمع أفراد الاخوان المسلمين لأداء فريضة الصلاة ، وألقى أحدهم خطابا حرض فيه على مناوأة العهد الحاضر ودعا الى العنف ، ثم خرج الى الشارع فى جمع من شبان الاخوان فتبعهم رجال الأمن الا أن المتجمهرين تعدوا على القوة فأصيب أحد الضباط وحدث عقب ذلك اشتباك نتج عنه اصابة بعض رجال البوليس وبعض الأهالى .

(ب) فى مسجد عزيز فهمى بطنطا :

فى ١٠ سبتمبر ١٩٥٤ قامت مشاجرة بين المصلين بمسجد الدكتور عزيز فهمى وبين جماعة من المنتمين الى جمعية الاخوان المسلمين . وقد قال الأهالى الذين كانوا يؤدون الصلاة بالمسجد ان خطيب المسجد

وهو أحد أعضاء هذه الجماعة أثار شعورهم بخطبته التى كان يلقيها فقد عاب على رجال الحكومة ووصفهم بالكفر وبأنهم من أهل البدع لا يحكمون بتعاليم القرآن لغرض فى نفوسهم واستمر فى مهاجمة الحكومة بترديد أكاذيب ومفتريات جعلت المصلين يثورون ، فقام أحدهم معترضا على الخطيب قائلا له : اننا جئنا هنا للصلاة والاستماع الى ذكر كلام الله وأوامر الدين لا لسماع خطبة سياسية . وكان ذلك القول أكثر مما تحتمله أعصاب المنتمين الى جماعة الاخوان المسلمين فقد احتشدوا ووقف أحدهم قائلا : اخرجوا هؤلاء الخونة .

وانقلب المسجد من ساحة للعبادة الى ميدان معركة حامية فقد ترك أعضاء جماعة الاخوان أماكنهم للاعتداء على الرجل الذى اعترض على الخطيب فثارت ثائرة الأهالى الموجودين بالمسجد واشتبك الطرفان فى معركة حامية .

وأبلغ الاهالى بأن الخطيب ترك مكانه على المنبر واشترك فى المعركة وأخذ يعتدى على المصلين كما أخرج مطواة صغيرة أخذ يطعنهم بها ، وقد تمكن الاخوان المسلمون من اخراج جميع الأهالى من المسجد وأغلقوا بابه واستأنفوا الصلاة كأن شيئا لم يحدث ، واشتد غضب المصلين فتجمعوا خارج المسجد وانضم اليهم الأهالى الذين عرفوا القصة وشاهدوا المصابين انتظارا لانتهاء الصلاة وخروج المعتدين لتلقينهم درسا قاسيا لاعتدائهم على المسجد وحرمته وعلى المصلين ، واعتصم الاخوان بالمسجد بعد أن فطنوا للأمر ، وفى هذه اللحظات وصلت الى المسجد قوات كبيرة من البوليس وتمكنوا بعد جهد شاق من اقناع الأهالى الثائرين بعدم الدخول فى معركة مع الاخوان حتى يأخذ القانون مجراه .

وبعد ذلك عثر البوليس على كميات كبيرة من المنشورات المعدة للتوزيع كان يحتفظ بها الاخوان فى منازلهم تمهيدا لتوزيعها فى المساجد تباعا .

(ج) فى مسجد أبى النمرس :

قامت مشاجرة بين المصلين بمسجد الجمعية الشرعية بأبى النمرس وبين نفر من المنتمين الى جمعية الاخوان المسلمين .

وقال أحد المصلين فى شهادته انهم كانوا يؤدون صلاة المغرب بالمسجد فاذا بشاب من المنتمين للجنة الاخوان المسلمين يقف فجأة ويثير شعورهم فى خطبته ، فلما أرادوا منعه حاول الاعتداء عليهم بمساعدة بعض الأشخاص داخل المسجد ، فانقلبت الى مشاجرة استعملت فيها الأحجار .

توحيد خطب الجمعة فى المساجد :

اتخذ وزير الأوقاف فى ١٢ سبتمبر ١٩٥٤ قرارا بأن تكون خطبة الجمعة مقصورة على تبيان حكم الاسلام فى المسائل العامة مع تجنب اثارة الخلافات بين الناس .

واستنكر المعارك التى يديرها الاخوان المسلمون فى المساجد . وقد ادلى وزير الأوقاف فى ذلك الوقت بحديث للصحف عن أسباب اتخاذ هذا القرار قال فيه : « اننى رأيت بعض المنتمين الى جماعة الاخوان المسلمين ينتهزون الفرصة سانحة غاية السنوح يوم الجمعة حينما يقصد المسلمون بيوت الله يؤدون واجب الدين وواجب الدنيا جميعا فى أداء الصلاة والتعرف الى اخوانهم من المسلمين فيحاول أولئك المنتهزون أن يستغلوا ذلك وأن يتحدثوا الى المصلين فى موضوعات يختلف تقدير الناس لها واتجاههم اليها وعنايتهم بها ، ومن ثم ينقلب الخير الى لغو والتجمع الى تفرق والخشوع الى حقد والسلام الى خصام ، وانهم ليعلمون كما أعلم أو أشد مما أعلم ان السكينة والوقار واجب المسلم حين يؤم المسجد ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن أن نجعل من المساجد الخاشعة أسواقا صاخبة وأنه عليه السلام قال فى حديث صحيح : « اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة انصت فقد لغوت ، ومن لغا فلا جمعة له » . وهم يعلمون هذا ويعلمون معه كعلمى أو أشد من علمى أيضا ان الحديث فى الموضوعات التى تختلف فيها وجهات النظر وخاصة بين الحاكم والمحكوم ، من شأنه أن يثير الخلاف ويبعث على الشحناء ، ويرمى بين الصفوف المتراصة بالفتنة مشبوبة النار مسعورة الأوار لغير غاية بينة أو مصلحة مقدورة أو هدف كريم .

ولهذا فكرت فى تحديد الموضوعات التى تدور حولها خطب الجمع والأحاديث فى المساجد ، وانما أقصد بهذا التفكير أن أهتدى بهدى الاسلام نفسه وهو يقرر فى أصل من أصول التشريع فيه أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

وقد ذهب بعض المواطنين أو أريد لهم أن يذهبوا ، الى أن وزارة الأوقاف تستغل سلطانها فى مصادرة حرية القول حتى تفرض على ائمتها وموظفيها أن يستحيلوا الى ببغاوات تردد ما يلقى اليها بغير فهم وبغير اختيار .

والحقيقة ــ كما أشرت اليها ــ أن الوزارة لم تقصد بتحديد خطبة الجمعة أن تكتب الى الأئمة نصوصا معينة وتأمرهم بالقائها على المصلين

القاء خاليا من جهودهم الخاصة بالانشاء والتأليف ، وانما قصدت أن تضع لخطيب الجمعة عناوين عامة تترك الحديث فى ظلها وبغير خروج عنها الى الأئمة والخطباء ويبرر هذا التفكير أمران :

أولهما — ان حاجات الناس الى التوجيه تختلف ، فبعض الناس فى انحاء البلاد يحتاج الى التوجيه فى نظافة البدن والثوب وبعضهم يحتاج الى توجيه فى الارشادات الزراعيــة وبعضهم يحتاج الى التوجيه فى تلافى العيوب الاجتماعية .

أما الأمر الثانى فيتلخص فى أن المسجد يجب أن يظل بعيدا عن كل ما يثير الشحناء ويبعث على الخلاف ويمكن لذوى الأغراض أن يلبسوا أغراضهم لبــاس الدين ويدعوها تمشى فى هــذا الظل من القداســة بين الناس .

ولو كان من الحق أن يباح لهؤلاء وأمثالهم أن يتحدثوا عن اتفاقية الجلاء وامثالها فى المســاجد معارضين لكان لغيرهم كذلك الحق فى أن يتحدثوا عنها فى المساجد مؤيدين وليتصور الغيورون المنصفون حين ذلك كيف تكون المساجد ولأى غرض تعمل وعلى أى هدى تسير .

وقال وزير الأوقاف : انى لا أضيق ذرعا بالمعــارضة ولا أعتقد ان حكومة الثورة تضيق بها فليس فى رجالها واحد خائن للأمانة أو مستغل لنفوذ أو مستهتر بدين ولـكن للمعارضة حدودا تكون فيها ايقاظا لغفلة الحاكم أو شدا لأزره أو اهابة به أن يمضى فى طريق البناء والاصلاح والتحرير مع الايمان بأن من حق الحاكم أن يعيش فى صميم الواقــع ومن حق المعارض أن يحلق فى اجواء الخيـال على ألا يقترن هذا بتعريض أمن الدولة للخوف واطمئنانها للقلق وهــــدوئها للانزعاج والا كانت معارضة آثمة تعمل بالأهواء وتسعى فى حماة الشهوات .. وأيما كان الأمر فاننى مصمم على أن تحتفظ المســاجد بوقارهــا وأن تمضى الى غاياتها فى تقويم النفوس وتهذيب الاخلاق وتصحيح التصرفات ، بعيــدة عن كل ما يثير الفرقة ويشبب نار الخلاف .

رجل وموقفان :

وكان غريبا أن يتصدى الهضيبى للثورة ويقود بنفســـه حمــلة الافتراءات والأكاذيب ، وقد كتب أنور السادات مقالا بعنــوان « رجل وموقفان » فى صحيفة الجمهورية فى ٦ سبتمبر ١٩٥٤ يلقى فيه أضواء على هذا الموقف من « مرشد » الاخوان قال فيه :

أما الرجل فهو الامام الهضيبى ..

أما الموقفان فاحدهما موقف من فاروق والآخر موقف من الثورة..

وسأتحدث في هذا المقام عن كل موقف من كلا المـــوقفين ، حديث المواطن الذى يرى الحقائق بعينيه ويزن ملابساتها بالعقل المجرد .

لعل أحدا من المواطنين لم ينس بعد تلك الحقبة الطويلة التى تردت فيها البلاد الى أسفل سافلين تحت حكم فاروق وأولئك المحترفين من رجال السياسة القدامى ..

كان فاروق يسهر الليل بين أحضان الغوانى وفى مجمع أســـاسه القمـــار تحف به من كل جانب الخلاعة والمجون ، ومع ذلك يذهب فى الصباح وهو يمسك بمسبحته الى صلاة العيد ويقول الناس : آمين انه التقى الورع الأمين !!

وكان فاروق يدوس ويمتهن كرامة الرجال من أولئك الذين صنعوا من أنفسهم أمام الشعب زعماء واقيالا ، وكانوا يستأسدون على الشعب ويحنون الجباه وهم يقبلون يدى فاروق فى ذلة وخشوع وولاء .

وفى شهر رمضان خرج فاروق الى كابرى وأفطر جهارا نهارا ،ولعب الميسر وصاحب النساء الساقطات وصنع كل ما يمكن لعربيد فاجر أن يصنعه فى عز أيام رمضان ، ومع ذلك وجد الزعيم الذى اتجه فى رمضان الى كابرى متخذا منها قبلة وطلب الى المصريين جميعا أن يتجهـــوا فى خشوع وولاء الى هذه القبلة الماجنة المستهترة ، وكان مسك الختام أن جعلوا من فاروق حفيدا لمحمد صلى الله عليه وسلم كخطوة أولى لـــكى يكون خليفة للمسلمين .

أعتقد أن أحدا لم ينس هذا ، وأعتقد ايضـــا ان احدا لم ينس أن الامام الهضيبى طوال كل ما حدث كان ساكنا هادئا ولم يتكلم كلمة واحدة ضد فاروق ، بل ان ما قاله عقب خروجه من مقـــابلة فاروق ينم عن خبيئة نفسه وطريقة فهمه لعهد فاروق وفساد فاروق ، خرج الهضيبى من عند فاروق يقول « ان الاسلام يدعو الى الطاعة لولى الأمر ... » !

ويستطيع أى مواطن أن يســأل أعضاء مــكتب الارشـــاد وقتذاك عن سر هذه المقابلة ، ولكن أحدا لن يحظى أبدا بالجـــواب .. ليس لان أعضاء مكتب الارشاد يعلمون ويكتمون ولكن لأن أحدا لم يعلم بما جرى فى تلك المقابلة الى اليوم الا الامام الهضيبى وولى أمره فاروق ..

الم يكن فساد فاروق ومظالم فاروق وتخاذل رجال السياسة ، ألم يكن كل هذا يستحق من الهضيبى أن يكتب منشورا يستنكر فيه تلك المخازى بوصفه اماما ومرشدا وهاديا . .؟

ولماذا كان تصرف الامام الهضيبى سلبيا دائما تحت حكم فاروق ؟ ولماذا كان تصرف الامام الهضيبى مسالما طوال حكم فاروق ؟.

ولماذا تعدت تصرفات الامام الهضيبى كل ذلك الى أن يدعى لمقابلة فاروق ، فيمضى معه أكثر من اربعين دقيقة لم يعلم أحد من مكتب الارشاد أو الاخوان شيئا عما دار فيها حتى اليوم ، ثم يخرج من عند فاروق ليصف المقابلة بأنها « مقابلة كريمة للملك كريم » ويتبع ذلك بقوله « ان الاسلام يدعو الى الطاعة لولى الأمر » ثم لا يلبث أن يطلب من أعضاء مكتب الارشاد أن يذهبوا الى سراى عابدين ليقيدوا أسماءهم فى سجل التشريفات خضوعا وولاء قائلا ان ذلك من « أدب الاسلام » .

اما الموقف الآخر فهو ذلك الذى وقفه نفس الرجل الامام الهضيبى من الثورة منذ قيامها . .

ولعل أحدا لم ينس ان الثورة بادرت منذ أول يوم الى لأم جراح الاخوان . .

أظن أن أحدا لم ينس ان الثورة اصدرت عفوا عن جميع الاخوان الذين حكم عليهم فى عهد فاروق ولأول مرة ينعم الاخوان بعد الثورة بالحرية الكاملة .

وأظن أن أحدا لاينسى أيضا أن الثورة اعادت الى الاخوان أموالهم وممتلكاتهم لينعموا بنشاطهم كيفما يريدون حتى ان الثورة وصفت فى الداخل والخارج بأنها من صنع الاخوان وأن رجالها من جماعة الاخوان، واكثر من ذلك فقد طلبت الثورة فى ٨ سبتمبر ١٩٥٢ عند تشكيل وزارتها الأولى الى الاخوان أن يشتركوا فى الوزارة فرشح كبيرهم الأستاذين حسن العشماوى ومنير الدله وهما من أصفيائه والخلان .

وأعتقد أن أحدا من الاخوان ، لايستطيع أن يذكر ماضيا فى الحركة الاخوانية للاستاذ حسن العشماوى أو الاستاذ منير الدله اللهم الا جهودهما لتعيين الهضيبى مرشدا عاما ، وقصة هذا التعيين والاجتماعات التى تمت فى منزل منير الدله معروفة للجميع ولا ينكرها أحد من المطلعين فى الاخوان . .

ومنذ أن رفضت الثورة تعيين هذين الخلين وأوامر كبيرهم تصدر سافرة بالعداء للثورة . . وأى عداء هذا ! انه يعادى الثورة التى طردت

فاروق الفاجر وقضت من بعده على الفساد والافساد ، ويعادى الثورة التى قضت على الاقطاع فحددت الملكية ووزعت الأرض على صغار الزراع والكادحين ويعادى الثورة التى نسفت الملكية الظالمة بجسرة قلم وأعلنت الجمهورية التى ينعم فيها كل فرد بالفرص المتكافئة والحرية والمساواة ، ويعادى الثورة التى صادرت أموال الأسرة المالكة السابقة التى اغتصبت من الشعب فأعادتها لخدمة جميع طبقات هذا الشعب .. والمشروعات والانتاج والتعمير مما يملأ صفحات وصفحات .

والعجيب أن الطريقة التى يسلكها الامام الهضيبى فى عدائه للثورة تتنافى مع أبسط مبادىء الامامة ، فهو يلجأ بوساطة نفر مخدر بحديث الدين و قدسيته ، يلجأ الامام بهذا النفر الى بث الاشاعات والدس والهمس بين الناس بطريقة يستنكرها الدين ويأباها كل عاقل شجاع ، فليس فى الدين دس ولا وقيعة ولا نميمة ولا فتنة ، بل على العكس من هذا فالاسلام الصحيح ينهى عن كل ذلك نهيا قاطعا .

والآن وقد أوردت هذين الموقفين يصح للعاقل أن يتساءل ، لماذا ساند الهضيبى فاروقا وحارب الثورة ؟

ولن تجد الا ردا واحدا بعد كل ما استعرضت هو أن الهضيبى يستكين وتهدأ نفسه تحت حكم طغيان وفساد العائلة الأجنبية التى وردت لنا من قوله ، فاذا قام ابناء من هذه البلاد ومن صميم أهلها وريفها يطردون تلك العائلة وأفرادها من الأفاقين عن حكم البلاد لكى تحكم بأبنائها فان ذلك لاشك يغضب الامام الكبير ، لأن أحدا ليس أحق منه بالحكم ، وهو الذى تأدب بأدب الاسلام ودعا مكتب الارشاد الى أن يتأدبوا به فيكتبوا أسماءهم فى دفتر التشريفات طاعة وولاء لولى الأمر فاروق الذى استهان بكل حرمات الدين ، أما الثورة فهى لن تكون لها الولاية لأن من قاموا بها من صميم أبناء الفلاحين ممن نشأوا على ضفاف النيل ، وفاروق الذى وجبت له طاعة الامام من جوار سالونيك .

الاخوان يعارضون اتفاق الجلاء :

وقبل توقيع اتفاق الجلاء اختفى الهضيبى ليبدأ حربه ضد الثورة لا ضد اسرائيل أو ضد الاستعمار .

وفى سوريا أعلن الهضيبى فى منشورات وزعت فى اجتماع للاخوان المسلمين فى ١٢ سبتمبر ١٩٥٤ عداءه السافر للثورة ، وهدد بتقويض

اتفاق الجلاء ، وكان عبد الحكيم عابدين سكرتير هذه الجماعة بالقاهرة وسعيد رمضان قد وصلا الى دمشق يوم ٨ سبتمبر .

وقد اختتم أقطاب الاخوان المسلمين المؤتمر الذى عقدوه فى دمشق فى ١٤ سبتمبر وختموه بتكرار توجيه الاتهامات المريرة الى الرئيس جمال عبد الناصر وزعمهم بأنه يهادن اسرائيل ويحاول ارغام الدول الاسلامية على الدخول مع الغرب فى محالفات استعمارية .

وأصدر الاخوان بيانا اتهموا فيه الرئيس عبد الناصر بأنه عقد اجتماعات سرية مع مندوبى اسرائيل فى عام ١٩٥٣ ، وادعوا أن لديهم معلومات بأن الولايات المتحدة اشترطت على عبد الناصر أن يعترف باسرائيل فى مقابل تقديم امريكا مساعدات عسكرية لمصر .

وندد مندوبو الاخوان المسلمين فى سوريا والعراق والأردن فى ثانى [مؤ]تمر لهم باتفاق الجلاء وقد اتخذوا فى هذا المؤتمر تسعة قرارات منها [الق]رار الذى هاجموا فيه اتفاق الجلاء .

وقد رد المرحوم صلاح سالم وزير الارشاد فى ذلك الوقت على [ا]فتراءات الاخوان وأدلى بالبيان التالى :

انه من المؤلم حقا ان تطعن مصر فى ظهرها الطعنة تلو الاخرى ، وهى تخوض أخطر مرحلة فى تاريخها الحديث بل أخطر مرحلة فى تاريخ وادى النيل بأسره ، بل أخطر مرحلة فى تاريخ العرب والعروبة ، وتطعن ممن؟ يطعنها مصريون ، وأدهى من هذا وأمر أنهم — أى هؤلاء المصريين — اذ يفعلون فعلتهم هذه لا يتورعون عن القول بأن الله سبحانه وتعالى قد أمرهم بهذا الطعن .

نعم يقولون ان الله سبحانه وتعالى قد أمرهم أن يساندوا قوى الاستعمار التى عملت أكثر من عام عملا متواصلا لكى تنفر الدول العربية من مصر ، وان تباعد بين شعوبها وشعب مصر حتى يسهل جرها الى أحلافهم وحتى تعزل مصر التى تكون نصف العالم العربى عزلا تاما وترضخ فى نهاية الأمر الى شروط المستعمرين .

نعم ، لقد هب فضيلة المرشد العام ، باسم الدين الحنيف ، يجوب البلاد العربية فى الشهور القليلة الماضية لينفر الدول العربية من مصر ، وبث سموم الفرقة والحقد بنفس الأسلوب الذى سار عليه الاستعمار فى خلال هذه الحقبة من الزمن حتى يصل الى غرضه فتنهار دول العرب دولة تلو الاخرى لتسلم بمطالب المستعمر .

واليوم يرسل المرشد مندوبين ليكملوا الرسالة التى بدأها فى العالم العربى وعز عليه انها لم تثمر الثمرة التى يرجوها ، الا وهى تحطيم هذه الثورة بأى وسيلة من الوسائل ولو على حطام العرب كافة .

نعم ، بأى وسيلة من الوسائل حتى بسلاح الكذب والافتراء مقرونا بكتاب الله الحنيف .

أقوم خلال الشهرين الاخيرين بالتنقل من قطر الى قطر من بلاد العرب أقابل الحاكمين والمحكومين ، وأزور المدن والقرى ، وأحضر الندوات السياسية والمؤتمرات الصحفية ، وأعلن مئات المرات فى بغداد والموصل والبصرة وبيروت وصيدا وعمان وجدة والرياض والقدس وصنعاء بل وفى الكثير من صغار القرى فى الوطن العربى ، أعلن باسم الثورة ومجلس الثورة ان مصر لا يمكن أن تفكر فى كلمة صلح مع اسرائيل اذ أن هذه الكلمة ترادف الدمار والانهيار لأقطار العرب كافة اقتصاديا بل وربما عسكريا فى المستقبل اذا ما تحقق مثل هذا الصلح تحت أى شرط من الشروط .

وأقول اننا لا نقف هذا الموقف لمجرد عواطفنا نحو عرب فلسطين ،

بل اننا نقف هذا الموقف دفاعا عن أنفسنا وعن كياننا ، حتى لا يأتى اليوم الذى نجد فيه جزءا من أراضينا قد تهود وشرد أهلونا ومواطنونا .

ويقف أخى الرئيس جمال عبد الناصر يؤكد هذا الكلام فى كل مناسبة من المناسبات وفى كل وقت من الاوقات .

ولكن المعركة التى يقودها المرشد العام وأعوانه تتطلب الكذب والخداع وتجاهل كل هـذه الحقائق ، وتتطلب منه أن يعلن ويرسل مندوبيه ليعلنوا بدورهم إن حكومة مصر تريد الاعتراف باسرائيل ويقرن هـذا الافتراء بأننا نريد القضاء على الاخوان المسلمين ، نحن الذين أخرجناهم من معتقلاتهم بعد ساعات من قيام الثورة ورددنا اليهم كافة حقوقهم ومكناهم من مضاعفة نشاطهم فى كل ركن من أركان البلاد حتى اتهمنا فى وقت من الاوقات اننا ننتمى الى جماعة الاخوان المسلمين .

وتقف مصر تكتل من قوى العرب وتوحد جهودهم وتشحذ هممهم وتباعد بينهم بكل وسيلة يتمثلها بشر ككتلة عربية متماسكة وبين الأحلاف الأجنبية ومشاريع الدفاع . ويقف الهضيبى ليعلن ان مصر تجر العرب معها بل وبلاد المسلمين كافة الى عربة الاستعمار فى الوقت الذى يتأهب فيه الانجليز للخروج من البلاد ، ولكن الهضيبى يقول : لا ، لا يمكن أن نوافق على خروج الانجليز بهذا الشكل ، ويجب أن يبقوا فى مصر لأننا نريد ان نقاتلهم ، الهضيبى يريد ان يقاتلهم !! الهضيبى الذى قابلته فى منزله فى شهر رمضان من العام الماضى أى منـذ أكثر من عام ، وقت أن قطعنا المفاوضات لأننا لم نقبل الدفاع المشترك أو أى محالفة وتأهبنا لمقاتلة الانجليز وكفاحهم .. قابلته فى هذا الوقت أسأله عن رأيه فى موقف

جماعته اذا ما حدث صدام بيننا وبين الانجليز قبل أن يكمل استعداد البلاد لمثل هذا الصدام ، واشرت فى حديثى معه الى ضرورة توحيد قيادة البلاد فى مثل هذه الظروف ، وضربت له مثلا باليهود فى فلسطين ، وقد بدأوا كفاحهم شيعا وجماعات ولكن حينما جد الجد وحدوا قيادتهم ، ولهذا انتصروا على سبعة جيوش عربية بسبب قيادات متفرقة رغم تفوق العرب فى العدد والعدة .

وكان رد الهضيبى وهو صائم : اننا نحن الاخوان المسلمين لا نعترف بحدود جغرافية فى الاسلام ،ونحن ننظر الى مصلحة الاسلام ونخوض للذود عنه معركة تشمل العالم الاسلامى بأسره ، فمثلا قد لايكون من مصلحة الاسلام ان نبدأ معركة فى القنال وقد يكون من مصلحة الدعوة ان تكون هذه المعركة فى تونس أولا ، وليست فى القنال ، ان لنا خططنا واهدافنا وقيادتنا المستقلة التى تعمل فى هذا الافق المتسع ، وانه لايجب ان يقيد تفكيره بالاوضاع المحلية فى مصر !.

أى والله ، هذا هو رد الهضيبى على رجال الثورة ، وحينما وقفوا للمستعمر وجها لوجه واستعدوا للقائه ولن يفرطوا فى حقوق بلادهم ، لقد رفض الهضيبى أى نوع من التعاون فى أى كفاح ايجابى.

واليوم يقف الهضيبى ليضلل وينادى بالكفاح ويقول للانجليز لاتخرجوا حتى نهزمكم ونجبركم بحد السيف على الخروج .

واذا ماتكلمنا عن الاسلام وضرورة تكاتف المسلمين كان هذا بمثابة اعتداء على حقوق الهضيبى الذى نزله الله سبحانه وتعالى وحده لكى يتكلم عن الاسلام وباسم المسلمين كافة . .

نعم انها لجريمة فى نظر الهضيبى أن يتجه رجال الثورة نحو العالم الاسلامى ويتكلموا عن الاسلام ! ! واذا ما استجاب المسلمون لدعوتنا هذه كان هذا فى نظر الهضيبى بمثابة الخيانة العظمى .

لقد اتهمنا الهضيبى بأننا نبذر بذور الفتنة والشقاق فى صفوف الاخوان وانى أهمس فى أذنه ان هذه الفتنة وهذا الشقاق الذى دب فى صفوف الاخوان قد بدأ منذ اليوم الأول من تسلم الهضيبى لقيادة هذه الجماعة ، نعم لقد بدأ هذا الشقاق منذ هادن الهضيبى الملك السابق رأس العهر والفساد ، وهرع اليه يهادنه بل ويطلب حمايته . . وانى أتحدى الهضيبى أن يذكر لى اسما واحدا لأخ من الاخوان المسلمين نجح بلباقته وسعة أفقه وعلمه ، نجح فى ضمه لصفوف الجماعة منذ تولى قيادة أمرها بل انى مستعد أن أملأ صفحات الجرائد كافةبأسماء اخوان مسلمين نجح الهضيبى فى ابعادهم عن صفوف الجماعة واجبارهم على الانشقاق عنها منذ تولى قيادتها وانى فى انتظار لرد فضيلته .

وليس لى تعليق على تهديد اذنابه الخفى بالحاق الأذى بجمال عبد الناصر وزملائه وبالنظام الحاضر ، الا أن أقول :

زعم «الفرزدق» ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع

يا هضيبى ، أظنك لم تعرفنا بعد ، ولم تعرف عن ماضينا أى شىء ، لقد أمضينا زهرة شبابنا نكافح ونناضل ونقاتل فى أحلك الظروف ولم يرهبنا وعد أو وعيد ، ولم تكن لتثنينا عن عزمنا قوة ولا طغيان لقد ظللنا أعواما طويلة ونحن حفنة نناضل قوى الظلم والبطش والارهاب ولم نتخاذل لحظة واحدة .

وانني استحلفك بالله يا أيها الأخ المسلم ان تنشر وثائقك التى تقول عنها انها تحمل الاتهام لحكومة الثورة واعدك أن أنشرها بالزنكفراف فى الصفحات الأولى لجميع جرائد مصر ، واذا كنت فى شك من وعدى هذا فلك أن تنشرها فى أى جريدة من الجرائد العربية التى لا تخضع لرقابة صلاح سالم .

أما عن هذا الاتهام التافه حول الاجتماعات السرية مع مندوبى اسرائيل فلسنا ايها الأخ المسلم ممن يعملون فى الظلام ويرسمون خططهم بالاجتماعات السرية ، اننا يا هضيبى حينما تفاوضنا مع الانجليز لم نتفاوض معهم فى الظلام ولم نقابل المستر ايفانس فى ضواحى القاهرة ولم نطلب من المستر ايفانس ان نعقد اتفاقا سريا كما طلبت ، ولم نتفق مع مستر ايفانس على أن يكون هذا الاتفاق أبدا سريا ويمكن الانجليز من احتلال البلاد فى حالة قيام حرب كما اتفقت ، ولم نتفق مع مستر ايفانس على أن نخفى هذا الاتفاق عن الشعب ونمضى فى خداعه وتضليله كما فعلت واتفقت .

ولكننا قابلنا رجالات انجليز فى وضح النهار ، وعرف كل فرد من الشعب فى حينه ، ولأول مرة فى تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية يعرف كل فرد من الشعب ماذا دار فى هذه المفاوضات على لسان المسئولين .

وفى الختام سيعلم الهضيبى وأذنابه ماذا أعددنا للعرب ، وماذا أعددنا للدفاع عن كيان العرب ، وسيذكر التاريخ فى يوم من الأيام ان العرب قد هبوا فى وقت من الأوقات يناضلون عن كيانهم وعن قوميتهم وعن استقلالهم فى وسط مؤامرات قاسية اشترك فيها المستعمر واسرائيل وحسن اسماعيل الهضيبى .

تهليل راديو باريس وتل أبيب لقرارات الاخوان فى دمشق :

وقد علقت صحيفة (الجمهورية) بتاريخ ١٦ / ٩/ ٥٤ على حملة الاخوان فى سوريا وافتراءاتهم الكاذبة عن اتفاقية الجلاء فقالت :

هلل راديو باريس الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر أمس فى اذاعته العربية بقرارات الاخوان المسلمين فى دمشق . فقد اذاع نص هذه القرارات وعلق عليها بلهجة تنطوى على التأييد والتشجيع والمبالغة.

أما محطة تل أبيب فقد اذاعت نص القرارات كاملا وهاجمت حكومة الثورة وقالت ان هذه القرارات دليل على تدهور سمعتها فى البلاد العربية .

وهكذا اتفقت أساليب الاخوان المسلمين وسياستهم مع سياسة الاستعمار الفرنسى والعدوان الصهيونى الغادر ووجد الاستعمار الفرنسى الذى يجثم على صدر الوطن العربى الاسلامى فى شمال فريقيا ويبطش بالمواطنين الأحرار فيه كل ساعة ، وجد منفذا فى قرارات الاخوان المسلمين لينفذ منه الى مهاجمة مصر التى وقفت فى وجهه وفضحت أساليبه وألبت الرأى العام العربى كله عليه . والا فهل ينسى الاستعمار الفرنسى ان مصر هى التى تدعو الى تكتيل الشعوب العربية وتنسيق سياستها على أسس حق الحرية والكرامة والايمان بالكفاح ضد الاستعمار فى كل مكان وعلى الأخص فى الدول العربية الشقيقة من العراق الى مراكش .

هل ينسى الاستعمار الفرنسى أن « صوت العرب » الذى أنشأته حكومة الثورة أصبح رمزا حيا لكفاح الثورة فى سبيل استقلال العرب فى كل مكان ؟. وهل ينسى الاستعمار الفرنسى ان « صوت العرب » هو الذى يضىء الطريق لشعوب المغرب العربى فى كفاحهم المرير الذى لا يهدأ ولا يلين ضد القوات الفرنسية وشراذم المستعمرين الفرنسيين.

أما راديو تل أبيب .. أما الراديو الذى يمثل الصهيونية الغادرة عدو العرب اللدود فقد صفق وصفق .. وهلل وبشر وأذاع على العالمين ان قرارات الاخوان المسلمين ضربة لمصر ولمركز مصر فى الدول العربية .

فهل رأيت كيف تنفذ الدعاية الصهيونية الى محاربة مصر ، وتحطيم جهادها الذى لايهدأ وكفاحها الذى لايفتر فى سبيل وحدة العرب بقرارات الاخوان المسلمين وأكاذيب الاخوان المسلمين وتضليل الاخوان المسلمين ؟ .

هل رأيت أيها العربى كيف ينضم الاخوان المسلمون الى أعدائك ، ويرسمون سياستهم على نفس الأسس والأهداف التى تسير عليها الصهيونية العالمية والاستعمار الفرنسى ؟.

ويتصلون بالانجليز سرا ..

وفى الوقت الذى هاجم فيه الاخوان اتفاق الجلاء وشككوا فيه سعوا فى الظلام الى الاتصال بالانجليز والتفاوض معهم وعرضوا عليهم شروطا للجلاء تقل كثيرا عما تمسك به الجانب المصرى ، والهدف من ذلك واضح لايحتاج الى تفسير فقد اراد الاخوان ان يقنعوا الانجليز بأنهم أكثر ليونة من السلطة الحاكمة وانهم يمكن أن يرضوا الانجليز الى حد كبير وبالطبع مقابل معاونة الانجليز لهم للوصول الى السلطة .

وقد ثبت مما ورد فى البيان السابق لمجلس قيادة الثورة اتصال أقطاب الاخوان بالانجليز سرا بما فى ذلك مرشدهم العام .

وقد حاولت السفارة البريطانية ان تستر خيانة الاخوان واتصالهم بها ولكن تقارير المخابرات أثبتت فوق كل شك هذا الاتصال وقد شوهدت سيارة حسن العشماوى عدة مرات أمام منزل مستشار السفارة البريطانية .

وقد أذاع متحدث بلسان وزارة الارشاد القومى البيان التالى ردا على بيان السفارة البريطانية الذى حاولت فيه انكار اتصال قادة الاخوان بها :

أذاعت وكالات الأنباء ظهر يوم ١٩٥٤/١/١٥ حديثا أدلى به متحدث باسم السفارة البريطانية فى القاهرة ذكر فيه نقطتين : الأولى ان مستر كريزويل الوزير المفوض بالسفارة المذكورة لم يقابل مطلقا أى عضو من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين وانه لا صحة مطلقا لما جاء فى بيان مجلس الثورة من انه قابل السيد حسن العشماوى يوم ١٠ يناير ١٩٥٤ . كما أكد المتحدث أن مستر كريزويل لم يقابل أحدا من الاخوان المسلمين فى الموعد الآنف الذكر وان الوزير البريطانى المفوض لم يسبق قط ان قابل أى عضو من الاخوان بقدر ما يعلم .

الثانية : قال المتحدث باسم السفارة ان مستر ايفانز لم يخف قط فى أحاديثه مع اعضاء الحكومة المصرية انباء مقابلاته لمرشد الاخوان ولبعض أعضاء جماعتهم وان مقابلاته للشخصيات المصرية جزء من عمله باعتباره رجلا سياسيا ثم قال : « انه لاصحة لما جاء فى بيان مجلس الثورة من أن مستر ايفانز ناقش من قابله من الاخوان حول الدور الذى يحتمل أن تقوم به الأمم المتحدة فى تقرير حالة الحرب عند العودة لاستعمال قاعدة قنال السويس » .

عن النقطة الأولى : لمستر كريزويل الوزير المفوض بالسفارة البريطانية منزل يقع فى ضواحى الجيزة « بولاق الدكرور » وهو لا يسكن فى هذا المنزل وانما يتردد عليه حينا بعد حين .

والثابت من تقارير المخابرات ان السيارة رقم ١٧٢٨٤ ملاكى مصر التى يملكها حسن العشماوى قد شوهدت أخيرا مرتين ببولاق الدكرور أمام منـزل المستر كريزويل مرة يوم الجمعة ٨ يناير سنة ١٩٥٤ من الساعة السابعة صباحا الى الساعة التاسعة صباحا وفى نفس اليوم من الساعة الرابعة مساء الى الساعة الحادية عشرة مساء .

ومرة أخرى ـ كما أشـار بيان مجلس الثورة ـ يوم الأحد ١٠ من يناير من الساعة الرابعة مساء حتى الساعة الحادية عشرة مساء .

عن النقطة الثانية : اعترف المتحدث البريطانى بواقعة ونفى واقعتين، اعترف بأن مستر ايفانز المستشار الشرقى للسفارة قابل فعلا مرشـد الاخوان وبعض اعضاء الجماعة ولكنه نفى أولا : انه أخفى انباء هـذه المقابلات عن اعضاء الحكومة المصرية كما نفى ثانيا انه دار أى حديث فى تلك المقابلات حول دور الأمم المتحدة فى تقرير حالة الحرب .

وحقيقة الوقائع هى :

أولا : ان مقابلات جرت بين مستر ايفانز من جهة وبين مرشد الاخوان وبعض أعضاء الجماعة على التفصيل الذى جاء ببيان مجلس الثـورة نقلا عن شهادة الدكتور محمد سالم الذى وصف المقـابلات التى تمت بحضوره فى منزله بالمعادى ثم فى منزل المرشد . والحـكومة المصرية تؤكد أن مستر ايفانز لم يذكر لأحد من رجـال الحكومة المصرية شيئا عن مقابلاته تلك ولا عما دار فيها .

ثانيا : ذكر بيان مجلس الثورة ان الدكتور محمد سالم قال : « انه جاء فى رأى قادة الاخوان ان عودة الانجليز تكون بناء على رأى لجنـة مشكلة من المصريين والانجليز وان الذى يقرر خطر الحـرب هى الأمم المتحدة » وهذه الشهادة التى نقلت تفصيلا فى بيان مجلس الثـورة صريحة فى الدلالة على مصدر فكرة الالتجاء الى هيئة الأمم المتحـدة وعلى الجهة التى أدلى أصحاب الفكرة بها اليها .

كذلك قرر عبد الرحمن البنا فى اعترافاته امام محكمة الشعب فى ٥٤/١٢/٢ بان مرشد جماعة الاخوان ظل يتصل بالانجليز ويفاوضـهم مباشرة وبواسطة من حوله لمدة ثمانية شهور .

وورد فى اعترافات محمود عبد اللطيف الارهابى الذى حاول اغتيال السيد الرئيس فى الاسكندرية أن الهضيبى كان يحدثهم عن اتصاله بالانجليز وكان يقول ان هذا الاتصال لمصلحة البلد .

وقد عقبت صحيفة « الجمهورية » فى ١٩٥٤/٩/١٦ على موضوع الاتصالات السرية لقادة الاخوان بالانجليز فنشرت مقالا بقلم أنور السادات قال فيه :

« ان عقد اتفاق سرى يتعلق بمصير شعب مسلم فيه خداع قطعا للمسلمين فهل يتضمن أصل الدعوة الخديعة ؟

ما رأيك يا صاحب الفضيلة فى هذه الحقائق . .

فى ابريل عام ١٩٥٣ وبعد أن عرف رجال الثورة انك اتصلت بمستر ايفانز . ووصلت معه الى تحديد الخطوط الرئيسية التى على أساسها سوف يتم الاتفاق مع بريطانيا اجتمعت فضيلتك بالأساتذة : الدكتور خميس حميده وحسن العشماوى وعبد القادر حلمى وفريد عبدالخالق وصالح أبو رقيق ومنير الدلة ، وبررت امامهم اتصالك بالانجليز واعترفت أمامهم انك تباحثت فعلا مع الانجليز ، وقلت أيضا وهذههى الحقيقة الثانية انك وافقت كل الموافقة على قيام اتفاق بين مصر وبريطانيا ، وقلتأمامهم أيضا وهذه هى الحقيقة الثالثة انك تؤمن بأن بريطانيا هى الصديق التقليدى لمصر ، ثم قلت وهذه هى الحقيقة الرابعة انك وافقت على بقاء قاعدة قناةالسويس العسكرية ،ووافقت وهذههى الحقيقةالخامسةعلىحق عودة القوات الانجليزية الى تلك القاعدة فى حالة الهجوم على مصر أو أى دولة عربية . . أو وهذا عجيب جدا فى حالة وقوع حرب عالمية ، ثم قلت يافضيلة المرشد وهذه هى الحقيقة السادسة أنك وافقت اثناء مباحثاتك مع العدو على أن يبقى فنيون من جنود انجلترا للمحافظة على القاعدة .

وانى هنا فى حل من اذاعة سر آخر خطير لكى لا تجد فرصة تفلت بها من الحقائق الرهيبة والسر تعرفه انت ويعرفه الأساتذة الذين اجتمعت بهم لتبرر أمامهم اتصالاتك بالانجليز ، لقد حضر هذا الاجتماع جمال عبد الناصر ومعه بعض رجال قيادة الثورة وعقد الاجتماع سالف الذكر فى منزل منير الدلة . . ان الشهود على مسألة اتصالاتك تلك بالانجليز كثيرون فمن بينهم أعضاء من مجلس قيادة الثورة وأعضاء من جماعتك وكلهم سمعوا اعترافاتك والمبررات التى تذرعت بها أمامهم لتوضيح موقفك هذا العجيب .

وسر آخر خطير هو :

فى يوم الخميس الماضى - ٩ سبتمبر عام ١٩٥٤ - وتحت سقف بيت الرئيس جمال عبد الناصر جلس الدكتور خميس نائب مرشد الاخوان والاستاذ عمر التلمسانى والشيخ أحمد شريف والحاج محمد حمودة وعدد آخر من شباب الاخوان المسلمين ، وتكلم أمامهم الدكتور خميس فشهد على كل تلك الحقائق الست التى ذكرتها أنا الآن .

معارضة الاتفاقية بالعنف :

فى اليوم الذى كان محددا لتوقيع اتفاق الجلاء (١٨ اكتوبر ١٩٥٤) وضع رجال المباحث فى جنوب القاهرة ايديهم على أفراد منظمة سرية من شباب الاخوان المسلمين كانوا يزمعون القيام بحملة ارهابية أثناء توقيع الاتفاق ، وضبطوا فى منازلهم ٢٠ قنبلة حارقة وأسلحة نارية وخرائط لمدينة القاهرة وأوراقا تدل على أنهم متصلون بأشخاص آخرين بمدينة الزقازيق ، وانهم قاموا بالقاء قنابل حارقة على احدى المدارس بالزقازيق فى شهر مارس الماضى وكانت القنابل المضبوطة موضوعة فى حقيبة كتب عليها عبارة « الاخوان المسلمون » كما ضبط لدى أحد الشبان منشورات تحت عنوان « هذه الاتفاقية لن تمر » وأوراقا بها تعليمات عن طريقة استعمال القنابل وتركيبها ، وارشادات فى التدريب على استعمال الأسلحة وعدة خرائط لمدينة القاهرة وخاصة حلوان واعترف هذا المتهم بملكيته لهذه المضبوطات .

وشهد شاهد من أهلها :

نشرت صحيفة الاهرام فى ٢٨ سبتمبر ١٩٥٤ مقالا لمحمد البنا الذى كان أحد الاخوان المعدودين الذين تكون منهم أول مكتب للارشاد بالجماعة فى عام ١٩٣٠ يستنكر موقف عصابة الارهاب من الثورة ومن اتفاقية الجلاء جاء فيه :

ان قصة معارضة قيادتكم للثورة بدأت من أول يوم لقيامها ولم تكن قد بدأت بعد اتفاقية الجلاء ، ولم تكن قد وضحت سياسة هذه الثورة ، ولم يكن الثوار العسكريون تولوا الحكم ، وأظن أن السيد الهضيبى لايستطيع انكار ذلك ، وان انكره فالشهود العدول على ذلك بين ظهرانيكم أحياء يرزقون .

وهل لمعارضته هذه من أول يوم معنى الا أنه يعارض فى طرد فاروق وزوال عهد الافساد والاقطاع والطغيان .

ولماذا تعارض اتفاقية الجلاء ، لماذا تعارض خروج الانجليز من مصر ولحساب من هذا يا أولى الالباب ؟.

هل قرأتم ما نشرته جريدة حيروت الاسرائيلية لسان حال المنظمة الارهابية اليهودية المعروفة باسم (أرجون نسفانى اوُمى) حول الاتفاقية واذاعته وكالات الانباء وأشارت اليه الصحف المصرية فى ٣ أغسطس الماضى ؟ ان هذه الجريدة اليهودية نشرت ما نصه « ان البشرى التى زفت اليها هى أن الاخوان المسلمين والوفد يتحدان ويعملان جبهة واحدة لمحاربة الاتفاقية وقبل أن تنجح الحكومة المصرية فى اجلاء القوات البريطانية عن القناة سيتم جلاؤها عن كرسى الحكم » .

هل رأيتم لحساب من نعارض ، وهل تقبلون أن تكونوا أنتم الذين تزف بكم البشرى الى اسرائيل ؟.

نعم لقد قالت الجريدة اليهودية ذلك منذ أكثر من شهر ونصف وكنت أربأ بالاخوان المسلمين أن يكونوا هم الذين تزف بهم البشرى الى اسرائيل ، ولكن ويا للأسف فها هى ذى محطة اسرائيل الآن — وبعد شهر ونصف مما نشرته الجريدة — تهلل لكم ويا ضيعة الأمل فيكم حين تهلل لكم اسرائيل وحين تنضم اليها فرنسا فى هذا التهليل !!

لقد خرجتم على تعاليم الاسلام حين وقفتم فى واد والبلد كلها فى واد ، وحين عارضتم وحدكم خروج الانجليز من مصر ، أستغفر الله ، فلم تعارضوا ذلك وحدكم بل عارضته معكم اسرائيل .

وخرجتم على تعاليم الاسلام حين وقف مندوبوكم فى بلد شقيق حبيب يندون بحكومة مصر ويطعنون قضية مصر من الخلف ، وان عبد الحكيم عابدين صهرى وسعيد رمضان صهرى ، ولكن الحق أقرب الى منهما والوطن أحب الى منهما .

ايها الاخوان ..

اتقوا الله فى أنفسكم واتقوا الله فى دعوتكم واتقوا الله فى وطنكم « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » .

الجهاز السرى لجماعة الارهاب

طريقة اختيار أفراد الجهاز واعدادهم :

تحريات دقيقة :

قبل أن يلتحق عضـو الاخوان بجنود النظام القـديم تقوم ادارة المخابرات عندهم وغيرها من طوائف الاستعلامات بجمع المعلومات الدقيقة عنه وتقدم بها تقريرا الى القيادة مشفوعا ببيان شامل عن حالة المرشح الصحية والنفسية والاجتماعية والخلقية ، وكل صـغيرة أو كبيرة فى حياته العامة والخاصة ، وعلى هذه البيانات يقبل العضو أو يرفض ـ وتتبع مثل هذه الاجراءات فى حالة ترقية الجندى من قسم الى قسم آخر . وبعد قبول المرشح يلتقى بأميره ، وهو رئيس الخلية ، ثم ينفرد به فى جلسة روحية ، يتحقق فيها « الأمير » من صدق البيانات الواردة فى تقرير الترشيح ، ثم يشرح له ما هو مطلوب منه ويقنعه بشرعية هذا العمل ويوصيه بالكتمان والطاعة والصمت والعمل على توجيهه لتغطية المواقف التى يتعرض لها .

اختبار عملى :

ويتعلم الجندى كيف ينفذ المهمة التى يعهد بها اليه بثبات وهدوء ويقظة تامة للمفاجآت غير المنتظرة .. ثم يكلف بكتـابة وصيته ويؤمر بتنفيذ مهمة دقيقة على جانب من الخطورة للوقوف على مدى استجابته للنظام ، حتى اذا قام بها عاد يشرح « لأميره »ما شعر به من احساسات أثناء التنفيذ . وعلى ضوء النتائج التى يصل اليها « الجندى » يسلمه رئيس الخلية شيئا من الأسلحة فى اليوم التالى ويكلفه باستعمالها فى مهمة خطرة .

ويذهب « الجندى » للتنفيذ تحت رقابة دقيقة من المختصين فى الجهاز وفى اللحظة الأخيرة يبلغـه أحد زملائه بالعـدول عن الخطة ، وعندئذ فقط يفهم انه كان موضع اختبار فاذا نجح فيه يقدم للبيعة والا فانه لا يصلح للجندية .

وتتم البيعة على يدى المرشد العام أو من ينيبه عنه فيقسم على :
« تقوى الله فى السر والعلن والصلاة والخشوع والتلاوات والتهجد والاستغفار والطاعة والخضوع التام للقيادة » .

التغرير بالطلبة :

وكان للطلبة فى النظام القديم نظام خاص ، فانهم يتعلمون فى أربعة شهور دروسا فى الاسعاف والفقه والجغرافيا والتجديف وقيادة السيارات والموتوسيكلات ويستغرق كل هذا ١٧ حصة كما كانوا يتعلمون السباحة والاقامة فى المعسكرات أثناء العطلة الصيفية .

وأول درس يتلقاه الجندى بعد قبوله هو ما الذى يفعله اذا وقع يوما فى قبضة البوليس .

فتقضى التعليمات انه عندما يعتقل أحدهم ، فيجب عليه أن يبادر بالتخلص من الأوراق التى يحملها ، ولا يذكر للمحققين غير اسمه وعمله الرسمى ، ثم يتظاهر بالهدوء والسكينة ولا يعترف بشىء مطلقا حتى ولو قيل له ان أحد الأعضاء من زملائه قد اعترف عليه .

شفرة خاصة :

وكان الأعضاء فى النظام القديم يتلقون دروسا فى المسائل المالية وكانت لهم « شفرة » خاصة واصطلاحات معينة .

ومن الوثائق العجيبة التى وجدت عند الاخوان وثيقة تتضمن تقريرا عن أحد المصارف المعروفة ويحتوى على كيفية مهاجمته بالأسلحة والقنابل اليدوية وخطة الهجوم عليه بالمسدسات والخناجر بعد قطع التيار الكهربائى عنه لوقف أجراس الانذار .

وبيان عن حركة النقود الجارية فيه ، ومتى تنشط ومتى تقل وكيف تنقل من الخزائن الحديدية الى آخر المعلومات الدقيقة التى أوردها أحد الاخوان ممن يعملون فى البنك المشار اليه .

جهاز المخابرات الاخوانى :

وكان بالجهاز السرى « قلم مخابرات » يتجسس على أعضاء الجهاز أنفسهم ، مهمته القصاص من كل عضو يخرج على هذا النظام .
وكان أعضاء الجهاز يؤدون يمين السمع والطاعة وكان يؤخذ هذا اليمين بشكل مروع فلا يمكن لأى عضو فى الجهاز أن يمتنع عن تنفيذ

أى أمر يصدر اليه لأنه نظام عسكرى لا يمكن لدرجة أدنى فيه أن تخالف درجة أعلى ، فلا يمكن لأعضاء القاعدة أن يخالفوا أوامر المرشد أو أوامر اللجنة أو مكتب الارشاد ، وهذه هى طبيعة القاعدة التى كان يفترض فى أعضائها أن يكونوا مجرد أدوات مسلوبة العقل تحت ضغط الارهـــاب واستغلال الشعور الدينى .

قانون الجهاز السرى : الطاعة العمياء

الاخوان ينشئون محكمة لمحاكمة بعضهم البعض :

تبين أثناء التحقيق الذى أجرته نيابة أمن الدولة مع رؤساء الجهاز السرى للاخوان أنهم كانوا يقيمون محاكمة لاتتقيد الا بقوانين الجهـــاز السرى وهى القوانين التى لا تعترف الا بالطـاعة العمياء التى تفرضـــها عليهم الجمـــاعة .

وقد تبين أن هناك ثلاثة أعضاء حكم عليهم بالقتل لأنهم خانوا أعمال هذا الجهاز ورفضوا اطاعة أوامر رؤسائه .

كذلك تبين للنيابة أن هذه المحاكمات قد أصدرت ضدهم أحكاما ، وان هذه الأحكام كانت تقضى بحرمانهم من الانتماء الى الجهاز السرى ، ومعنى هذا الحرمان هو مقاطعتهم وتهديدهم فى أرزاقهم وأن بعض هذه الأحكام كانت تتضمن عقوبات تقضى بقيامهم بأعمال خاصة فى المركز العـــام .

تشكيل النظام الخاص فى القاهرة :

كان النظام الخاص فى القاهرة ينقسم الى فصائل ، والفصائل تتبع المناطق ، والمناطق مسئول عنها رئيس المناطق فى القاهــرة ، ورئيس المناطق فى القاهرة يتبع رئيس النظام الخاص فى القطر ورئيس النظام الخاص فى القطر يخضع للمرشد العام .

وتضم كل فصيلة ٣٠ فردا ، عن كل فصيلة مسئول ووكيل ، وهى عبارة عن أربع جماعات كل جماعة سبعة أفراد ، والقاعدة أن كل جماعة فيها مدفعان رشاشـان و ٤ بنادق ومسئول عن الفصيلة معه طبنجة وكل فرد معه قنبلتان .

خطة الجهاز السرى للسيطرة على القاهرة :

وقـد اعترف المتهمون فى قضايا الاخوان بخطتهم الـكاملة لتنفيذ المؤامرة الـكبرى لاستيلاء الاخوان على الحكم . وقد قسموا القاهـرة

عشرة أقسام ، تتولى شعبة الجهاز السرى فى كل قسم منها بعد اغتيال الرئيس وأعضاء مجلس الثورة ، وخطف وقتل ١٦٠ ضابطا من الجيش والاستيلاء على المنشآت العامة وتدمير بعض هذه المنشآت .

وكان من أهم ما دبره المتآمرون وضع خطة لقمع ثورة الشعب احتجاجا على جماعة الاخوان ، ومقاومة لحكمهم بعد تنفيذ خطتهم هذه.

جيش سرى :

كشفت التحقيقات ان خطة الاخوان لم تكن مقصورة على انشاءجهاز سرى للقيام بأعمال الارهاب والاغتيالات السرية والتهديد فحسب بل كانت هذه الخطة أوسع وأخطر نطاق من ذلك.

فقد تبين من التحقيقات ان الأوامر صدرت الى قيادة الجهازالسرى لانشاء جيش سرى ضخم لتأمين حكم الاخوان بعد تنفيذ خطتهم فى الاستيلاء على الحكم . على أن يقف هذا الجيش امام قوات الجيش المصرى ورجال الأمن ويقمع الحركات الشعبية التى كان منتظرا حدوثها فى حالة تنفيذ مخططهم للاستيلاء على الحكم التى أعدت له معدات حربية كثيرة يدرب عليها أفراد الجيش السرى . ولضمان نجاح هذا المخطط كان يتوخى الحرص فى اختيار أعضاء الجهاز السرى الذى يعتبر نواة الجيش الاخوانى من الشبان الذين تسهل قيادتهم ويتأثرون بالنغمات الدينية التى يرددونها على مسامعهم كل صباح ومساء ليزينوا لهم ارتكاب الجريمة فى سبيل الله والدعوة الاسلامية .

اسلحة الدمار والخراب :

بعد ان يتم تجنيد أعضاء التنظيم الارهابى ويتلقى افراده التدريب اللازم يتسلمون أجهزة الدمار والخراب وينطلقون بها فى اندفاع مجنون يطلقون الرصاص فى صدور المواطنين وينسفون ، ويدمرون ، ويحرقون، ويفسدون .

وفيما يلى قائمة ببعض ما عثر عليه من هذه الاسلحة فى أوكار التنظيم :

١ - دار شعبة الاخوان المسلمين المنحلة فى حلوان فى ١٩٥٤/١/١٦

عدد

صندوق بداخله عشرة أصابع من مادة الجلجنايت الشديدةالانفجار

مسحوق البارود

٢ ـ عند حسن عشماوى بالعطيف مركز ههيا شرقية ١٩٥٤/١/١٧

محطة لاسلكية للاستقبال والارسال

عشر لفات فتيل اسود للنسف

لفة واحدة من برتقالى سريع الالتهاب

١٢ قنبلة صوت

٦ قنابل يدوية من طراز ميلز

صندوق به كمية كبيرة من عبوات قنبلة المورتر

صندوق مملوء خراطيش وطابات قنابل المورتر

علبة كرتون بها عدد من قنابل مورتر

٨٩ قنبلة مورتر مقاس ٣٩ مللى

٨٥ قنبلة مورتر مقاس ٢ بوصة

٤٥ قنبلة براندبت لمدافع الهاون

١٠ آلاف طلقة ٣٠٣

حقيبة ضخمة مملوءة بطلقات أنواع مختلفة

صندوق ضخم به طلقات وذخيرة أنواع مختلفة

صندوق صاج به ٢٥ ألف طلقة

مدفع أوستن

٦ مدافع تومى جن

٥ مدافع برن

٨ بنادق لى انفيلد

طبنجة اشارة

مسدسين ساقية

١٠٠ كيلو جلجنايت

علبة قماش مادة نوتوسولويد

٩ علب تحتوى على مادة ت.ن.ت الشديدة الانفجار

قطع مختلفة أخرى من مواد ناسفة .

٣ ـ عند احمد احمد خضر تاجر موبيليات ببورسعيد ١٩٥٤/١٠/٢٧

٣ قنابل يدوية كاملة العبوة احداها من نوع ميلز

واحد مسدس كولت به ٦ طلقات
٢٤ طلقة مسدس
واحد علبة صفيح بها رش
فتيل قنبـــلة
٨ خزن مدفع أوستن
واحد جهاز ارسال للميدان
واحد علبة صفيح بها أنابيب بها سوائل غير معروفة
واحد سكين يابانى وبلطة

٤ ـ عند عبد الحميد محمد البنا عامل بمصنع المصل واللقــاح ـ وراق العرب ١٩٥٤/١٠/٣٠

٢ مدفع أوستن وماسورة احتياطية
٥ قنابل يدوية
٦٤ قالب ديناميت ولغم
١١ أنبوبة قنبلة مولوتوف
٩ علب بكل منها ٦٠ طلقة عيار ٩ مللي
١ حزام به جلجنايت
أسلاك كهربائية جاهزة لاستعمالها للنسف
واحد علبة صفيح بها متفجرات

٥ ـ مخبأ لجماعة الاخوان بالقاهرة لحفظ القنابل شـديدة الاحتراق ١٩٥٤/١٠/٣٠

١٤ قنبلة حارقة من النوع المعروف باسم كوكتيل مولوتوف

٦ ـ عند على عبـد المنعم مصطفى ترزى بالجيزة ١٩٥٤/١١/٣

٣ مدفع أوستن
واحد خزنة أوستن
واحد خزنة برن
واحد بندقية خرطوش روح واحدة غير صالحة للاستعمال
واحد فشكلك جلد

٧ ـ عند ملازم أول بحرى سـعيد بليع ضــابط بحرى بالاسـكندرية ١٩٥٤/١١/٦

٤ طبنجات اوتوماتيك



سر الترسانة المدفونة فى مقبرة أسرة الهضيبى

وثيقة سرية خطيرة عن أوامر تخزين السلاح

وثيقة سرية صادرة من التنظيم السرى بها أوامر لتخزين السلاح الذى أخفوه فى المقابر دون أن يراعوا حرمات الموتى

٦٨ مفجر كهربائى
٤ لفات فتيل
واحد مدفع أوستن
اثنين خزنة
واحد مفجر أمان
١٤ قنبلة يدوية ميلز
واحد قالب قطن (رطل)
خمس قوالب
٤٠ قالب جلجنايت

٨ - عند اسماعيل حسن الهضيبى عرب الصوالحة ١٩٥٤/١١/٨

٤ بنادق ايطالى
٤ بنادق برن بحملات
واحد مدفع برن
٧ بنادق لى انفيلد
واحد مدفع تومى جن
٢ ماسورة مدفع
جزء من مدفع أوستن

٩ - عند رئيس الجهاز السرى بالاسكندرية ١٩٥٤/١١/٨

٦٠٠ طلقة مدفع تومى جن
كميات كبيرة من البارود
٦٠ قالبا من الجلجنايت
١٠ اسطوانات مملوءة بمادة ت.ن.ت
عدة أجهزة ارسال واستقبال
تسجيل كهربائى
٤٠ قنبلة يدوية

١٠ - عند مصطفى فهمى معيد بكلية الهندسة بالاسكندرية ١٩٥٤/١١/٩

٤ لفات فتيل
١١ قنبلة ميلز
٨٥٠ طلقة عيار ٣٠٣
١٠٠٠ طلقة ٩ مللى
٥١٠ اصبع جلجنايت

١١ ـ عشر عسكرى من قوة مصلحة السواحل على جوالين على رصيف الكورنيش بمنطقة جليم بالقرب من نقطة خفر السواحل ١٩٥٤/١١/٩

٢ بندقية المانى
٣٨٥ طلقة
١٦٧ طلقة ذخيرة مدفع فيكرز
٧ طلقات اشارة أخضر
٥ طلقات اشارة أحمر
٩ طلقات اشارة أبيض
٣ مدافع رشاشة
١٣ خزنة مدفع رشاش
٢ كفة جبخسان

١٢ـ ضبط بمسكن محمد نور عقل المحامى وقريب محمد كمال السنانيرى

واحد مسدس ضغط هواء
٦ علبة خرطوش للمسدس
اوراق نيشان
٢٤جسم معدنى صغير

١٣ـ عند عبد السلام محمد منصور ١٩٥٤/١١/٩

٢ بندقية خرطوش عيار ١٦ و ١٢ بروحين

١٤ـ مجهول ترك سلاحا وابلغ فرع القناة يوم ١٩٥٤/١١/٨

واحد مدفع اوستن مفكوك
٣ خزن خاصة به
٨٢ طلقة مدفع اوستن
٢٥ طلقة مسدس براونج عيار ٩ مللى

١٥- عند ملازم أول احمد عز الدين صادق ضابط بالفنارات بالاسكندرية

١٩٥٤/١١/٩

٢ طبنجة برتا اوتوماتيك
واحد مسدس كولت عيار ٢٨
واحد مسدس عيار ٤٥
٢٠ مفجر كهربائي
٦ قنبلة ميـــلز
٢٤ طلقة عيار ٤٥
واحد مدفع اوتوماتيك استن
٩٨ طلقة ٦٥ر٧
٢٠٠ مفجر نوبل
واحد ترباس بندقية لى انفيلد

١٦ - ضبط فى فرع الاسكندرية فى ١٩٥٤/١١/١٠

٢ بندقية ايطالى
واحد مدفع رشاش خفيف بدون ماسورة
واحد مدفع رشاش كارلو جوستاف
٢ مدفع اوستن
واحد مدفع رشاش المانى
واحد ماسورة مدفع رشاش
واحد طبنجة اوتوماتيك
٢ طبنجة اوتوماتيك لى انفيلد
٤ كبسولة دخان للطائرات
٤ خزينة مدفع رشاش قصير
واحد لفة فتيل
٢ خزنة لمدفع رشاش
واحد سنكى بالجفير
٢ قنبلة هاون
واحد قنبلة دخان
واحد خزنة طبنجة
١٥٢٠ طلقة عيار ٣٥
٥٥٠ طلقة عيار ٦٠٣
٢٦٥ طلقة عيار ٣٠٣ بالمساكات
٦٧٥ طلقة عيار ٧١٠ براونتج

٤٣٩ طلقة عيار ٥٤ر
واحد قبو طبنجة
٤٤ طلقة برتا
٤٥ خرطوشة برتا ٩ مللى
٧٥ خرطوشة صيد
٢٤٢ طلقة عيار ٥٦ر٧
١١٦ طلقة عبوات ثانوية للهواء عيار ٨ مللى
٥ خرطوشة طبنجة اشارة ضوئية
٢٦٤ قالب
١٥ رطل جلجنايت

١٧ـ عند مرسى سعودى ابراهيم من فنارة ١٩٥٤/١١/١٠

واحد مسدس بساقية عيار ١١
اثنين بندقية رش

١٨ـ عثر سائق تاكسى يدعى يوسف حسين بالاسكندرية فى ١٩٥٤/١١/١٠ على ما يلى :

واحد مدفع ماشين جن خالى الطلقات

١٩ـ عثر وقاد من قوة سواحل ميناء الاسكندرية ١٩٥٤/١١/١٠ على الآتى :

٢ بندقية المانى عيار ٣٠٣
٣٨٥ طلقة ذخيرة عيار ٩ مللى
واحد منظار تنشين
٣١٩ طلقة ذخيرة عيار ٣٠٣
واحد شريط صلب بطلقات مدفع رشاش ثقيل
٧ طلقات اشارة خضراء
٥ طلقات أشارة حمراء
٩ طلقات اشارة بيضاء
١٣ خزنة مدفع رشاش
واحد كفة ذخيرة ٦ جيوب
واحد كفة ذخيرة ٧ جيوب

٢٠ـ عثر مفرغ صناديق بريد بالاسكندرية ١٩٥٤/١١/١٠ على الآتى :

٦ طلقات ذخيرة لى انفيلد
٧ طلقات لمسدس كوليت

٢١ ـ عثر عسكرى من قوة قسم باب شرقى ١٩٥٤/١١/١٠ على الآتى :

بندقية ايطالى

٢٢ـ ضبط بمنزل مصطفى احمد بالاسماعيلية ١٩٥٤/١١/١٢ ما يلى :

واحد طبنجة بساقية عيار ٤٥
واحد طبنجة برابللو
واحد قالب
واحد ساعة زمنية بها اسلاك خاصة بالتفجير
١٦ مفجر كهربائى
١٦ مفجر معدنى أبيض
١ واحد جهاز كهربائى بالبطارية لاعطاء اشارات
٢٠٣ طلقة انواع الطبنجات ومدافع أوستن
واحد فتيل اشعال أسود طوله ٣٣٥ سم
واحد فتيل أشعال احمر طوله ٦٢٥ سم
٢ مفجر شديد الحساسية
٤ خزن لمدفع أوستن ٤٠ طلقة
٣ خزن لمدفع أوستن ٢٠ طلقة
واحد تليسكوب امريكانى

٢٣ ـ غريب حسون بغزالة الاسماعيلية ضبط بأرضه على عمق ٣ر٥ متر يوم ١٩٥٤/١١/١٣ الآتى :

واحد جربندية طليانى
٨ بندقية لى انفيلد
٣ مدفع أوستن
واحد مدفع تومى
واحد مدفع برتا ايطالى بماسورة تلسكوب
٥ طبنجة
٦ خزن مدفع سعة ٤٠ طلقة .
٨ خزن مدفع سعة ٢٠ طلقة
١٠٨٠ طلقة بندقية لى انفيلد عيار ٣٠٣

٤٦٢ مدفع عيار ٦ سم
١٣٩ مدفع فيكرز عيار ١١ سم
١٠٧٧ فتيل اشعال
٩ قالب ديناميت
٢ بكرة سلك نحاس
واحد فيشة كهربائية
واحد مقص أسلاك شائكة
٢٨ قنبلة يدوية ميلز منها ٦ معبأة وجدت داخل لغم مفرغ ومركب بها فتيل اشعال
١٩٧ متر شريط اشعال
٩ كيس للبنادق
٢ صندوق خشب فارغ خاص للبنادق
٢ صندوق خشب فارغ خاص للجبخانة

٢٤ ـ وغريب حسون سكرتير شعبة الاخوان بغزالة وعضوالجهازالسرى خفير عزبة الجامع بالاسكندرية عثر يوم ١٩٥٤/١١/١٢ على :

٢ قنبلة من قذائف مدفع

٢٥ ـ ضبط بمسكن سيد محمد البصيلى بأبو صوير البلد الاسماعيلية ١٩٥٤/١١/١٤

واحد طبنجة بساقية عيار ٨٫٥٠
٦ قالب جلجنايت
٤ كيس بارود
٣ جهاز اشعال يدوى
قطع غيار لبنادق ومدافع

٢٦ ـ ضبط بمنزل الملازم أول أحمد رمزى سليمان بالسلاح البحرى :

٥٧٩ طلقة عيار ٣٠٣
٧٩ طلقة طبنجة
١٥٨ مفجر كهربائى
٦ طلقات اشارة

٢٧ ـ ضبط بمنزل عبد العزيز العراقى روض الفرج ١٩٥٤/١١/١٤ :

٥ رشاش أوستن
٩ بنادق لى انفيلد
٤ قنابل يدوية ميلز
واحد مسدس
واحد سكين بحدين
واحد مكبر صوت
واحد جهاز ارســال
كميات كبيرة من الذخيرة والمفجرات

٢٨ ـ ضبط بمنزل يوسف عزالدين طلعت بمصرالجديدة ١٩٥٤/١١/١٤

واحد مدفع أوستن كامل بالدبشك
اثنين مدفع برن مفكك
اثنين حمالات مدفع برن
اثنين قنبلة يدوية
١٢٥ طلقة عيار ٩

٢٩ ـ ضبط بمنزل محمد أحمد عبد الفتاح بعزبة بلال شبرا ١٩٥٤/١١/١٥

واحد مدفع تومى جن
اثنين مدفع برن
٥ مدفع استن
٩ بندقية لى انفيلد
واحد ماسورة كبيرة عيار ١١ م
واحد جسم مدفع فيكرز « الآلة الميكانيكية »
٢ دبشك مدفع لى انفيلد
٣ قايش جلد عهدة الهجانة
٢٩ خزنة مدفع
واحد صندوق كرتون به نشارة خشب ومفجرات
واحد علبة صفيح بداخلها نشارة خشب ومتفجرات

٣٠ ـ ضبط طرف السيد اسماعيل عيسى وأخيه خليل ابراهيم الريس بسـاكوس :

واحد مدفع برن
٧ قنبلة هاون كبيرة

١٥ قنبلة هاون صغيرة
٣٤٧ طلقة لى انفيلد
٦ خزنة مدفع برن
٢٥ طلقة خرطوش عيار ٢٢
٣ علب بها عبوات بارود اسود

٣١ - عند صلاح خليل حمودة مزارع باسوس ١٩٥٤/١١/١٥ :

١٢٠ طلقة مسدس عيار ٩
٢ مدفع اوستن
واحد مدفع مضاد للدبابات
١٤ خزنة برن
١١ دبكشك بندقية لى انفيلد
واحد شريط مدفع به ٥٠ طلقة
واحد شريط مدفع رشاش
٢ قنبلة يدوية ميلز
٢ قنبلة لغم فارغة

٣٢ - ضبط عسكرى من قسم الزيتون ١٩٥٤/١١/١٥ :

١١ قنبلة ميلز
٢٥ مفجر رقم ٦
٦ مفجر تركى
٣ مفجر كهربائى بالتوصيلة
٧ مفجر قنابل ميلز فى عجلة خاصة

٣٣ - ضبط بمنزل عبد الغفار الحملاوى ميكانيكى بشركة القناة بالاسماعيلية :

٢٠٥ قنبلة يدوية ميلز
١٢٢ قنبلة مورتر ايطالى
٥١ قنبلة حارقة
١١١ قنبلة ايطالية ماركة م.ك.أ.
٤ قنابل يدوية ضد الأفراد
٤ علبة بكل منها ٦٨ جهاز اشعال
٧٥٠ اسطوانة مادة ت.ن.ت
١٥٠ قالب ديناميت فى شكل قطع صابون
١٨٢ مشعل انجليزى

٢ مدفع برن انجليزى
٢ مدفع تومى جن انجليزى
٦٢٣٧ طلقة لى انفيلد للبنادق
٥١ طلقة ايطالى للبنادق
٧٥٤٠ طلقة مسدس
٢٥ خزينة مدفع
٣١٩ مساكة رصاص
٤ مسدس كشاف
١ مسدس بساقية
٢ مقص أسلاك مزدوج كبير
٢ سكين بحدين
٢ مراية جهاز ارسال
١ ترباس بندقية
١ كيس تورديت طوله ٢٠ سم وزن ٢ر٥ كيلو
٨ كيس تورديت طول ٢٠ سم وزن ١ كيلو
٤ كيس تورديت طول ٢٠ سم وزن ٢ كيلو
١٣ لفة تورديت على شكل حلقة وزن كل منها ٤ر١ كيلو جـرام
٣٣ كيس بارود أسود وزن كل منه ٣ كيلو جرام
٤ر٥ أقة فتيل اشعال محشو بالفوسفور وبعضها محشو بالبارود الأبيض
٦ مدفع اوستن
٢ مدفع تومى جن
٢ مدفع برن
١ لغـم
١ مدفع مضاد للدبابات

٣٤ ـ ضبط بترعة الاسماعيلية بقرب هاويس الأربعين ١٩٥٤/١١/١٦

٨ قنبلة ايطالى
١ قنبلة ميلز
١ قالب ديناميت

٣٥ ـ ضـبط بمنزل عبد الشـافى عثمان دوبان من بلد الصـنافين

١ مسدس بساقية

٣٦ ـ ضبط بمنزل محمود عفيفى خشيعة من بلد الصنافين منيا القمح

١ صندوق جهاز لاسلكى

٣٧ ـ ضبط بمنزل محمد لاشين سلامة من بلد الصنافين منيا القمح

١ كمامة جيش بريطانى
١ تليسكوب جيش بريطانى

٣٨ ـ ضبط بالطريق الزراعى الموصل بناحية المرج مركز ابشواى ١٩٥٤/١١/١٦

٣ بنادق ايطالى

٣٩ ـ ضبط فى كهف الجبل بعزبة قلمشاه مركز أطسا ١٩٥٤/١١/١٦

١ لغم اسطوانى بقطر ٣٥ سم وارتفاع ١٠ سم
١ طبنجة بساقية عيار ١١
١ صباع جلجنايت ملفوف فى طلب تطوع بالتدريب العسكرى من مكتب ادارى الاخوان
١ مفجر لغم نحاس
٣٠ سم فتيل اشعال أسود
١ قنبلة مدفع هاون

٤٠ ـ ضبط لدى عبد الحميد عبد العليم النجار طوخ دلكة منوفية ١٩٥٤/١١/١٧

١ طبنجة وبلى بساقية

٤١ ـ ضبط بمنزل سيد محمد غينار بصفط تراب غربية ١٩٥٤/١١/١٧

١ طلقة جبخانة عيار ١٦ م

٤٢ ـ ضبط عسكرى الدورية خلف جمعية الشبان المسلمين ١٩٥٤/١١/١٧

٢٠ قنبلة
١ صندوق ذخيرة

٤٣ ـ ضبط شيخ خفراء ناحية ساقية ابو شعرة منوفية ١٩٥٤/١١/١٥

١ مدفع بماسورة ٥ سم يستعمل لقذف قنابل مسيلة للدموع

٤٤ ـ ضبط بأرض زراعية ملك محمد البسيونى حمودة ١٩٥٤/١١/١٧

٦٠٠ قالب
١٥ كيلو جلجنايت

٤٥ ـ ضبط بمسكن عبد الفتاح أحمد على قزان بالسكة الحديد ١٩٥٤/١١/١٧

١	مسدس مشط برتا
١	مسدس مشط عيار ٦٥ر٧
١	مسدس بساقية وبلى
١	مدفع لقنابل كاشفة
	أجزاء مدفعين برن
١١	خزنة مدفع تومى جن
	آلة لاشعال الألغام
١	قنبلة كاشفة
٣	قنابل هاون
٢	قنبلة يدوية
٣	كيلو بارود اسود
٣١	لغم
٥	طلقات لبندقية ايطالى
١٤	طلقة لى انفيلد
١٣	طلقة لطبنجة ومدفع
٦	أربطة ميدان
٨	طلقات كاشفة
٨	ألغام
٦	مفجر لغم
٦	توصيلات سلكية للألغام
١٨	قالب وقطن بارود
٣	قوالب متفجرات
٧٢	اصبع جلجنايت
٤٥٠	أنبوبة حارقة
١٠	متر اسود
٢٠	متر سلك كهربائى أخضر
٥٠	متر سلك أحمر

٤٦ ـ ضبط فى باطن الجبل بدائرة القنطرة غرب فى صندوق خشب بارشاد عميرة محيسن على :

٤٤ قنبلة مايز
٨ قنابل حارقة
٩ قنابل هاون ٣ بوصة
٩ قنابل أنواع أخرى
٣ بنادق لى انفيلد
١ مسدس بساقية
١ مسدس اشارات
٣ قطع مدفع هاون ٢ رطل
١ قطعة من مدفع ستن
٣ ألغام أرضية مستديمة
٢ قالب
٤٠ مفجر لغم
٨٠ جهاز تفجير
٥٩٠ طلقة لى انفيلد
٢٠٠٥ طلقة لمدفع سريع الطلقات
٣٠ اصبع بارود
١ خزنة مدفع برن
١ خزنة مدفع ستن
٣ أكياس كوردايت
٥ بكرات لأجهزة لاسلكية
٢ منشار لقطع الأسلاك

٤٧ ـ ضبط مدفونا بأرض فضاء فى تل بسطة بزمام الزقازيق :

١ مدفع ستن
١ بندقية ايطالى
٤ بندقية لى انفيلد
٤ طبنجة من بينها ٢ طبنجة لقنابل كاشفة
٤ خزنة لمدفع ستن
٢ قنبلة مورتر
٥١ طلقة مضادة للدبابات فى شريط
٧ طلقة كاشفة
١٣ كبسولة ألغام
كمية من الجبخان

٤٨ ـ ضبط مخـــزن أسلحة لدى عبد الحميد بركى بالقطـــارية مركز أبو حماد ١٩٥٤/١١/١٧ :

٧ مسدس ساقية
٦ طبنجة أوتوماتيكى ٧ر٣٥
٦ بندقية لى انفيلد
١٩ مدفع برن واوستن وتومى
٣٠٠ قنبلة يدوية ايطالى وميللز وأصناف أخرى
٣٠٠٠ طلقة عيارات مختلفة
١ نظارة تلسكوب ميدان
١ ساعة زمنية للتفجير
٢ سماعة تليفون
٢ صندوق ت٠ن٠ت٠ وجلجنايت وقطن بارود وديناميت
٣ صناديق قنابل يدوية
١ صندوق ذخيرة
١ صندوق جلجنايت

٤٩ ـ ضبط الأسلحة التى كان يخفيها اسماعيل عيـــد الخفير بشركة شل بجانب احدى المواســـير الممتدة من شركة شل الى الثكنات الواقعة شمال البقعة التى خلف مزرعة البلدية بالسويس :

٢ مدفع استن
٣٧٥ صباع جلجنايت
١٤ قنبلة يدوية
١٧ قالب لغم
٢ علبة مفجرات
٦ لفة فتيل اشعال
١ ولاعة
١٧ كبسولة قنبلة
٢٦٧ طلقة مدفع استن
٣٦ طلقة مدفع عيار ٣٥
٣ بدء بالمفجر

٥٠ ـ ضبط فى مخبأ بجبل فى منطقة المدابغ بالقرب من منقباد :

٤١٠ قالب ديناميت
١ قنبلة ميلز
٩ قطع قطن بارود
٣ أصابع جلجنايت

٢ عدد كوريبيت أسود
٤ بنادق لى انفيلد
١ طبنجة براونج

٥١ ــ الاسكندرية ــ عثر على صندوقين فى مكان قرب أحد حقول الموز بحديقة النزهة ١٨/١١/١٩٥٤ :

٤٦٤ كبسولة طرفية للنسف
١ قالب قطن بارود مبلول
٥ قالب من مادة شديدة الانفجار
٨ متر فتيل اشتعال

٥٢ ــ ضبط رجال البوليس فى السويس يوم ١٨/١١/١٩٥٤ :

٢ مدفع استن
٢٤ قنبلة يدوية ميلز
٦٣٥ طلقة
٦٧٥ صباع جلجنايت
١٧ قالب من قوالب الألغام
٦ لفات فتيل
٢٦٧ طلقة مدفع استن
١٧ كبسولة
٣٦ طلقة
كميات من المواد المتفجرة

٥٣ ــ محمود محمد الصواف العامل بشركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ٢٢/١١ :

مخزن سرى يحتوى :
١٥ قنبلة شديدة الانفجار
١ قنبلة يدوية ايطالية
٥٠ طلقة كاشفة
٢٨٩ طلقة لى انفيلد
١٢٠ طلقة مسدس عيار ٩ مللى
١ مسدس بساقية يسع تسع طلقات
١ شريط فتيل مركب به كابسولة تفجير
٤ لفات لمواد ناسفة

كما عثر فى المخزن على عدد من الأشرطة المعدة للتفجير وكمية كبيرة من كبسول التفجير ووجد بعضها متصل بأسلاك معد للتفجير •

٥٤ ـ أسفرت الحملات التفتيشية في مديرية المنوفية على ضبط :

٣ محطات لاسلكية

١ مدفع القنابل المسيلة للدموع

٧ طبنجات

١ سيف

٥٥ ـ محمد البسطويسي جودة عامل بأحد مصانع النسيج الأهلية بالمحلة ١١/٢٨ :

١١ قنبلة وكمية من المتفجرات

٥٦ ـ الشيخ محمد محمد فرغلي واعظ بالاسماعيلية وعضو مكتب الارشاد :

مخزن يتكون من حجرتين تحت الأرض يحتوى على :

٤٩١ قنبلة

٩٠٠ قالب من المتفجرات

١٦٫٨٢٨ رصاصة

٥٧ ـ ضبط باحدى المقابر بديروط بأسيوط فى ١١/٣٠ :

٧ بنادق لى انفيلد

٢ بندقيتان بخرطوش

٤ مسدسات من مختلف الأنواع

عدد كبير من الطلقات

٥٨ ـ وفى القاهرة عثر على صندوق ملقى بترعة الخليج الواقعة فى دائرة قسم الوايلى فى ١١/٣٠ وكان بداخله :

٢ قنبلتان ميلز

٢ ماسورة مدفع

١ حامل مدفع

١٨ قالب ت٠ن٠ت٠

٥ ك٠ج جلجنايت

٥٩ ـ عثر فى مقبرة بالامام الشافعى فى ١٢/٣ على :

١ مدفع برن

٤ مدفع لانكستر حديث

٣ مدفع استن

٢ بندقية لى انفيلد عادية بخزنة

٢ بندقية لى انفيلد أوتوماتيكى

٤ خناجر
٤ مسدسات بساقية
١ طبنجة برابيلو
١ طبنجة موزر
١ طبنجة بمشط
١٠ آلاف طلقة جبخانة
٥ أشرطة بالذخيرة لمدفع فيكرز
١٢ قنبلة ميلز
٦ قنبلة ايطالى
١ قنبلة حارقة
٩٦ مفجر طرفى
١٤ مفجر كهربائى
١٥ مفجر لقنبلة يدوية
١٥ مفجر لزوم الألغام ضد الدبابات

كميات كبيرة من الفتيل الأسود والبرتقالى
١٠ كيلو قوالب نسف (ت٠ن٠ت٠)
٤٠ كيلو جلجنايت
٢ نظارة مكبرة
١ بندقية فى شكل عصا تسمى (عصا الهضيبى)

٦٠ ـ ضبط فى منزل الارهابى مصطفى طرطور بالاسماعيلية ١٢/٣/ ١٩٥٤ :

٩٤ قنبلة ميلز
١٥ قنبلة هاون
٣ قوالب قطن بارود
٨ متفجرات اشعال
١٢ قنبلة سوسيتا رومانى
٢١٩ اصبع جلجنايت
٢٠٣٠٠ طلقة لبندقية لى انفيلد
١٩ مشعل ضد الأفراد
٢ طبنجة كولت بساقية
٩٦ مقذوف نارى

جنـــون الارهاب

حـــادثة شـــبرا

شهد حي روض الفرج صباح ٥٤/١١/١٤ معـــركة دموية خسيسة أشعل نارها ثلاثة من شباب الاخوان ، لم يراعوا الله فى شىء فأطلقـوا الرصاص والقنابل اليدوية على رجال البـــوليس ، غير مبالين بالأرواح التى ستذهب سدى نتيجة هذا الحمق ٠

وكان رجال البوليس قد تقدموا الى مسكنهم يطـــرقون بابه بكل هدوء ولا لشىء الا لتـــأدية واجب مقدس من واجباتهم ٠ فما كان من الشبان العابثين الا أن فاجأوهم بحمم من الرصاص ينهال مر شراعـة الباب ، فأصابوا ضابطين باصابات مختلفة ثم أحكموا اغلاق الشقة من الداخل وراحوا فى جنون يقذفون القنابل اليدوية من النوافذ ، ويطلقون الرصــاص من الشرفات غير مبالين ان كانت شظاياها ستقتل مواطنـا بريئا ، أو حارسا من حماة الأمن فأصابوا بذلك بعض الأطفال والغلمان وبعض الجنود ٠

وبلغ بهم الهوس حد اطلاق الرصاص على جار بالشـــقة المقابلة لمسكنهم وظلوا على هذه الصورة يطلقون الرصاص دون تعقل أو بصـيرة حتى اضطر رجال البوليس الى اطلاق الغازات المسيلة للدموع لاجبارهم على فتحها ، ولمـا فتحوها بدأت معركة أخرى حامية بينهم وبين رجال البوليس دارت رحاها على سلم المنزل وانتهت بمقتل اثنين منهم والقبض على الثالث ٠ ولولا عناية الله ورحمة الأقدار لذهب مئات من المواطنين الأبرياء ضحايا لهذه المعركة الدموية ٠

دارت المعركة على سلم المنزل ، وكانت الساعة السابعة والنصف صباحا ، ولأول مرة تدور معـركة فى منزل مكتظ بالسكان كانوا قـد استيقظوا من نومهم ، وأعـدوا اطفالهم للذهاب الى مدارسهم ، وتأهب كل ساكن منهم للتوجه الى مقر عمله ، مستقبلا يوما جديدا من حياته٠

فى هذه اللحظات فوجىء السكان المطمئنون بدوى مرعب وقصف يصم الآذان فتملكهم الذعر والفزع وأخذ زجاج النوافذ والأبواب يتطاير

فى الداخل والخارج وتزايد رعبهم وهلعهم عنـــــدما أصبحت الأبواب والنوافذ لا حاجب يحجبها ، وتكشفت المعركة الرهيبة أمامهم واضـحة جلية ، وشاهدوا بأعينهم الموت ماثلا أمامهم فى جوانبها .

شاهدوا رجال البوليس بخوذاتهم الحديدية يحتمون بستار من النار أمامهم ويصعدون على سلم المنزل طابقا بعد طابق فى حين كان سيل من القنابل اليدوية ينهمر من الطابق العلوى ٠

عندئذ مرت لحظة حاسمة فى تاريخ حياتهم فقـــــد تعلق الغلمان بآبائهم وأخذت السيدات يصرخن ويضممن فى لهفة اطفالهن الرضع فى حنان ووجل . ودفعت رهبـــة الموت بعضهن الى الاندفاع نحو الأبواب ملتمسات الخـــلاص ٠٠ ولكن صيحة من رجال البـــوليس ردتهن على أعقابهن ، وأصيب بعض السكان باغماء ، وفوض البعض الآخر أمره لله ، كل ذلك والمعركة لا تزال دائرة ٠

وعلى هذه الصورة المفزعة دامت المعركة زهاء ٤٥ دقيقة ، فتقدم اليهم رجال البوليس وبثوا الطمأنينة فى نفوسهم ، ثم طلبوا منهم أن يسمحوا لهم بتفتيش مساكنهم وأخرجوا من الطابق الثانى الذى يسكنه المـواطن عبد الحليم محمود (كهربائى) سيدة تدعى فاطمـــة عطا وهى زوجة الساكن صاحب الشقة التى دارت من أجلها المعركة ٠٠ وأرسلوها مع أولادها وصاحب الشقة الذى لجـأت له الى قسم روض الفرج تحت الحراسة ٠

وكانت معلومات رجال المباحث العامة قد توصلت الى أن عبدالعزيز العراقى اسماعيل (الكهربائى بورش أبو غاطس) بالسكك الحديدية وأحد أعضاء الجهاز السرى للاخوان ، قد استأجروا شقة بالطابق الخامس من المنزل رقم ٤٠ شارع فخر الدين المتفرع من شارع طوسون بشبرا وانه يعقد فى هذه الشقة اجتماعات تضمه وتضم بعض أعضاء الجهاز السرى المطـــلوب القبض عليهم وأنه يخفى فى مســـكنه كميـــات كبيرة من الأسلحة ٠

وأعد رجال المباحث العـامة العدة لمهاجمة هذا الوكر الاخوانى فى ساعات مبكرة من صباح أمس فتوجهت الى هناك قوة من الضباط ورجال البوليس السرى ، وصعدوا الى الطابق العلوى الذى يقطن فيه عبدالعزيز العراقى ٠

وبالطابق الخامس وجد رجال المباحث أمامهم شقتين ، فطرقوا باب التى منهما على يمين السلم ، وسألوا عن عبد العزيز فى هدوء فخـرج اليهم أحد الأشخاص ، وأفهمهم أن هذه الشقة يستأجرها (جمال مصطفى

محمد) المحضر بكلية الطب البيطرى أما شقة عبد العزيز فهى الشقة المقابلة لها ٠

وعندئذ اتجه رجال المباحث الى الشقة المقابلة وطرقوا الباب فى هدوء ولكن بدلا من آن يرد أحد ، فوجئوا بطلق نارى ينبعث من الداخل في اتجاه - شراعة - الباب فتحطم الزجاج وتطاير فى وجوه الجنود ٠

وكان اليوزباشى أحمد صالح داود معاون المباحث العامة يتقدم هذه القوة فأصابه الطلق النارى فى أذنه ٠

وهنا أدرك رجال القوة خطورة الأمر ، فتراجعوا الى الوراء ، وهبطوا السلم ، وفى أثناء نزولهم قابلهم رجال باقى القوة ، وكانوا يقفون عند الباب الخارجى للعمارة ، يتقدمهم القائمقام يوسف عبد الله القفاص مفتش المباحث العامة فأشار اليه الضابط المصاب بأن هناك خطورة اذا ما تقدمت القوات الى الشقة .

ولم تمض لحظات قصيرة حتى راح الرصاص يتساقط كالمطر من فوق رءوس رجال المباحث الذين كانوا قد تجمعوا أمام باب العمارة وانقطع صوت الرصاص فجأة وحل محله دوى القنابل وتبين أن صاحب الشقة وأعوانا مجهولين له قد أعلنوا حربا شعواء لا هوادة فيها ولا رحمة ٠

وتوالى سقوط القنابل ، وأصيب ضابط آخر هو اليوزباشى فتحى مأمون كما أصيب بعض الجنود بشظاياها .

وعندئذ تعقد الموقف وأسرع بعض رجال المباحث العامة بابلاغ الحادث الى البكباشى أحمد بليغ مأمور قسم روض الفرج طالبين نجدة من قوة القسم فانتقل المأمور الى هناك يرافقه اليوزباشيان سعد زغلول والبهى رياض على رأس قوة من الجنود المسلحين وهناك وجدوا شارع طوسون والشوارع المحيطة به قد خلت من المارة وأغلقت المحال وأبواب المنازل ولاذ كل شخص بمسكنه واقفرت المنطقة من كل صوت الا دوى القنابل المزعجة وطلقات المدافع الرشاشة المتتابعة ٠

ووجد رجال البوليس ان الموقف يزداد تعقيدا فالارهابيون يقطنون فى شقة بأعلى العمارة والسلم المؤدى اليها سلم حلزونى أشبه بسلالم مآذن المساجد وهم بذلك فى موقع حصين يمكنهم من الفتك بأية قوة مهما يكن عددها وافناؤها فى لحظات وجيزة اذا ما حاولوا الصعود على السلم لاقتحام الشقة ٠

والى جانب هذا فهم يمطرون القوات بالقنابل ورصاص المدافع الرشاشة من نوافذ الشقة وشرفاتها وفى مقدورهم أيضا أن يبيدوا القوات اذا ما وقفت بالقرب من المنزل ٠

أبلغ الأمر الى ادارة المباحث العـامة وقامت قوة من فـرقة الأمن العام المدرعة الى مكان المعركة ، وعندما وصلت هذه القوة الى تقاطع شارع طوسون بشارعى فخر الدين وعلى محمود طه وجدوا رجال البـوليس يحتمون من الرصاص والقنابل التى كانت تلقى عليهم ٠

وتشاورت القوات مجتمعة فى ايجاد حل سريع للموقف لأن طغيان الارهابيين قد تمادى وان شظايا قنابلهم التى أطلقوها دون هوادة أو رحمة قد أصابت خمسة من الغلمان الأبرياء ويخشى أن تمتد الى المنـازل المجاورة فتصرع سكانها ٠

واستقر الرأى على أن تصعد قوات فرقة الأمن المدرعة الى سطح العمارة المواجهة لعمارة الارهابيين ، وأن تطلق على شقتهم عدة قنـابل مسيلة للدموع وذلك لارغامهم على فتح باب الشقة حتى تنتقل المعركة الى خارجها وحتى يجد رجال البوليس أمامهم منفذا للقبض عليهم ٠

وشعر الارهابيون بضيق فى التنفس ولكنهم مع هذا ظلوا يتابعون اطلاق القنابل والرصاص حتى كادوا يختنقون من كثرة الغازات .

وهنا اضطروا الى مبارحة الشقة وفتح أبوابها للتخلص من تهديد الغاز لهم بالاختناق فأشـارت قوات القنابل المسيلة للدموع الى باقى القوات بأن الارهابيين قد غادروا الشقة بعد أن فتحوا جميع منافذها ٠

فاندفعت القوات الى داخل العمارة وسارت فى المقـدمة القوات المدرعة المسلحة ، وكان الارهابيون قد تنبهوا لذلك فأسرعوا الى مكان حصين ورابطوا بجوار سور قصير يطل على (بير السلم) ويمكنهم من التحكم فى القوات ، وأعدوا أنفسهم بطريقة منظمة ، فخصصوا واحدا منهم لاعداد الذخيرة بينما وقف الاثنان خلف مدفعين رشـاشين وراحا يطلقان الرصاص على القوة التى كانت قد صعدت الى الطابق الثانى من العمارة ٠

ووجدت القوات أن تحمى أنفسها بستار كثيف من النار ، ففتحوا فوهات مدافعهم الرشاشة ، وبنادقهم الأوتوماتيكية بوابل من الرصاص، وفى هذه اللحظة بالذات بدأت المعركة الرهيبة على أشـدها وتحول المنزل الهادىء الى قلعة حربية ، وراح دوى الرصـاص يحدث قصفا كالرعد يهز جدران العمارة ونوافذ المنازل ٠

وزاد الموقف رهبة ان زجاج النوافذ والأبواب كان يتطاير مع دوى الرصاص ، فيختلط صوته بصوت القنابل وتطايرت قطع منه فى وجوه أفراد القوات ٠ وألقى الارهابيون قنبلتين فوق القوات سقطت احداهما فى بير السلم وسقطت الأخرى بالقرب من الطابق الثانى على السلم ،

وشاءت ارادة الله ألا تنفجر القنبلتان ، مما زاد من حمية رجال البوليس وقوى من عزائمهم للاستبسال فى سبيل السيطرة على الموقف ،وأخذوا يطلقون الرصاص فى طريقهم ، وكانت الرصاصات ترتد فى الجدران وسقط الكثير منها أمام أبواب الشقق ، فتعالت صيحات السكان فزعا ورعبا ، وأصيب الكثيرون منهم بما يشبه الذهول ، فاندفعوا فى حركة لاشعورية نحو أبواب الشقق فقوبلوا بستار من النيران مما جعلهم يرتدون الى مساكنهم ٠

وواصلت قوات البوليس صعودها حتى الطابق الثالث وعندما وصلت اليه أخذت المقاومة من جانب الارهابيين تفتر قليلا قليلا ومع هذا استمرت القوات فى اطلاق الرصاص خشية أن تكون هناك خدعة ٠

ولما وصلت القوات الى الطابق الرابع أدركوا أن مقاومة الارهابيين قد توقفت تماما فأدركوا أنهم اما أن يكونوا قد صرعوا واما أن يكونوا قد فروا ٠ فأسرعت القوات فى التقدم ووصلوا الى الطابق الخامس ووقفوا هناك على الحقيقة ٠

شاهدت القوات أمامها جثتين غارقتين فى بحر من الدماء احداهما على بسطة السلم واتضح أن صاحبها يدعى أحمد حسين الموظف بالسكة الحديد والثانية عند مدخل الشقة وتبين أنها للارهابى عبد العزيز العراقى اسماعيل الكهربائى بورش أبو غاطس وهو صاحب الشقة التى بدأت منها المعركة ٠

واقتحم رجال البوليس الشقة للبحث عن باقى الارهابيين فوجدوا فى احدى الحجرات شابا منكفئا على وجهه والدماء تنزف من يده فأمسكوا به ، واتضح أنه يدعى محمد شاكر خليل وهو طالب بالسنة الرابعة بكلية الهندسة ، وقرر لهم ان الرصاص أصابه فى يده وقد سقط على الأرض حتى لا يظن رجال البوليس أنه سيقاومهم فيقتلونه برصاصهم وانكفأ على وجهه تأمينا له ٠

وقرر أيضا أن الشقة لم يكن بها غيره وزميلاه القتيلان ، ولأول وهلة قال انه لم يشترك فى اطلاق الرصاص فى المعركة وانما كانت مهمته تزويد زميلاه بالذخائر والقنابل ٠ ثم أخذ رجال البوليس فى تفتيش الشقة فعثروا بداخلها على كميات كبيرة من الأسلحة ، كما وجدوا كميات من المنشورات الخطيرة ٠

أثناء قيام رجال البوليس بالمعاينة ترامت الى أسماعهم أن زوجة الارهابى القتيل عبد العزيز العراقى تختفى فى شقة عبد الحليم محمود بالطابق الثانى من العمارة ، فأسرعوا اليها ولأول وهلة قررت لهم أن

زوجها عندما أطلق الرصاص فى أول الأمر على رجال البوليس وتراجعوا أمامه ، أمرها بمغادرة الشقة والاحتماء بمسكن أى جار من سكان العمارة ولما تلكأت فى اجابة ما أمرها به ، وجه اليها فوهة مدفعه الرشاش وأنذرها بالقتل هى وأولادها اذا لم تطع أمره على الفور ، فحملت أطفالها معها وأسرعت الى شقة عبد الحليم وظلت بها حتى قبض عليها البوليس ٠

وأصدر حكمدار القاهرة تعليماته بتفتيش جميع شقق العمارة ، فتبين أن صاحب الشقة المقابلة لشقة الارهابيين مصاب وحالته سيئة ، ولما سألوا عن ذلك قرر لهم أبوه ان ابنه جمال مصطفى محمد الموظف بكلية الطب البيطرى فتح شراعة الباب عندما أطلق الارهابيون أول رصاصة لهم ليستطلع حقيقة الأمر ، فما كان منهم الا أن طلبوا منه اغلاق الباب وعاجلوه برصاصة أصابته فى عنقه ٠

هذا وقد أسفر الحادث عن اصابة بعض الأهلين والجنود ٠٠ جاء ذكرهم فيما سلف ٠

وعندما استدعى المتهم الثالث ـ وهو الذى بقى على قيد الحياة ـ ويدعى محمد شاكر خليل وكان يرتدى بيجامة مخضبة بالدماء من أثر الجراح التى أصيب بها ، وقد عصب رأسه ويده اليمنى ٠ فقد أصيب برصاصتين أثناء المعركة ٠

وقد سئل هذا المتهم عن سبب وجوده فى هذا المنزل فقال انه صديق لعبد العزيز العراقى لأنهما ـ ينتميان لشعبة الاخوان بروض الفرج،وجاء لزيارته ليلة أمس الأول وكان معه أحمد حسين فاستضافهما عبد العزيز ليقضيا الليل فى داره ٠

وسئل عن مصدر الاصابات التى فى رأسه ويده فأجاب بأنه استيقظ فى الصباح فشاهد عبد العزيز ممسكا بمدفع رشاش من طراز (ستن) فأخذ ينصحه بأن يسلم نفسه ولا يلجأ للمقاومة والعنف ولكن عبد العزيز وأحمد حسين ثارا وقالا له (احنا ميتين ميتين ٠٠ فلازم نقاوم) وأخذ يشير لرجال البوليس بالصعود فأصيب بطلق نارى فى رأسه ولا يعرف ان كان مصدره البوليس أو زميلاه ٠

وفى هذه الأثناء كان البوليس قد أخذ يلقى على الشرفة القنابل المسيلة للدموع ، فعاد الى داخل الشقة وأغلق باب الشرفة وفى هذه اللحظة اقتحم رجال القوة باب الشقة فرفع يده اليمنى علامة التسليم فأصيب برصاصة أطلقها أحد الجنود فأسرع واختفى تحت الفراش خوفا من أن يقتل ٠

وسئل عما اذا كان قد رأى الأسلحة فى المسكن ، فأجاب بأنه لم يرها لأنها كانت ملفوفة وانه استنتج أنها أسلحة ، وفى الصباح شاهد القنابل اليدوية موضوعة فى صناديق صغيرة من الخشب ٠

وسئل هل هو فى الجهاز السرى فأجاب بالنفى ، وقال انه من شعبة الاخوان المسلمين بروض الفرج وأن هذه الشعبة تضم نحوا من ١٥٠ طالبا ٠

وقال انه ترك هذه الشعبة وانفصل عنها من سبعة أشهر ، وانه انصرف الى الاستعداد لدخول امتحان الدور الثانى اذ أنه رسب فى امتحان الدور الأول ٠

مدافع وبنادق ومسدسات وخناجر وقنابل فى مسكن :

وقد قام رجال البوليس بتفتيش دقيق للشقة التى كان يستأجرها الارهابى عبد العزيز العراقى ويجعلها وكرا لزملائه فى الجهاز السرى للاخوان ٠ فوجدوا كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر عبارة عن :

٥ مدافع رشاشة من نوع استن، اتضح أنأربعة منها استعملت فى هذا الحادث ٠

٩ بنادق لى انفيلد

١ مسدس

١ خنجر ذو حدين

٤ قنابل يدوية

١ مكبر صوت

١ جهاز ارسال لاسلكى

١٠٠٠٠ طلقة معبأة فى صناديق خاصة

وكمية من مسحوق يرجح انها مادة ناسفة ٠

هذا وقد عثر أمام العمارة على بعض الشظايا وقام خبير المفرقعات بجمعها ، كما عثر على قنبلتين لم تنفجرا وعثر على شظايا قنابل أخرى٠

وقرر الخبير أن هذه القنابل من النوع الانجليزى الشديد الانفجار٠

المعركة كانت نتيجة خطة مرسومة :
تعليمات للاخوان بمقاومة البوليس حتى الموت :

أسفر تفتيش وكر الارهاب فى شبرا عن ضبط كميــات كبيرة من المنشورات التى قام بطبعها الجهــاز السرى للاخوان وشرع أخــيرا فى توزيعها . وكانت هذه المنشورات من أنواع ثلاثة ، ولعل أخطر ما ضبط من منشورات هذا الجهاز السرى تلك النشرة التى ضبطت منها عــدة آلاف فى هذا الوكر والتى جعل عنوانها : (الاخوان المسلمون والتأمين الفردى) .

فقد دلت هذه النشرة على أن المعــركة التى نشبت بين الارهابيين الثلاثة ورجال البوليس لم تكن بنت الساعة أو اقتضتها ظروف خاصة اضطرت الارهابيين الى البدء بالعدوان فيها ، وانما كانت تنفيذا لتعليمات صريحة صادرة من قيادة الاخوان ، صدرت بها هذه النشرة .

وهذه التعليمات تقضى بأن يقاوم أفراد الجمــاعة رجال البوليس الحربى والمباحث العامة الذين يحاولون القبض عليهم . بكل عنف وشدة وألا يسلم أى واحد منهم نفسه الا جثة هامدة .

كما تضمنت هذه التعليمات ارشادات للمقاومة وتعليمات لتــأمين أفراد الجماعة عند مهاجمتهم . وقد اتضح أن الارهابيين الثلاثة كانوا يديرون معركة شارع طوسون بشبرا على ضوء ما ورد فى هذه النشرة من تعليمات المقاومة .

وكان من بين المنشورات المضبوطة منشــور من أربع صفحات على صورة جريدة دورية مؤرخة بتاريخ يوم الخميس ١٩٥٤/١١/١١ وقــد تضمن هذا العدد كلمة لقيادة الجهاز السرى للاخوان واحدى المقــالات وختم ببعض الأخبار الزائفة والمحرفة والتى أريد بها اثارة النفوس وبث الفتنة بين أفراد الشعب ، واثارة الحماس فى نفوس المضللين من أتباع جماعة الاخوان وأعضاء الجهاز السرى .

أما النوع الثالث من هذه المنشورات فقد خصص لنقد اتفاقية الجلاء نقدا يتضح منه سوء القصد وابتداع تخريجات وتأويلات لنصوص هذه المعاهدة لا يقبلها المنطق السليم وتحميل هذه النصــوص مالا تحتمــله وقد وجدت هذه المنشورات فى وكر الارهاب معدة للتوزيع وموضوعــة

[illegible] والله [illegible] جف الصابرين ... بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا [illegible] كتبه الله لك ، وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا [illegible] كتبه الله عليك رفعت الاقلام [illegible] الصحف

الاخوان المسلمون

الخميس ٥ ربيع الاول ١١٦ نوفمبر ١٩٥٤

كلمة القيادة

اخى فى الله

السلام عليكم ورحمة الله [illegible] وبعد ، فليس الوقت وقت كلام انما هو [illegible] جهد وعمل فخذ مكانك فى الصف فانك فى كنف الله ورعايته .

[illegible] تبرأ من حولك وقوتك فلا حول ولا قوة الا بالله .

[illegible] تايي الطلب فرص الاخصاب [illegible] العمائر فلا تستخفك دعاية [illegible] تسلك الصفاقين ، فالعاقبة دائما للمتقين .

لا [illegible] من الصعب فهى لا تذيع الا الاباطيل [illegible]

واطمئن على [illegible] فانه الصيام ، وعلى [illegible] فانه الزاد وعلى ورد الرابطة فانه الصلة وعلى تلاوة القرآن فانه الروح .

كن دائم الصلة باخوانك بنظام ولا تقبل تعليمات الا من المسئول .

٦ ـ التفكير دائما فيما يحول بين [illegible] فى عمل [illegible] مقصود ، ويمليه .

الطريقة [illegible] ايجابية ونود من الجميع الاستعداد لها فورا [illegible] التسليم الا جثة هامدة او النصر المبين ان شاء الله [illegible] لا تدعو لانواع الآتى :

[illegible] تطهير داره من جميع الاوراق السرية التى تدينك وان كان ولا بد [illegible] وجودها فابتكر وسيلة سريعة للتخلص منها ومن آثارها عند حدوث كبسة .

٧ ـ [illegible] اثناء الاجتماعات الهامة [illegible] بالكبسة فى وقته مبكرا .

٨ ـ [illegible] الى القائمين بالكبسة [illegible] لانهم يحاربون دعوة الحق [illegible] وحجبنا جميعا مقاتلتهم بحيلة وايقاع اكبر [illegible] يمكن من الخسائر فيهم وتضعف من روحهم [illegible] وبذلك سيوالسون [illegible] كبيرة وهذا [illegible]

صورة فوتوغرافية لبعض ما تضمنته المنشورات التي ضبطت فى وكر الارهابيين وفيها تعليمات تفصيلية لمقاومة رجال البوليس وعدم التسليم الا جثثا هامدة

تعليمات تفصيلية للارهابيين بمقاومة رجال البوليس حتى الموت

فى نفس الحجرة التى ضبط فيها ما كان يخفيه الارهابيون من أسلحة وذخائر •

عراقة فى الاجرام :

لم يكن الجهاز السرى الذى يحـــترف القتل والتخريب والارهاب شــيئا طارئا فى تنظيمات العصابة الارهابية ، ولكنه شىء قديم ، أقدم من الهضيبى وخميس وفرغلى وعودة ويوسف طلعت نفسه •

فالارهاب أساس من أهم الأسس التى قامت عليها هذه الجماعـة والقيام بثورة مسلحة لقلب نظام الحكم هو الهـــدف الذى يعمل له الاخوان من قديم الزمن •

والاخوان المسلمون •• هم أكبر عصابة للارهاب عرفتها البلاد فى تاريخها القديم والحديث على السواء •

الجهاز السرى نظام لا شبيه له فى العالم :

الجهاز السرى نظام قل أن يوجد له مثيل فى دول العالم ، فقد تميز بدقة الاختيار وبراعة الأساليب •

والواقع أن قصة الجهاز السرى للاخوان تكشف كل يوم عن جديد فى أمر هؤلاء الذين ارتكبوا أبشع الجرائم باسم الدين والدين برىء مما يأثمون •

ولقد ظل النظام السرى القديم للاخـوان يعمل فى حقله أكثر من عشر سنوات ، ويسير فى خطوط دقيقـــــة ، ويستعين بمجموعة من الأعضاء انتقاهم بعد دراسة سيكولوجية دقيقة •

المحاولة الأثيمة لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٥٤ :

بينما كان الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابه فى الاجتماع الذى أقامته هيئة التحرير فى ميدان المنشــية بالاسكندرية يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤ أطلق عامل ينتمى الى جماعة الاخوان ويدعى محمود عبد اللطيف ثمانى رصاصات على الرئيس جمال عبد الناصر •

ولم يبلغ الجانى مأربه لأن حياة الرئيس بيد الله لا بيد الارهابيين من جماعة الاخوان فنجاه الله من هذه المحاولة الأثيمة • وقد أصيبوزير

المعارف بالسودان الذى كان حاضرا الاجتماع كما أصيب السكرتير المساعد بعدة جراح من أثر اطلاق الرصاص ٠

وعقب الرئيس عبد الناصر على الفور ٠٠ على محاولة اغتياله ٠٠ وكان تعقيبه هائلا رائعا فذا ، وأقوى من الرصاص الذى أطلق عليه اذ صاح وصوته يدوى كالرعد فى الميدان الفسيح : أيها المواطنون ٠٠ دمى فداؤكم وفداء مصر ٠٠ سأعيش من أجلكم ، وسأموت من أجل حريتكم وكرامتكم ، فليقتلونى ٠٠ لست أبالى ما دمت قد غرست فيكم العزة والكرامة والحرية ٠ واذا مات جمال عبد الناصر فليكن كل منكم جمال عبد الناصر ٠

الجماهير تقبض على الجانى :

لم يكد الجانى الأثيم يطلق رصاصاته الغادرة حتى كان الجمهور قد هجم عليه وعلى ثلاثة أشخاص يقفون على مقربة منه ودخان الرصاص يتصاعد من حولهم وكاد يفتك بهم لولا أن بادر رجال البوليس والمخابرات الى القبض عليهم وضبط السلاح فى يد الجانى ٠ وقد اقتيد الأربعة الى نقطة بوليس شريف ٠

ويعمل الجانى سباكا فى شارع السلام بامبابة وهو فى الثلاثين من عمره وقد ضبط البوليس فى جيبه ٧ رصاصات ٠ وقد طاشت الرصاصات التى أطلقها على الرئيس وأصابت المصابيح الكهربائية التى كانت منثورة على المنصة ولا تبعد عن المكان الذى وقف فيه الرئيس بأكثر من ٥٠ سم ٠ وقد عثر فى المكان الذى كان يقف فيه الجانى على أربعة أظرف فارغة من عيار ٣٦ ملليمتر ٠ وهى تختلف عن طلقات المسدس الذى ضبط مع المتهم ، اذ أن المسدس الذى عثر عليه مع المتهم من نوع المشط الذى لا يلفظ الاظرف الفارغة ٠ وكان المتهم يردد فى ذلك الوقت انه لم يقصد اصابة أحد ، وانه كان يطلق هذه الطلقات (للتفاريح) وقد صمم المتهم على هذه الأقوال فى بدء التحقيق ٠

صدى المحاولة الاجرامية :

استنكرت طوائف الشعب المختلفة هذا الحادث الاجرامى الذى أريد به اغتيال الرئيس عبد الناصر ، وقد ظهرت صورة ذلك الاستنكار واضحة جلية فى تلك المظاهرات التى انطلقت فى كل مكان بالقاهرة تهتف بحياة الرئيس ٠

وعلى الرغم من أن القاهرة كانت خالية من المواصلات العامة ، فقد ازدحمت الشوارع والميادين بالكتل البشرية التى خرجت جماعات لاعلان

شعورها والسخط على المجرمين الذين سولت لهم أنفسهم الاقدام على هذه المحاولة الأثيمة ٠

وقد ظلت طوائف الشعب تجوب الشوارع والأحياء ، مرددة هتافاتها بحياة منقذ مصر وبطل الجلاء ٠

وكانت احدى هذه المظاهرات تطوف بحى الحلمية الجديدة وعندما وصلت الى مبنى المركز العــام لجمعية الاخوان المسلمين ثارت ثائرة الجموع المحتشدة وارتفعت أصواتهم عالية مدوية تهتف بسقوط أذناب الرجعية والاستعمار ٠

وازدادت حمية هذه الجماهير فراحوا يقذفون مبنى المركز العــام للاخوان بكل ما تصل اليه أيديهم من حجارة ٠٠ وما لبثوا أن اندفعــوا نحو المبنى واقتحموه ثم أشــعلوا النــيران فى المبنى المقــابل للمــركز العــام ، وهو الذى كان مخصصا قبل ذلك لادارة جــريدة الاخوان ومجلتهم ٠

اعترافات محمود عبد اللطيف :

كشفت الاعترافات التى أدلى بها محمود عبد اللطيف فى الاسكندرية عن قصة المؤامرة الدنيئة ٠ وفصل الجانى فى اعترافاته أنه كان عضوا بشعبة الاخوان أو بعبارة آخرى الجهاز السرى لجماعة الاخوان ٠

وقال الجانى انه كان يتدرب على الرماية بالمسدسات فى احــدى الكتائب التى أنشأتها شعبة الاخوان وكان ذلك قبل الحادث بأكثر من ستة أشهر ٠

وبعد أن تم تدريبه بدأ الجهاز السرى يتحدث اليه فى موضــوع اتفاقية الجلاء وكانت لا تزال فى طور المفاوضات ٠ وأخذ يهيىء ذهنـه ويوحى اليه بانعدام مصلحة مصر فى عقد هذه الاتفاقية مع الانجليز ٠

وفى هذا الوقت كانت المفاوضات تتقدم فى طريق النجاح ، وكانت نشرات الاخوان تأخذ طريقها الى المواطنين والى جماعة الاخوان خاصة وكلها تتضمن الدعوة الى محاربة الاتفاقية والعمل على وضع العراقيــل فى طريق توقيعها ٠

وظل الجهاز السرى يبث هذه السموم الخبيثة فى عقل الجانى الى أن جاء اليوم الذى بدأ يتحدث معه فى ضرورة اغتيال الرئيس جمــال عبد الناصر ٠

ولما وقعت الاتفاقية قال احد أعضاء الجهــاز السرى ان الأمر بات لا يحتمل الصبر ، وأصبح لا مناص من قتل الرئيس جمال وبدأ يدرس له طريقة ارتكاب الجريمة واستقر الرأى على ارتكاب الجريمة يوم عقد مؤتمر الموظفين

ومضى الجانى يقول فى تفصيل اعترافه ان الجهاز السرى رسـم له خطة الضرب فى (المليان) فى أثناء القاء الرئيس خطبته وسلمـه مسدسا لهذا الفرض ولكن الفرصة لم تسنح للجانى فى هــذا الحفل لابعاده عن مكان الحفل ٠

وقد اعترف الجانى للمحققين باعترافات كاملة عن قصة تدريبه على اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر ٠ فقال ان الجهاز السرى لجمــاعة الاخوان دربه على احكام اصابة الهدف فى أرض فضاء بمدينة الأوقاف بجهة امبابة وذلك منذ نحو أكثر من شهرين ٠٠ وانه تسلم من هــذا الجهاز السرى المسدس الذى استخدمه فى ارتكاب الجريمة كما تسلم أيضا من الجهاز السرى مبلغ جنيهين للانفــاق على أسرته أثناء غيابه لارتكاب الحادث فى الاسكندرية هذا فضلا عن مصاريف رحلته واقامته فيها ٠

وقال الجانى ان أحد أفراد الجهاز السرى للاخوان سلم له المسدس الذى ارتكب به الجريمة قبل سفره لتنفيذ المؤامرة بيوم واحد من تنفيذ هذه الخطة ٠ وقد استدعى التحقيق مواجهة المتهم لبعض أفراد جماعــة الاخوان الذين قرر المتهم أنه اتفق معهم على ارتكاب الجريمة ٠

وجاء فى اعترافات هنداوى دوير رئيس الجهاز السرى فى امبابة انه تلقى أوامر من الجهاز السرى الرئيسى للاخوان بضرورة القضاء على الرئيس جمال عبد الناصر ، فعهد الى محمود عبد اللطيف ــ وهو أحد أفراد الجهاز السرى بامبابة ــ بارتكاب الجريمة ، وزودوه بالمعــلومات اللازمة ، وأعطاه المسدس ومبلغا من المال ٠

وقال أيضا ان هذا الأمر تلقاه قبل توقيع اتفاقية الجلاء ، ولــكن الفرصة لم تسنح ٠ ثم خيل اليه انها ربما تسنح فى مؤتمر الموظفــين الذى عقد بعد توقيع الاتفاقية ، وكلف الجانى بارتكاب الجريمــة فى هذا المؤتمر ، ولكن الجانى فشل بسبب ابعاده عن مكان الحفل ٠

وقال ان من واجبات أعضاء الجهاز السرى الطاعة العمياء وتنفيــذ الأوامر التى تصدر اليهم ٠ ولما كان محمود عبد اللطيف فردا من أفراد

الجهاز السرى للاخوان بامبابة ، فانه لم يتردد فى تنفيذ المهمة التى كلفه بها .

ورفض هنداوى أن يفصح عن أسماء الذين أصدروا اليه هذه الأوامر، قائلا انه لا يكتم الأسماء عامدا وانما يكتمها لأنه لا يعرفها فالنظام السرى فى الاخوان يمتاز بالدقة والسرية التامة اذ تصدر الأومر وتصل للشخص المطلوب منه التنفيذ بوسائل خاصة فلا يمكن أن يعرف ممن جاءته هذه الأوامر .. وكل ما ينبغى على العضو الذى يتلقى الأوامر أن يقوم بتنفيذ هذه الأوامر بمنتهى الدقة والطاعة التامة لتنفيذ كل ما يطلب منه .

اذاعة تفاصيل محاولة الاغتيال فى مؤتمر صحفى :

عقد المرحوم صلاح سالم وزير الارشاد القــومى فى ذلك الوقت مؤتمرا صحفيا بقاعة اجتماعات مجلس الوزراء أعلن فيه تفصـــيلات ما كشف عنه التحقيق فى حادث محاولة اغتيـــال الرئيس جمـــال عبد الناصر .

فقد قال الوزير ان هنداوى دوير المحامى بمكتب عبد القادر عودة المحامى ، والذى اعترف الجانى محمود عبد اللطيف بأنه سلمه السلاح لقتل الرئيس قد أفضى باعترافات مفصلة خطيرة عن الخطة التىوضعها الجهاز السرى لجماعة الاخوان لمحاربة الحكومة الحاضرة .

ومضى الوزير فقال ان هذه الخطة تقضى باعتبار قتل الرئيس جمال عبد الناصر بمثابة « الاشارة » لتنفيذ سائر التعليمـــات الموجودة لدى التنظيم السرى للاخوان ، وهى التخلص من جميع أعضاء مجلس قيـادة الثورة عن طريق الاغتيال .

كما تقضى هذه الخطة بالتخلص من ١٦٠ ضـابطا من قادة الجيش وضباطه سواء بالقتل أو بالخطف . على أن يقوم التنظيم السرى بحركة شعبية عقب هذه الاغتيالات تنتهى بتكليف محمد العشـــماوى وزير المعارف الاسبق ومعه عبد الرحمن عزام بأن يحلا محل مجلس قيـــادة الثورة .

وقد اعترف هنداوى بأن هناك طالبا بكلية الحقوق اسمه محمــد محمد نصيرى سبق أن كلف باغتيال الرئيس جمال عبد الناصر وقـــد سلم « طبنجة » لتنفيذ جريمته فاعتقل قبل أن ينفذ خطته .

وقد اعترف الطالب عند اعتقاله بهذا التكليف ، كما أرشد هنداوى عن المكان الذى تودع فيه شعبة الاخوان فى امبابة الأسلحة والذخائر فى « وراق العرب » عند شخص اسمه عبد الحميد البنا، فهوجم منزله وعثر فيه على تلك الأسلحة والذخائر .

واستطرد صلاح سالم فقال : انه القى القبض على الصاغ صلاح شادى الضابط بالبوليس وهو بالمعاش فأرشد عن المكان الذى اختفى فيه حسن الهضيبى المرشد العام لجماعة الاخوان الذى تتبعه قيادة التنظيم السرى مباشرة .

وقال الوزير ان الهضيبى اعتقل صباح أمس فى مخبئه بالاسكندرية

ومضى فى سرد تفاصيل المؤامرة وابعادها فقال :

كشف التحقيق عن خطة واسعة المدى تستهدف تغييرا كاملا فى نظام الحكم فى مصر عن طريق سلسلة كبيرة من الاغتيالات يقوم بها جهاز الاخوان السرى بعد أن أعيد تنظيمه فى الاشهر القليلة الماضية .

اختفاء الهضيبى :

لقد كنا جميعا نعلم أن اختفاء الهضيبى ومعه فريق من رجاله طوال الشهر الماضى كان معناه أن شيئا ما سيحدث الى أن كشف النقاب عن هذا الشىء عقب الطلقات التى سددها محمود عبد اللطيف الى الرئيس جمال عبد الناصر فى ميدان المنشية .

اعترافات الجانى :

عقب القبض على الجانى محمود عبد اللطيف اعترف بأنه تلقى تعليمات من هنداوى دوير المحامى بمكتب عبد القادر عودة عضو مكتب الارشاد لجماعة الاخوان تقضى باغتيال الرئيس جمال عبد الناصر .

وقد تسلم محمود عبد اللطيف من هنداوى طبنجة ورصاصا وترك له حرية اختيار الزمان والمكان الملائمين لتنفيذ جريمته .

وقد اعترف محمود عبد اللطيف أيضا بأنه حاول اغتيال الرئيس فى اجتماع مؤتمر الموظفين فى ميدان الجمهورية ولكن الطبنجة كانت صغيرة والمسافة بينه وبين الرئيس بعيدة ، فأرجأ تنفيذ جريمته الى مناسبة أخرى .

وفى مساء يوم الاثنين أى فى الليلة السابقة للحادث توجه الى هنداوى دوير وتسلم منه طبنجة أكبر وأقوى وأبلغه بأنه سيسافر الى

الاسكندرية لتنفيذ المهمة فى الاجتماع السياسى الذى سيعقد فى ميدان المنشية .

وعقب هذا الاعتراف مباشرة صدرت الأوامر الى البوليس بالقبض على هنداوى دوير المحامى .. واقتحم البوليس منزله فى صباح يوم الأربعاء فلم يجده وعلم أنه قد غادر المنزل مع عائلتـــه فى مساء يوم الثلاثاء .

وفى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الأربعاء سلم هنـــداوى دوير نفسه الى مركز بندر امبابة فقابل المأمور وطلب منه مقابلة المســئولين للادلاء بما لديه من أمور خطيرة ليرضى ضميره .

وبعد أن واجه المحققين اعترف بأنه عندما سمع من الاذاعة نبـــأ الاعتداء على الرئيس قصد الى منزله فى امبابة وأخذ زوجته الى المنيا حيث تقيم عائلته ثم عاد الى القاهرة فى اليوم التالى وذهب الى منزله فى امبابة فعرف من البواب أن البوليس فتش منزله فى الليلة السابقة فقام بتسليم نفسه ، وقال بالحرف الواحد فى محضر التحقيق «سأذكر كل شىء لكم حيث انى لم أكن مقتنعا بهذه العملية واشتركت فيها بدون ترو اطاعة لأوامر النظام السرى وخوفا من سطوة هذا النظام اذا ماترددت فى اطاعة أوامره » .

وقد اعترف هنداوى بأنه رئيس منطقة الاخوان فى امبابة ورئيس التنظيم السرى فيها .

كما قال أن هناك خطة عامة وضعتها قيادة التنظيم السرى لمحاربة الحكومة ، وانه كجزء من هذا التنظيم يقوم بتنفيذ تعليمات قيادة هذا التنظيم السرى .

كما اعترف هنداوى بأنه تلقى تعليمات مكتوبة من رئاســـة التنظيم السرى بقتل الرئيس جمال عبد الناصر ، كما طلب منه أن يكلف محمود عبد اللطيف لتنفيذ هذه التعليمات .

ومضى هنداوى فاعترف بأنه سلم الى محمود عبد اللطيف الطبنجة التى ارتكب بها الحادث ، كما أبلغه هذه التعليمات وأفهمه انه يجب أن يعتمد على مجهوده الشخصى فى تتبع الرئيس وتنفيذ ما امر به .

وقال هنداوى أيضا انه فى يوم الاثنين حوالى الثانية عشرة ظهرا مر عليه محمود عبد اللطيف ومعه احدى الصحف وأخبره بأن الرئيس جمال عبد الناصر سيسافر الى الاسكندرية يوم الثلاثاء ، وقال له انه استقر رأيه على تنفيذ الخطة فى الاسكندرية .

كما اعترف هنداوى على خطة التنظيم السرى كاملة ، وقال ان قتل الرئيس كان يعتبر بمثابة الاشـارة لتنفيـذ التعليمـات الموجودة لدى التنظيم السرى للاخوان ، وهى التخلص من جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة عن طريق الاغتيال • كما تقضى الخطـة بالتخلص من ١٦٠ من قادة الجيش وضباطه بالقتل أو بالخطف وذلك بأن يهاجموهم فى منازلهم بواسطة رجال التنظيم السرى الموجودين فى المناطق التى يقطن فيهـا هؤلاء الضباط .

وعقب عملية الاغتيالات هذه تقوم تنظيمـات الاخوان فى مختلف انحاء الجمهورية بحركة شعبية يعقبها تكليف محمـد العشـماوى وزير المعارف الأسـبق ومعه عبد الرحمن عزام بأن يحلا محـل مجلس قيادة الثورة .

وفى اليوم التالى (١٩٥٤/١٠/٢٩) عاد هنداوى دوير فاعتـرف بأن هناك طالبا فى كلية الحقوق بجامعة القاهرة اسـمه محمد محمـد نصيرى صدرت اليه أيضا التعليمات من قيادة التنظيم السرى بقتـل الرئيس جمال عبد الناصر يوم الأحد السابق للحادث ، وان هذا الطالب قد تسلم منه – أى من هنداوى – طبنجة لتنفيذ الجريمة • وكان هذا كما قال هنداوى بناء على أوامر من قيادة التنظيم السرى ، وقـد أفهم الطالب أن الخطة تعتمد على مجهوده الشخصى أثناء وجود الرئيس فى الاحتفالات •

وقال هنداوى للمحققين انه سهى عليه ان يدلى بهذه المعلومات فى اعترافاته السابقة وانه يخشى أن يقوم هذا الطالب بتنفيذ جريمته فى أى وقت ، اذ أنه كان لا يزال طليقا حتى ذلك الوقت • فقام البـوليس بالقبض على الطالب وضبط معه السلاح .

وقد اعترف الطالب بأنه كان ينوى تنفيذ هذا الأمر الذى صـدر اليـه .

وكذلك فقد اعترف هنداوى بأن الاخوان يجمعون الاسلحة الخاصـة بمنطقة امبابة ويودعونها عند شخص اسمه عبد الحميد البنا وهو يقطن بوراق العرب .

وقد هاجم البوليس هذا المنزل وضبط فيه مدفعين من طراز استن و ١٥ قنبلة يدوية و ٦٠ قالبا من قوالب النسف وكميات اخرى من مواد النسف وتوصيلات كهربائية لعمليات النسف .

كما قبض البوليس على الصاغ صلاح شادى من رياسة التنظيم السرى فى الاسكندرية ، وتبين أنه كان مختفيا مع الهضيبى لمدة طويلة ، وعند استجوابه أرشد الى أن الهضيبى يختفى فى الاسكندرية فى منزل عينه . وقد هاجم البوليس هذا المنزل ، واعتقل الهضيبى .

ومن المعروف ان قيادة التنظيم السرى تتبع مباشرة المرشد العام .

حديث مع الجانى :

روى محمود عبد اللطيف الذى وجه الى جمال عبد الناصر ثمانى رصاصات فى ميدان المنشية بالاسكندرية فى ٢٦ يوليو ١٩٥٤ – روى لمحمد حسنين هيكل شعوره بعد أن أطلق الرصاص على الرئيس جمال عبد الناصر .. من هم الذين حرضوه ؟ ماذا قالوا له عن جمال ؟ كيف يبدو المجرم ؟ كيف يفكر ؟ هل ندم على جريمته أم لا يزال مصرا عليها : هل أراد أن يقتل جمال ؟ ما هو شعوره عندما رأى الشعب يستنكر جريمته ؟.

وقد نشرت أخبار اليوم هذا التحقيق فى صدر صفحتها الأولى فى عددها ٥٢١ الصادر فى ٣٠ أكتوبر ١٩٥٤ .

ونورد هنا نص ما جاء فى هذا الحديث :

قابلت محمود عبد اللطيف على ضوء الشموع فان أسلاك الكهرباء فى سجن البوليس الحربى كانت قد أصيبت بخلل وساد الظلام . وبدا وجهه على ضوء الشموع غريبا عجيبا أثار فى نفسى مجموعة من الانفعالات الغريبة لا أظن أنى شعرت بها من قبل .

كان شعر رأسه هائشا ، ولم يكن ذقنه حليقا ، وكانت فى عينيه نظرة زائغة ضائعة ، وكان لا يزال يرتدى نفس الملابس التى ارتكب بها جريمته .. ولمحت آثار ندب قديم .. قلت له : ما هذا ؟ قال : كنت أتدرب على ضرب المسدسات فانطلقت رصاصة خاطئة لم تخرج من الفوهة بل خرجت من الوراء وأصابت شظاياها أصابعى وكان يتكلم وقد ترك أصابعه تأخذ وضع الذى يمسك بمسدسه ويصوبه . وأحسست بشعور مقبض ..

لقد وقفت وجها لوجه أمام قتلة كثيرين ولكنى لم اشعر نحو قاتل منهم بالشعور الذى أحسست به وأنا أتأمل وجه محمود عبد اللطيف .

مجرد اسطوانة :

شيء غريب لفت نظري فيه ..

لقد أحسست اني استمع الى اسطوانة معبأة تكرر الذى ألقى اليها حرفا بحرف ..

ولست أريد أن أتعرض لتفاصيل التحقيق،فان الحظر الذى فرضته النيابة موضع احترامى ..

لقد سألت محمود عبد اللطيف :

لماذا أطلقت الرصاص على جمال عبد الناصر ؟ .

ومضى فى صوت كأنه الفحيح يردد مجموعة من المعلومات :

ــ اذا حصلت حرب فى كوريا الجنوبية ــ هكذا بالحرف الواحد ــ فسيعود الانجليز الى احتلال مصر من الاسكندرية الى أسوان .

قلت له :

ــ فى أى مادة من الاتفاقية قرأت هذا ؟.

قال بنفس الصوت الذى يشبه الفحيح :

ــ فى الاتفاقية .

قلت : هل قرأت كل موادها بنفسك ؟.

قال : قرأناها معا ودرسناها .

قلت : من أنتم ؟.

قال : الشعبة ..

ومضى يتحدث عن الرجل الذى شرح له الاتفاقية ..

ببغاء يثير الأعصاب :

لم يكن يتحدث عنه وانما كان يردد كلماته ..

كان يقول كلاما لا يمكن أن يكون من عنـــده أو من وحى أفكاره كان ببغاء من نوع يثير الأعصاب .

ولم تكن معلوماته عن الاتفاقية هى وحدها صلته بالببغاوات بل ان معلوماته عن السلاح كانت هى أيضا من نفس النوع .. سمعته يتحدث عن الضرب بالطبنجة .. واستطيع أن أؤكد من الطريقة التى ســـمعته يتحدث بها أنها عبارات محفوظة .. قال بالحرف الواحد :

« الضرب بالطبنجة تصويب الى اتجاه وليس نيشانا ».

التقى بالهضيبى :

وسألته هل التقى بالهضيبى ؟
فقال :

ـ نعم فى المركز العام للاخوان المسلمين .

قلت له : هل تذكر موضوع حديثه ؟.
قال :

ـ كان يحدثنا عن اتصاله بالانجليز وانه اتصل بهم لمصلحة البلد.
قلت :

ـ هل اقتنعت بكلامه ؟.

قال :

ـ بصراحة .. نعم .
قلت :

ـ هل تطيع أى أمر يصدره اليك الهضيبى ؟.

قال :

ـ فى حدود ..

القرآن والقتل :

قلت :

ـ هل الدعوة تبيح القتل وترضى عنه ..؟

وسكت ولم يرد ..
قلت :

ـ هل القرآن يبيح القتل ؟.
قال :

ـ لا يبيحه اباحة صريحة .
قلت :

ـ لماذا كنت تريد ان تقتل جمال عبد الناصر ؟.

قال :

ـ لم أفكر .. لكننا .. اتفقنا على هذا بعد الاتفاقية .
قلت :

ـ كنت تتدرب من أربعة شهور والاتفاقية وقعت منذ اسبوع .

قال :

ـ كنا نظن أنها لن توقع .

هو .. وجمال عبد الناصر :

قلت :

ــ هل عرفت ماذا صنع جمال عبد الناصر بعد أن أطلقت عليه الرصاص ..؟

قال :

ــ علمت انه استمر فى القاء خطابه ..

قلت :

ــ ما رايك فى هذا ؟.

قال :

ــ شجاع ..

قلت :

ــ هل أحسنت تصويب الرصاص اليه ..

قال :

ــ نعم ..

قلت :

ــ كيف تفسر أنه لم يصب ..؟

قال :

ــ ارادة الله .

قلت :

ــ هل ترى فيها دلالة ..؟

قال :

ــ معناها ان الله يحبه ..

قلت :

ــ هل تعتقد أن الله يحب رجلا سلم بلاده للانجليز ؟

قال :

ــ لا ..

قلت :

ــ اذن ماذا ..؟

قال :

ــ لا أعرف ..

وسكت قليلا ثم استطرد :

ــ ان الانسان حينما يفكر فى مثل الذى فكرت فيه لا يحس بما يفعل الا بعد ان ينتهى كل شىء ..

أنا محمود عبد اللطيف أتمنى أن الرصاصات الثمانية
التي وجهتها للرئيس جمال عبد الناصر كنت أطلقتها
في صدور من دفعوني إلى هذا العمل الإجرامي
وأقصد الهضيبي والمحامي هنداوي دوير
وكل أمثالهم من جماعة الإخوان الشياطين

محمود عبد اللطيف

٥٤/١١/٢

الأثنين تسجيل اعترافات الجاني في زنزانته

ليتني أطلقت هذه الرصاص

في صدور من حرضوني

رسالة ندم كتبها محمود عبد اللطيف بعد أن تكشفت له الهـــوة المظلمة التى دفعه الاخـــوان اليها

ماذا يحس الآن ؟

قلت :

ـ هل تحس الآن ..؟

وقال بصوته الذى يشبه الفحيح :

ـ نعم احس ..

قلت :

ـ هل عرفت كيف استقبل الشعب جمال عبد الناصر ؟ .

قال :

ـ سمعت .

قلت :

ـ ما رأيك ..؟

قال :

ـ يظهر أنى نفعته ..

ثم استطرد بنفس الصوت الذى يمزقه الفحيح :

ـ رب ضارة نافعة ..

قلت :

ـ هل سمعت الذى كان يقوله فى الدقائق القليلة التى سبقت اطلاق الرصاص ؟.

قال :

ـ لا ..

قلت :

ـ كان يتكلم عن الحرية والعزة والكرامة ..

قال :

ـ لم أسمع أى شىء ..

قلت :

ـ فيم كنت تفكر ..؟

قال :

ـ فى الذى كلفت أن أفعله ..

قلت :

ـ والذى كلفك نفسه .. لماذا لم يجىء معك ..؟

قال :

ـ لا أعرف ..

وبدأ يلتقط أنفاسه بصوت مسموع .. مبحوح .. وحتى فى هذا ايضا بدأ صوته كاسطوانة قديمة ، مجروحة تخرج منهـــا أصـــوات متحشرجة .

حديث مع المرشد العام للاخوان :

تحدث حسن الهضيبى المرشد العام للاخوان المسلمين عن رأيه فى محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٦ يوليو عام ١٩٥٤ فى ميدان المنشية بالاسكندرية .. وتحدث كذلك عن اتصاله بالجهـــاز الارهابى السرى .. ولماذا حل الجهاز القديم ، ولماذا أنشأ الجهـاز من جديد ..؟

تحدث عن خلافه مع الثورة .. لقد كان يظن أن زوجته قتلت وأن أولاده جميعا قتلوا .. وقد أدلى بهذا الحديث للاستاذ محمد حسـنين هيكل ونشرته صحيفة أخبار اليوم فى عددها ٥٢٢ الصادر فى ٦ نوفمبر عام ١٩٥٤ ..

يقول الاستاذ محمد حسنين هيكل انه عندما قابل حسن الهضيبى فى السجن الحربى بثكنات العباسية كان ســاعة أن قابله يعيش تحت تأثير تجربة من نوع جديد ..

كانت الساعة الواحدة ظهرا وهى الساعة التى يخرج فيها للنزهـة والسير فى فناء السجن مع غيره من أعضاء جماعة الاخوان المعتقلين ..
وفى كل يوم فى هذه الساعة يسمع حسن الهضيبى والذين معـــه تسجيلين تخـــرج أصواتهما مجلجلة من ميكروفون ينقل ما فيهما بأعلى صوته ويدفعه الى فناء السجن الحربى ..

أولهما تسجيل للخطبة التى ألقاها السيد الرئيس ووجهت اليـــه الرصاصات الثمانى أثناء القائها ..

والثانى تسجيل لاغنية أم كلثوم التى تهنىء فيـــها الرئيس والتى مطلعها « يا جمال يا مثال الوطنية » ..

وراقبت الهضيبى وهو يسمع التسجيل الأول .. خطبة جمـــال عبد الناصر .. ثم فجأة الرصاصات الثمانى التى دوت واحدة بعــــد واحدة ، ثم فترة الصمت الرهيب التى قطعها على الفور صوت جمـــال عبد الناصر ينادى الرجال الأحرار .

وكان وجه حسن الهضيبى صامتا مغلقا لا تعبير على قسماته ..

وراقبته وهو يسمع التسجيل الثاني الذى التقط من اذاعة حفلة نادى ضباط الجيش ..

وعندما وصلت أم كلثوم الى المقطع الذى تطلب فيه من الحاضرين أن يغنوا معها والذى تقول فيه « يا جمال يا مثال الوطنية .. أجمل أعيادنا الوطنية .. بنجاتك يوم المنشية .. ردوا عليه .. »

تأملت الهضيبى ولم أكن أتوقع بالطبع أنه سيرد عليها ، ولكن هذا هو ما فعله على أى حال ...

فى مكتب قائد السجن :

وجلست بعدها أمام حسن الهضيبى فى مكتب قائد السجن الحربى ومرت لحظات صمت ، كنت خلالها أتأمل وجهه وأدقق النظر فيه ويبدو أنه أحس بالذى أفعله فأطرق برأسه الى الأرض ، ثم رفعه وحاول ان يبتسم ، ولكن أعصابه خذلته ، فلم تكمل الابتسامة على شفتيه وانما مر عليها شبح باهت شاحب لمحاولة ابتسامة ..

وكان الصمت ثقيلا على أعصابى ..

قلت له :

ـ هل يبيح القرآن القتل والارهاب ..؟

قال :

ـ لا ..

قلت :

ـ وهذه الرصاصات الثمانى .. هذه التى سمعتها باذنيك الآن فى الميكروفون ..

وقال الهضيبى :

ـ يسأل عنها الذى أطلقها ..

من المحرض ؟

قلت :

ـ هل أطلقها من نفسه .. هكذا بدون تحريض ..؟

قال :

ـ ومن أين لى أن أعلم أن هناك من حرض ..؟

قلت :

ـ ألم يكن النظام السرى تابعا لك مباشرة ..؟

قال :

ـ أنا كنت مرشدا عاما أبحث رءوس المسائل واقررها ولا أدخل في التفصيلات .. وعلى سبيل المثال أنا أقول مثلا أن من أهدافنا أن ننشر الدعوة وهذا رأس مسألة اتركها لمعاونى يبحثون التفاصيل ويشرفون على التنفيذ ، ولا أذهب أنا مثلا لكى أنشر الدعوة بنفسى وأحض ملايين الناس على الفضيلة .. شأن هذا شأن النظام السرى .

كنت أعلم أنه موجود ولكنه بالنسبة لى كان رأس مسألة أما التفاصيل فقد كان يشرف عليها اثنان : خميس ، وفرغلى .

قلت :

ـ اذن أحدد سؤالى ..

هل ترى أن الاسلام يبيح انشاء أنظمة سرية مسلحة للارهاب وهل السياسة فى هذا البلد والحريات التى تتطلع اليها يمكن ان تسمح بقيام منظمات سرية مسلحة ..؟

وسكت الهضيبى فترة أطرق فيها برأسه الى الأرض ثم قال :

ـ من قال هذا ..؟

قلت :

ـ انت قلت الآن ، لقد قلت لى انك كنت تعرف ان هناك نظاما سريا ولكن الذى نفيته أنك أنت الذى كنت تصدر اليه الأوامر ولقد قلت لى انك كنت تعرفه كرأس مسألة ولكنك لم تكن تعرف الظروف التى يعمل فيها .. ألم يكن محققا أن أفهم من كلامك هذا الذى فهمته ؟.

وقال الهضيبى :

ـ ولكن لست أنا الذى أنشأ هذا النظام السرى ..

هذا النظام أنشأه حسن البنا سنة ١٩٤٦ وكان الفرض الأول منه محاربة أعداء الاسلام ..

وقاطعت الهضيبى متسائلا :

ـ أين ؟.

قال :

ـ اليس للاسلام أعداء ، اليست بلاد المسلمين كلها محتلة ، اليس

هناك انجليز فى الأردن وفى العراق ، واليس هناك غير الانجليز أيضا ؟.
قلت :

ـ وماذا فعل النظام السرى لاعداء الاسلام هؤلاء ؟.

قال :

ـ الذى حدث بعدها أن هذا النظام السرى انحـــرف عن هدفـه الأصيل واتجه الى أعمال العنف والاغتيال .

فلما جئت أنا من ثلاث سنوات وتوليت منصب المرشد العام،كان أول مافعلتـه أن قلت انى لا أريد أنظمة سرية وأخرجت من الجماعة فعـلا أولئك الذين عرفت أنهم كانوا يتزعمون الارهاب المسلح ..

وأقمت مكان النظام القديم نظاما جديدا حددت له أهدافه وهى أن يقوم أفراده بنشاط رياضى وكشفى ..

قلت :

ـ هل التدريب على السلاح ، والمفرقعات ، يدخـل ضمن الأعمال الكشفية والرياضية ..؟

قال :

ـ لقد أعدت النظام الخاص الى أصل دعوته ، أعدته لكى يحـارب أعداء الاسلام وحاولت أن أبعده عن الارهاب .

قلت :

ـ هذا سيقودنا مرة ثانية الى الرصاصات الثمانى ..

قال :

ـ مالهـا ..

قلت :

ـ الذى أطلقها احد افراد النظام الخاص المسلح ..

وقال الهضيبى ، والمحاولة التى كان يبذلها ليتمسـك بالثبات تتخلى عنه كما تخلت الابتسامة .. :

ـ اذن يكون النظام الخاص قد انحرف مرة أخرى ، ولكن ذلك كان بغير علمى ..

ومرت فترة صمت أطرق فيها برأسه مرة أخرى..

وقلت له :

ـ لماذا اختلفت مع الثورة .. ولماذا خرجت تحاربها ..؟

قال :

ـ هل أنا حاربتها ..؟

قلت :

ــ اذا تركت جانبا الرصاصات الثمانى ، ومخازن السلاح التى ليس لها عدد لبقى شىء آخر ..

قال :

ــ ما هو ..؟

قلت :

ــ المنشورات السرية التى وزعتها ..

قال :

ــ أنا .. هل أنا وزعت منشورات سرية ، ماذنبى اذا كان الشيوعيون والوفديون لا يملكون الشجاعة لكى يوقعوا بأسمائهم الصريحة على المنشورات التى يوزعونها فينتحلوا لها اسمى .. أنا لم أكتب أى منشورات .. ولكن الوفديين والشيوعيين طبعوا منشورات ووضعوا اسمى فى ذيلها وأنا لا أعلم من أمرها شيئا .

ومرت فترة صمت وكنت أفكر فى السؤال التالى الذى أوجهه للهضيبى ولكنه رفع رأسه وقال :

ــ هل أوجه أنا اليك سؤالا ..؟

قلت :

ــ تفضل ..

قال :

ــ لماذا قتلوا أولادى جميعا ..؟

قلت :

ــ أولادك ..؟

قال فى اصرار :

ــ نعم .. قتلوهم كلهم .. أبادهم الجيش ..

قلت :

ــ غير معقول ..

قال :

ــ اقسم بالله العظيم ان هذا حدث . لقد بلغنى بطريقة لا أشك فى صحة روايتها أبدا ..

قلت :

ــ لا أستطيع ان أصدق ..

قال فى اصرار عنيف :

ــ يا رجل لقد أقسمت لك بالله العظيم قتلوهم جميعـــا .. أنت لا تعرف ولكنهم قتلوهم .. ولست أريد منهم الا أن يقتلونى أنا ايضا..

وتدخل فى المناقشة البكباشى أحمد أنور مدير البوليس الحــربى وقال فى دهشة :

ــ نحن قتلنا أولادك ..؟

قال الهضيبى :

ــ نعم .. أظنك تريد أن تنكر .. لا يهمك أن ترانى ثابتــا متجلدا رغم أن أولادى كلهم قتلوا وقتلت زوجتى أيضــا ولكن هكذا الصــابرون المجاهدون ..

وقال أحمد أنور :

ــ ولكن هذا الذى تقوله غير صحيح ..

ووقف الهضيبى .. هم عن مقعده .. وتشنجت ملامحه وقال :

ــ والله العظيم والله العظيم والله العظيم أن الذى قلته صــــحيح صحيح صحيح .. وأن أولادى كلهم وأزواجهم وزوجاتهم قد قتـــلوا وزوجتى أيضا قتلت ..

وقال أحمد أنور على الفور :

ــ كيف تطلق يمينا مقدسة بهذه الطريقة ؟ .

وقال الهضيبى :

ــ أنا واثق .. وأنا أكرر قسمى بالله العظيم ..

وقال احمد على الفور :

ــ ما هو رقم تليفون بيتك .. ؟

قال الهضيبى :

ــ ٢٧٠٢٤

وبدأ احمـــد أنور يدير قرص التليفون والهضيبى ما زال حيث كان واقفا متشنجا ينظر اليه نظرة غريبة ..

وساد الغرفة صمت مفــاجىء حتى سمعنا صوت جرس التليفون يدق فى الناحية الأخرى ..

وقال أحمد أنور :

ــ منزل الأستاذ الهضيبى .. هل استطيع أن أتكلم مع الســـيدة زوجته .. ؟ (ويبدو أن الذى رد سأل عن شخصية المتكلم ..)

وقال احمد أنور :

ـ قل لها صديق للهضيبى يحمل رسالة منه ..

ومرت فترة صمت وأنظارنا معلقة بالتليفون وآذاننا مسلطة عليه ثم تسرب صوت نسائى :

وبدأ أحمد أنور يتحدث الى زوجة الهضيبى ..

سألها :

هل أنت بخير ...

وأقتربنا جميعا برؤوسنا من الجهاز نقرب آذاننا منه بقدر ما نستطيع .. وتسرب منه صوت السيدة تقول :

ـ انها بخير ..

وقال أحمد أنور :

ـ وأولادك كلهم بخير .. ؟

ونظر الهضيبى الى أحمد أنور نظرة الذى يرى شيئا لا يستطيع أن يصدقه وقال أحمد انور وهو يناوله السماعة :

ـ خذ وتحدث اليها أنت وتأكد انها زوجتك ..

وأمسك الهضيبى بسماعة التليفون بحذر واسترابة . تماما كرجل أسلموه فى يده لغما يمكن أن ينفجر وقال :

ـ أنا حسن الهضيبى ..

واستطرد :

ـ اسمعى .. كيف حال الأولاد ؟ .

وهز رأسه فى ذهول وعاد يقول فى التليفون :

ـ لم يقتلوهم ..! غريبة ..!

وبدأ يهرش رأسه بيده :

ومد أحمد أنور يده يأخذ سماعة التليفون ويقول لزوجة الهضيبى كلمة ينهى بها المحادثة ثم يضع السماعة مكانها ويسأل الهضيبى :

ـ هل قتلناهم .. ؟

وقال الهضيبى وهو يهز رأسه ويحك شعره :

ـ يظهر أنهم لم يقتلوا ..

وساد الغرفة فترة صمت وقلت أنا للهضيبي :

ــ لقد طلبت أن توجه الى سؤالا .. فهل أستطيع أن أوجه اليك سؤالا أخيرا .. ؟

قال :

ــ أجيبك عليه ..

قلت :

ــ ما رأيك فى الايمان التى أقسمتها بالله العظيم ثلاثة مؤكدا أن أولادك قتلوا .. ؟

قال :

ــ كنت اظن ..

قلت :

ــ هل تقسم بالله العظيم ثلاثا على الظن ؟.

قال وهو يضحك :

ــ بسيطة .. يمين باطلة أكفر عنها ..

قلت :

ــ هكذا ببساطة ؟ ما أسهل اليمين اذن .. ؟

وقال هو :

ــ الدين يسر .

ونهضت واقفا فقد كان الوقت انتهى والتفت هو لأحمد أنور وقال :

ــ لقد ضاعت على ساعة الفسحة .. أمضيت معظمها هنا ..

وقال أحمد أنور :

ــ لا تحمل هما .. سوف أعطيك ساعة أخرى ..

والتفت أحمد أنور الى أحد الضباط :

ــ لابد أن يتسلى ساعة الفسحة ..

أسمعوه أغنية أم كلثوم مرة ثانية ..

ومرقت بسيارتى من باب السجن الحربى وصوت أم كلثوم يلعلع فى قصائد تغنى لجمال وتقول « ردوا على » وكان فى خيالى وأنا أندفع بالسيارة خارج السجن .. منظره .. منظر حسن الهضيبى .. فى فناء السجن يسمع أم كلثوم ولا يرد عليها بالطبع ..

عدة خطط لاغتيال الرئيس :

اتضح من اعترافات المتهمين فى قضية محاولة اغتيـــال الرئيس أن الجهاز السرى للاخوان وضع عدة خطط لاغتيال سيادته فقد وضع أفراد المباحث والبوليس الحربى أيديهم على أفراد جهاز سرى جديد للاخوان يسمونه الجهاز السرى الفنى وضبطت فى منازلهم بعض الاسلحة وكان قد ورد فى اعترافات يوسف طلعت أن الاخوان قد رسموا خطة محكمة لاغتيال الرئيس جمال وذلك بأن يرتدى بعضهم ملابس البوليس الحربى ويهاجمون الرئيس فى داره أو فى مكتبه ويقتلوه بمدافعهم ، وكان ابراهيم الطيب هو الذى سيقوم بتنفيذ هذه المؤامرة ولما وقع فى قبضة البوليس أناب عنه المدعو ابراهيم بركات ، ولكن هذا وقع فى قبضة البوليس أيضا .

واتفق الاخوان على أن يقوم بتنفيذ هذه المؤامرة كمال الدين محمد فريد المدرس بامبابة الثانوية . وعهد كمال الى شخص يدعى محمد الدغيدى بشراء الملابس العسكرية والقبعات الحمراء . وقد هوجم منزل الدغيدى فضبطت فيه كمية من ملابس الجنود والقبعات الحمراء ، كما عثروا على مدفع واحد .

حزام الموت :

ومن الخطط الغريبة التى تفتقت عنها العقلية الممعنــة فى الاجرام والجنون لجماعة الارهابيين لاغتيال السيد الرئيس أن يقوم أحدهم بلف حزام محشو بالمواد الناسفة حول وسطه تحت ملابسه ثم يحاول فى أحد المواكب أو التجمعات الشعبية أو المناسبات التى يتواجد فيها السيد الرئيس أن يدعى الرغبة فى تحيته واحتضانه كما كان يفعل الكثيرون ثم ينسف السيد الرئيس بشحنة الموت التى يلفها حول جسده ويذهب هو معها .

لماذا كل هذا الاجرام ، وما الذى جناه رئيس الجمهورية لتمارس هذه الفدائية الانتحارية للقضاء عليه ؟ لا يستطيع أحد أن يجيب على ذلك الا جهابذة الاجرام فى جمـــاعة الاخوان وموجهوهم من الضالين المضـــللين .

محاكمة المجرمين أمام محكمة الشعب :

بعد هذه المحاولة الآثمة لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر وما تكشف منها من مؤامرة اجرامية واسعة النطاق لقلب نظام الحكم واشاعة الفوضى والدمار فى البلاد والرجوع بها الى الوراء ، قررت حكومة الثورة تقديم

المجرمين الى المحاكمة أمام محكمة الشعب ليعرف الشعب حقيقة ما يدبره الاخوان ولينال المجرمون عقابهم .

قرار تشكيل محكمة الشعب :

اذاع مجلس قيادة الثورة مساء أول نوفمبر ١٩٥٤ قرارا بتشكيل محكمة خاصة برئاسة السيد جمال سالم وعضوية السيدين أنور السادات وحسين الشافعي أعضاء مجلس قيادة الثورة .

وحددت المادة الثانية من قرار التشكيل اختصاصاتها بما يلي :

تختص هذه المحكمة بالنظر في الأفعال التي تعتبر خيانة للوطن ، أو ضد سلامته في الداخل والخارج ، وكذلك الأفعال التي تعتبر موجهة ضد نظام الحكم الحاضر أو ضد الأسس التي قامت عليها الثورة . ولو كانت قد وقعت قبل العمل بهذا الأمر ، كما تختص المحكمة بمحاكمة كل من أخفى بنفسه أو بواسطة غيره متهما بارتكاب الأفعال المنصوص عنها في الفقرة السابقة وتطلبه المحكمة ، وكذلك كل من أعان بأي طريقة كانت على الفرار من وجه القضاء .

كما تختص هذه المحكمة بالنظر فيما يرى مجلس قيادة الثورة عرضه عليها من القضايا أيا كان نوعها حتى ولو كانت منظورة أمام المحاكم العادية وتعتبر أو غيرها من جهات التقاضي الأخرى ما دام لم يصدر فيها حكم وتعتبر هذه المحاكم أو الجهات متخلية عن القضية، فتحال الى المحكمة المخصوصة بمجرد صدور الأمر من مجلس قيادة الثورة بذلك .

وجاء في المادة الثالثة :

يعاقب على الأفعال التي تعرض على المحكمة بعقوبة الاعدام او الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة أو بالسجن أو الحبس المدة التي تقدرها المحكمة أو أي عقوبات أخرى تراها المحكمة .

أما المادة الرابعة فقد نصت على أن ينشأ بمقر قيادة الثورة مكتب للتحقيق والادعاء يلحق به نواب عسكريون وأعضاء من النيابة العامة يتولى رئاسته البكباشي أركان الحرب زكريا محيي الدين عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية كل من البكباشي محمد التابعي نائب أحكام والبكباشي ابراهيم سامي جاد الحق نائب أحكام والبكباشي سيد سيد جاد نائب أحكام والأستاذ عبد الرحمن صالح عضو النيابة .

ويتولون التحقيق ورفع الدعوى والادعاء بالجلسة في الأفعال التي تختص هذه المحكمة بنظرها ولهم حق الأمر بالقبض على المتهمين وحبسهم احتياطيا ولا يجوز المعارضة في هذا الامر .

وقالت المادة الخامسة انه يخطر المتهم بالتهم ويوم الجلسة بمعرفة المدعى قبل ميعادها بـ ٢٤ ساعة على الأقل ، ولا يجوز تأجيل القضـــية بأكثر من مرة واحدة ولمـدة لا تزيد عن ٤٨ ســاعة للضرورة القصوى ويجب على المتهم أن يحضر بنفسه أمام المحكمة واذا تخلف جاز القبض عليه وحبسه .

وتناولت المــادة السادسة اجراءات المحكمة فنصت على أن للمحكمة أن تتبع فى الاجراءات ما تراه لازما الدعوى ولا يجوز المعــارضة فى هيئة المحكمة أو احد اعضائها .

ونص فى المــادة السابعة على أن تجرى المحاكمة أمام هذه المحكمة بطريقة علنية الا اذا قررت جعل الجلسة سرية لأسباب تراها ويصدر الحكم ويتلى فى جلسة علنية ويصدق عليه مجلس قيادة الثورة ويجوز له تخفيف الحكم الى الحد الذى يراه .

وقررت المادة الثامنة ان أحكام هذه المحكمة نهائيــة ولا تقبل الطعن بأى طريقة من الطرق أو أمام أى جهة من الجهات وكذلك لايجوز الطعن فى اجراءات المحاكمة أو التنفيذ .

بدء المحاكمات :

وعقدت محكمة الشعب أولى جلساتها صباح يوم الثلاثاء الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٤ بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة لبدء محاكمة المتهمين من جماعة الاخوان والمسئولين الرئيسيين عن الجمعيــة وتوجيه نشاطها الارهابى .

وبدأت المحكمة فى نظر قضيــة محمود عبــد اللطيف محمود الذى حاول اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر باطلاق الرصاص عليه بناء على تعليمات من قيادة الاخوان المسلمين .

وجاء فى قرار الادعاء الذى ينطبق ايضا على سائر المتهمين فى هذه القضية ما يلى :

نص قرار الادعاء :

أتى أفعالا ضد نظام الحكم الحاضر وضد سلامة الوطن فى الداخل والخارج وذلك لأنه فى يوم ٢٦ من أكتوبر سنة ١٩٥٤ وما قبله بمدينتى القاهرة والاسكندرية :

أولا : اشترك مع آخرين فى تنفيذ اتفاق جنائى الغرض منه أحداث فتنة دامية اقلب نظام الحكم وذلك بانشاء نظام خاص سرى مسلح للقيام باغتيالات واسعة النطاق وارتكاب عمليات تدمير بالغة الخطورة وتخريب شامل فى جميع أنحاء البلاد ، تمهيدا لاستيلاء الجماعة التى ينتمى اليها على مقاعد الحكم بالقوة .

ثانيا : شرع فى قتل الرئيس جمال عبد الناصر « رئيس الحكومة » تنفيذا للاتفاق الجنائى المشار اليه فى الادعاء الأول .

محاكمة محمود عبد اللطيف :

كان محمود عبد اللطيف يعمل سمكريا وانضم الى التنظيم السرى لجماعة الاخوان وقد اعترف بجريمته ، ورفض كل المحامين الدفاع عنه لبشاعة الجريمة فانتدبت المحكمة واحدا من كبار المحامين للدفاع عنه وهو الاستاذ حماده الناحل .

أقوال الجانى :

اعترف بأنه فى الاخوان من سنة ١٩٤٢ وانضم الى المنظمة السرية التى تتكون منه ومن هنداوى دوير ومن سعد حجاج وقال « فى الأربعة شهور الأخيرة كنا نجتمع كل أسبوع مرة أو مرتين فى بيت هنداوى دوير ، وكنا ندرس القرآن والسيرة والجهاد فى سبيل الله . وقبل الحادث بأسبوع قال لنا هنداوى دوير على حكاية الاتفاقية وان الرئيس وقعها ودى غلط وخيانة فى حق البلد . واتفقنا احنا الثلاثة على أن اللى تتاح له الفرصة ينفذ الاغتيال » .

ومضى فى أقواله يقول :

« وبعد الاتفاقية اتكلمنا فيها أنا وهنداوى وحجاج وأقرينا ان فيها خيانة للبلد لأنها أعطت كل الحقوق للانجليز واستبدلت ٣٢ مليون جنيه ثمن كابلات ومنشآت فى القنال ب ٥٠٠ مليون جنيه ديون . وهناك شيء آخر غير الاستبدال وهو انه لا داعى للاتفاقية دى لأن وجود الانجليز كان سيصبح غير شرعى فى سنة ١٩٥٦ وكانوا حيخرجوا من نفسهم لأن نظام الحرب اتغير بعد القنبلة الذرية » .

وسأله المدعى عن رأيه فى كيفية خروج الانجليز دون عقد اتفاقية ؟

فقال ان خروج الانجليز يحتاج الى جهاد ولقد جربنا الجهاد أيام كتائب الجامعة ، وكان الانجليز منزعجين لدرجة انهم قالوا احنا مستعدين نترك البلد لو وقفت الحركة .

وقال المتهم : انه لا يعرف عن الجهاز السرى الا مجموعته وكان رئيسها هنداوى ، وان الجهاز أفهمني أن الرئيس هو عدو الاسلام ، لذا فقد قمت بمحاولة استطلاعية في مؤتمر الموظفين قبل الحادث بيومين ذهبت لكي أرى الرئيس ولم أره الا وهو خارج ولم أدخل المؤتمر . ولقد عرض على هنداوى دوير لبس حزام ناسف للقيام بالاغتيال ولكنني رفضت .

وقال انه كان هناك خطة اغتيال أنور السادات في جريدة الجمهورية ودرسنا منزله والجريدة وكانت الخطة انها تنفذ في جريدة الجمهورية لأن هنداوى أفهمني ان أنور السادات يحارب الاسلام في مقالاته .

ثم استمر الجاني في اعترافاته يقول :

« وقبل الحادث بيومين جاءني هنداوى وأعطاني المسدس وكنت قرأت في الجرائد ان الرئيس سيتوجه الى الاسكندرية فذهبت بالليل الى هنداوى وقلت له . فقال لى روح على بركة الله ! ! ووصلت الى الاسكندرية . وفي الساعة الرابعة ذهبت الى ميدان المنشية ووقفت الى أن حضر الرئيس وأثناء القاء كلمته أطلقت عليه الرصاص » .

محاكمة حسن الهضيبي :

نص الادعاء الموجه اليه :

« أتى أفعالا ضد نظام الحكم الحاضر وضد سلامة الوطن في الداخل والخارج وذلك انه في يوم ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٥٤ وما قبله بمدينتي القاهرة والاسكندرية :

أولا : أدار مع آخرين اتفاقا جنائيا الغرض منه احداث فتنة دامية لقلب نظام الحكم بالقوة وذلك بأن وضع خطة شاملة للقيام باغتيالات واسعة النطاق وارتكاب عمليات تدمير بالغة الخطورة وتخريب شامل في جميع أنحاء البلاد تمهيدا لاستيلاء الجماعة التي يرأسها على مقاعد الحكم بالقوة .

ثانيا : نظم جهازا سريا مسلحا يخضع لرياسته ويأتمر بأمره مخالفا بذلك قوانين الدولة ، وأعد هذا الجهاز لتنفيذ الانقلاب الذي دبره .

وكان الهضيبي يشغل منصب المرشد العام لجماعة الاخوان وهو المسئول عن التنظيم السرى والرئيس الأعلى له ويمسك بيديه الخيوط المحركة لأجهزة هذا التنظيم .

وقرر هذه الحقيقة قادة الاخوان في ذلك الوقت مثل محمد خميس ،

ومحمد فرغلي ، ويوسف طلعت ، وجميع من سئلوا من قواد المنــــاطق والفصـــائل .

وشهد الصاغ حسين حموده الضابط السابق بالجيش بأن الهضيبى كلفه ببحث خطة عمل تنظيمات فى الجيش لتدبير انقلاب .

وشهد سيد قطب بأن الهضيبى ، بعد عودته من سوريا ، تحـــدث معه عن احداث انقلاب كالذى حدث فى سوريا عام ١٩٥٤ .

وقال المرشد لسيد قطب انه اتخذ جميع الاحتياطات الدولية وقام الاخوان بالاتصالات اللازمة فى هذا الشأن حتى تعترف الدول بانقلاب الاخوان .

وثبت من أقوال الشهود أثناء محاكمة مرشد جماعة الاخوان أنه اختبأ فى مكان سرى وكان يدير الجماعة من مخبئه ، كمـا ثبت أنه كان يتصل بالانجليز سرا وظل يفاوضهم ثمانية شهور .

وقد تميزت أقوال الهضيبى أثناء محاكمته بالتخبط الشديد ولكن اقوال جميع الشهود أثبتت التهم التى وجهت اليه .

وتعد مرافعة الادعاء فى محاكمة الهضيبى عرضا صادقا لحقيقـة جماعة الاخوان المسلمين وحقيقة أهـدافهم وفيما يلى بعض ما جاء على لسان ممثل الادعاء :

لقد شاءت ارادة الله ــ جلت قدرتهــ لوطننا العزيز الخير والسلامةــ فكان الحادث المشئوم حادث الاعتداء على الرئيس جمال عبد الناصر ــ النـــذير الذى أظهر لنا هذا الخطـــر الجسيم الذى يتربص بالوطن ليدمره وبالشعب ليشيع فيه التقتيل والتخريب ويعود بنا القهقرى مئات السنين .

تلك آية من آيات الله ولا عجب أن يؤيد الله المؤمنين بنصره ، ويخذل الكافرين فما بالكم بمن يدعون الايمان بالله ويقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم يتظاهرون بما لا يعملون يستغلون دينهم للخـــداع وغايتهم الحقيقية المنافع والأغراض ووسيلتهم القتل والتخريب والتدمير . وكل ما ينهى الدين عنه ولا عجب اذن أن يخذلهم الله ويكشف أمرهم . أولئك قد ضلوا طريق الهدى ولن يجدوا لهم وليا ولا نصيرا .

هذه يا حضرات القضاة الجماعة التى يحاكم رئيسها وكبيرها الآن، جماعة أراد رجالها وقادتها الوصول الى كراسى الحكم بأى شىء ولو على أشلاء الضحايا وأطلال الوطن فما راعوا دينا ولا وطنا تظـــاهروا بأنهم دعاة الاسلام ، والاسلام منهم ومن وسائلهم برىء ، فأخذوا فى التغرير

باسم الدين الحنيف ليخفوا أغراضهم الحقيقية الارهابيـة ، وما زالوا يديرون ويجهزون حتى سقطت عنهم الأقنعة وكشفت حقيقتهم ، فظهر للجميع واضحا لايحتاج الى بيان كيف كانت هذه العصابة تدبر وتنظم في الخفاء لتعمل على هدم كل شيء في سبيل غرض واحد هو أن يتحقق لها السيادة على جهاز الحكم ٠

ظهر واضحا انها جماعة من المضللين لا يعرفون لأنفسهم مبادىء ولا قواعد واذا قيل لهم ماذا تبغون من أنظمة الحكم قالوا ــ كمـا سمعتهم ــ لم ندرس شيئا ولم نضع برنامجا واذا طولبوا بالاشتراك في كفاح وطني أو عمـل قومي وقفوا مواقف سلبية ورفضوا الاشتراك في أي عمل ٠

هكذا رأيناهم عندما سئل كبارهم أمام المحكمة عن البرنامج الذي يدعون أمام الناس أنهم يريدون الحكم به مسبحين بعبارته البراقة وهي حكم القرآن ، نجدهم لا يعرفون شيئا عن هذا الحكم ٠ بل سمعنا بعضهم ــ هنا في هذه القاعة ــ يقول ان حكم القرآن الذي كانوا ينادون به ٠ ما هو الا شعار أو مسألة معنوية كما سمعنا بعضهم يقول بحق ان الحكم الحالي لا يختلف عن حكم القرآن في شيء ٠

وسمعناهم ينادون بالشورى ــ ورأينـــا في نفس الوقت كيف يطبقون نظام الشورى فيمـا بينهم في داخل جماعتهم ، وكيف يقولون ان المبادىء التي تعلم لهم هي السمع والطاعة العمياء لكبيرهم وان أول ما يطلب من العضو هو أن يقسم يمين السمع والطاعـة للمرشد حتى يصبح مجرد آلة صماء في الجهاز المـدمر يأتمر بأمر المرشد ويتحـرك باشارته ٠ فلا يكون له رأي ولا تفكير ولا يسمح له بالمناقشة ــ هـذه هي مبادئهم ، وهذه هي حقيقتهم التي يخفونها على الناس ليضللوهم بالمظاهر والشعارات ٠

ورأيناهم وسمعنا كيف طولبوا بالاشتراك في الكفاح المسلح الذي كانت تعد له ، وتقوم به قـوات تابعة للجيش فاذا بهم يرفضـــون ــ يرفضون ماذا ؟٠٠ يرفضون أن يشتركوا في الكفاح ضد المستعمر ٠ في الوقت الذي كان فيـــه هذا الكفاح ، قائما ــ حتى اذا ما وصلت الحـكومة ــ بفضل كفاحها وثباتها ــ الى اتفاق بدأوا يشنون عليهـا حربا شعواء ٠ بتغرير الجهال والبسطاء ممن يؤمنون بهم ويثقون في عملهم ، لماذا ؟٠٠ وأين كان هذا الحماس وقت أن طلب اليهم الاشتراك في المعركة وأين كان هذا الحماس وقت أن اتصل كبيرهم بالانجليز ٠ وقبل أن يعقد معهم معـــاهدة سرية تسمح لهم بالعودة لاحتلال القطر المصري لمجرد قيام خطر الحرب ، أين كانوا في ذلك الوقت ولمـاذا لم

يظهروا — كرجال مؤمنين يعرفون واجبهم نحو وطنهم فى وقت الشدة ، ولماذا وقفوا هذا الموقف المائع ؟ .. لم يكن أحد يعرف اجابة لهذا السؤال فى ذلك الوقت اذ كانت شعارات التضليل لا تزال تحجب حقيقتهم عن اعين الناس . ولكن الآن عرف الجميع على ألسنتهم الحقيقة وظهر ما كانوا يدبرون .

ظهر انهم كانوا يستغلون الدعوة الوهمية برغبتهم فى الاشتراك بعمل ايجابى ضد المستعمر لأغراضهم الخاصة فكانوا يجمعون الأسلحة والذخائر والمفجرات تحت ستار هذا الغرض الوطنى ليخفوها ويودعوها جحورهم ومخازنهم وكانوا يتسلمون هذه الأسلحة من رجال الجيش لاستعمالها فى معركة القنال ولكنهم لم يستعملوها ، بل خزنوها حتى يتم لهم تدبير خطتهم فيستعملوها ضد هذا الوطن وأبنائه بدلا من استعمالها ضد الأجنبى الغاصب فى وقت كان الوطن فيه فى أشد الحاجة الى مجهود كل فرد من أبنائه لتدعيم كفاحه ضد المستعمر ، كانوا هم يدعمون جهازهم السرى المدمر لتدمير الوطن .

وقد سمعنا فى هذه القاعة عن مخزن الأسلحة الذى ضبط فى عزبة حسن العشماوى وكان معدا تحت الأرض . ومليئا بمختلف أنواع الأسلحة والمفرقعات وعلمنا وعلم الشعب كله ، لماذا كانت هذه الأسلحة موجودة تحت يد الاخوان وكيف انهم أخفوها ولم يستعملوها فى معركة القنال .

اننا لا نتجنى ولا نظلم اذا اتهمنا هذه الجماعة بالتضليل ، تضليل من شأنه أن يؤدى بالوطن الى الهلاك والدمار ، فبالأمس القريب ضبط مخزن آخر للأسلحة فى مدينة الاسماعيلية وجد به ٣ مدافع فيكرز واستن ، ١٢ بندقية ومسدس ، ١٥٩ قنبلة يدوية ، ٥٠٠ كيلو جلجنايت علاوة على آلاف المفجرات والطلقات — هذا المخزن موجود فى منطقة القنال فلماذا لم تستعمل فى وقت المعركة ضد الانجليز ؟. فليفسر لنا من يريد منهم لماذا خزنت هذه الأسلحة وغيرها ؟ من الأسلحة والمفرقعات التى تضبط كل يوم ، ولم تطلق منها طلقة واحدة ضد العدو الأجنبى ، اللهم الا اذا كانت تعد لجيشهم الخاص ولمحاربة أبناء وطنهم المسلمين .

حضرات القضاة :

قدمنا لكم فى القضية الأولى كيف كانت وسيلة الجماعة فى اعداد جيش سرى خاص بما أسموه (النظام الخاص) وتجهيزه بمختلف أنواع الأسلحة وأدوات النسف والتدمير ليقوم فى الوقت المناسب بتحقيق خطة الانقلاب التى دبروها والتى كانت حادثة الاعتداء على الرئيس أول حلقة فيها .

ووضح بدون ما حاجة الى مكابرة أو تشكيك ان هذا النظام الخاص السرى قد أعد على نظم الجيوش النظامية من فصائل لكل منها قائد ، وتتكون كل منها من مجموعات تسلح بمختلف الأسلحة وجاءت الأسلحة التى ضبطت بيانا ودليلا لا ينقض على كل ما ظهر من التحقيقات وما شهد به الشهود أمامكم .

ولست فى حاجة بعد كل ما سمعتم الى أن نزيد بيانا عن هذا الجهاز السرى وتنظيمه ، وبعد أن عرف الناس كافة مدى خطورة هذا الجهاز التدميرى الرهيب .

ولمس الشعب بنفسه تجربة عملية صغيرة لما كان سيتعرض له من خطر هذا الجهاز في حادثة شبرا ، لو قدر لأدوات الجهاز الاجرامية أن تعمل كلها على نمط ما حدث فى حادثة شبرا ، اذا قامت المظاهرات السلمية التى كان سيشترك فيها الجهاز المسلح تنفيذا للخطة الموضوعة .

لسنا فى حاجة بعد هذه التجربة الى مزيد من بيان عن خطورة هذا الجهاز وعن أدواته ووسائله وخطورته ، فالحوادث أبلغ من كل بيان ، انما سنقتصر فى هذه المرافعة على تركيزها فى أمرين :

الأول ـ مسئولية المتهم بصفته منظم هذا الجهاز ورئيسه الأعلى .

الثانى ـ مسئولية المتهم عن الخطة التى وضعت لقلب نظام الحكم بالاستعانة بهذا الجهاز .

أما عن ان المتهم هو المسئول عن الجهاز السرى والرئيس الأعلى له فهذه حقيقة لا شك فيها فقد أجمع الشهود وجميع من سئلوا فى التحقيق من أعضاء الجهاز وقادته على أن المرشد هو الرئيس الأعلى للنظام السرى الذى يمسك بيديه الخيوط المحركة لأجهزة هذا النظام ، بحيث لا يمكن أن يصدر أى أمر بغير الرجوع اليه باقراره .

ذكر ذلك صراحة محمد خميس ، ومحمد فرغلى ، ويوسف طلعت ، وجميع من سئلوا من قواد المناطق والفصائل أمثال عبد العزيز أحمد فتحى البوز ، ومحمود الحواتكى واسماعيل يوسف ، والسيد الريس ، وهنداوى دوير ، وغيرهم .

ولعل الرجوع الى تاريخ هذا الجهاز السرى ، وبدء اتصال المتهم به هو ما يزيد هذه الحقيقة وضوحا .

فقد تبين أمام حضراتكم أن هذا الجهاز كان موجودا فى الجماعة من قبل أن يعين المتهم رئيسا لها ، ولكنه بدل أن يعمل على حل هذا الجهاز الارهابى وتسليم الأسلحة التى كانت توجد تحت يد أعضائه أعاد

تنظيمه ، ففصل رئيسه الأول عبد الرحمن السندى ، الذى رفض أن يخضع له . وكان يعتبر نفسه كما قال الشهود وعلى رأسهم خميس وفرغلى ويوسف طلعت صاحب الحق الوحيد فى ادارة الجهاز وتوجيهه رفض المتهم هذا الوضع وهو رئيس الجماعة ، رفض أن يشاركه أحد فى هذه السلطة ، فأزاح من طريقه السندى ليعين بدله شخصا يثق فى ولائه له فكان تعيين يوسف طلعت رئيسا للجهاز .

هذه الواقعة فى ذاتها وهى فصل السندى ، وتعيين يوسف طلعت وأسباب ذلك كما توضحت أمام المحكمة ، هى فى ذاتها دليل على أن المرشد أقر وضع هذا الجهاز وأراد أن يضعه تحت اشرافه المباشر .

وقد ذكر الشاهد محمد فرغلى صراحة فى شهادته أمام المحكمة ان المرشد بعد ان كان ينادى بوجوب حل الجهاز وأن لا سرية فى الدعوى، عاد واقتنع بوجوب وجود هذا الجهاز وعهد برياسته الى يوسف طلعت.

كما ذكر يوسف طلعت ان المتهم عندما كلفه برئاسة الجهاز لم يطلب منه أن يصفى الجهاز ، قالها الشاهد يوسف طلعت صراحة .

فليس لنا بعد ذلك أن نصدق ما يدعيه المتهم فى دفاعه عن أنه الغرض كان تصفية الجهاز .

ومما يزيد الأمر خطورة ويوضح نوايا المتهم وغرضه من تشكيل هذا الجهاز ، هذا التشكيل الجديد وتنظيمه ـ ان هذا العمل ـ أى التنظيم الجديد تم فى نوفمبر أو ديسمبر سنة ١٩٥٣ ـ طبقا لما تواترت عليه أقوال الشهود وما ذكره خميس ويوسف طلعت بعد أن تم فصل السندى وزملائه فى ١٩٥٣/١١/٢١ وكان ذلك بعد أن بدأ الاخوان يفصحون عن مواقفهم العدائية من الثورة وكان ذلك قبيل حل الجماعة فى يناير سنة ١٩٥٤ ـ كما ان ذلك كان بعد أن طلب رئيس الحكومة من المتهم بواسطة بعض أعضاء مكتب الارشاد حل التشكيلات السرية لها بين المدنيين وكان ذلك فى مايو سنة ١٩٥٣ بعد هذا الطلب كان الرد عليه أن أعيد تشكيل الجهاز وتنظيمه بدلا من حله وتصفيته ـ أليس فى هذا أبلغ دليل على النوايا العدوانية التى كان يبيتها المتهم من هذا التشكيل ؟.

ويزيد هذا الأمر وضوحا ان هذا الوقت الذى بدىء فيه فى تشكيل الجهاز السرى على الأسس الجديدة كان مقارنا للوقت الذى بدأت فيه قوات الشر تفكر فى القيام بعمل ايجابى ضد الحكومة . فتشكيل الجهاز الجديد بدأ كما قلنا فى ديسمبر سنة ١٩٥٣ فى هذا بالذات يقول الصاغ السابق حسين حمودة فى شهادته أمام المحكمة انه دعى

الى اجتماع ضم بعض المسئولين عن الجهاز السرى فى الاخوان ومنهم صلاح شادى ويوسف طلعت عقد فى منزل بجوار دار جريدة المصرى سابقا وان المتهم حضر بنفسه هذا الاجتماع وتحدث اليهم عن رغبتــه فى ترتيب عمل يؤدى الى التخلص من هذا العهد وطلب منهم باعتبارهم ضباطا مسئولين فى هذا الجهاز بالاشتراك مع المسئولين عن المدنيين وعلى رأسهم يوسف طلعت ترتيب هذا العمل وبحث تفصيلاته وابلاغه بالنتيجة ٠

اذن الواضح من هذا ان تنظيم الجهاز كان الغرض منه اعداد العدة للقيام بعمل اجرامى ضد الحكومة ، وان التفكير فى خطة هذا العمل بدأ معاصرا للوقت الذى بدأ فيه فى اعادة تنظيم الجهاز الجديد وان المتهم كان هو المدير الأول والرئيس الأعلى لهذه الخطة التى جمع أعوانه قواد الجهاز من أجل التفكير فيها ٠

وقد ظل هذا الهدف قائما منذ ذلك الوقت ، أى من ديسمبر سنة ١٩٥٣ حتى عرقلته بعض الشىء الفترة التى صدر فيها أمر حل الاخوان فى يناير سنة ١٩٥٤ ثم عاد الجهاز الى استئناف نشاطه بعد ذلك ٠٠ بعد أن أفرج عن الاخوان المعتقلين فى آخر مارس سنة ١٩٥٤ وبدىء عندئذ فى التنظيم والتدريب وتشكيل الفصائل والتسلح استعدادا للوقت المناسب لتنفيذ الخطة التى وضعت بعد ذلك وشرع فى تنفيذها بارتكاب حادث الاعتداء على الرئيس ٠

يتضح من كل هذه الأدلة والظروف التى أحاطت بتشكيل هذا الجهاز وان المتهم هو الآمر بتنظيمه واعداده وانه قصد به هدفا واحدا وهو استخدامه بعد اتمام الاعداد والتسلح لتنفيذ خطة بدىء التفكير فيها منذ اليوم الأول لبدء التنظيم الجديد فى ديسمبر سنة ١٩٥٣ طبقا لما شهد به حسين حمودة ٠ تهدف هذه الخطة الى استخدام هذا الجيش السرى لعمل انقلاب فى نظام الحكم ٠

واذا كانت كل هذه الأدلة والقرائن فى حد ذاتها كافية لاثبات ذلك فان المتهم نفسه أيد أقواله أمام المحكمة فى شهادته فى القضية الأولى هذه الحقيقة ٠ فجاءت هذه الأقوال ناطقة بحقيقتين :

الأولى ـ ان المتهم أقر أمام المحكمة فى شهادته أنه يعلم بوجود هذا الجهاز وان أفراده يدربون على استعمال الأسلحة تدريبات عسكرية مخالفا بذلك قوانين الدولة ٠

الثانية ـ انه هو الرئيس الأعلى لهذا الجهاز فقد قال المتهم فى صدر شهادته فى القضية الأولى بعد سرد قصة النظام السرى القديم ٠

وفصل رئيسه عبد الرحمن السندى لانحراف النظام عن غرضه ٠٠ واسمحوا لى أن أتلو أقواله بالحرف الواحد من محضر الجلسة ٠٠
« وبصينا لقينا شخص معين يقول انه رئيس هذا النظام فطبعا الدكتور خميس جابه مرة ثانية وبعدين مكتب الارشاد الجديد قرر اخراجه ، فأردنا اننا نوجد النظام الذى يحقق الغرض اللى انا ذكرته ، وهو اعداد الفرد المسلم اعدادا صالحا للدفاع عن الوطن الاسلامى ، واتفقنا على انه لا يجوز البتة ارتكاب أى جريمة من الجرائم ولا عمل أى عمل ارهابى » .

واختير يوسف طلعت لتنفيذ هذه الخطة ٠٠

اذن فالمتهم يقر فى هذه الأقوال ان هذا النظام الخاص كان موجودا فى الجماعة بعلمه وانه عين رئيسه يوسف طلعت ٠ ولكنه يتنصل بعد ذلك من المسئولية عن أعمال هذا النظام الخاص وعن الغرض منه فيقول فى موضع آخر من أقواله عند سؤاله عن المسئول عن يوسف طلعت يقول ان يوسف طلعت كان مسئولا أمام خميس وفرغلى عملا ، ويقر فى نفس الوقت بأنه بصفته مرشدا يعتبر مسئولا قانونا عن وضع النظام كمسئوليته عن أى هيئة أخرى من تشكيلات الجمعية ٠

فهل هذا صحيح ؟٠٠ هل صحيح ان خميس وفرغلى كانا المسئولين عن يوسف طلعت فى هذا النظام ؟٠٠ أو انهما لم يكونا الا مستشارين كما قال فرغلى ؟٠

وان المسئول الأخير الذى يرجع اليه فى كل شىء هو المرشد ؟٠

قال خميس وقال فرغلى ـ كما قال غيرهما من الشهود ـ ان المرشد هو الرئيس الأعلى لهذا الجهاز ٠٠ فهل نصدق المتهم ونكذب كل هؤلاء الشهود ؟٠

الوقائع المادية يا حضرات القضاة تقطع بأن المتهم كاذب فى هذا القول ، وانه ما أراد به الا التخلص من المسئولية ، ولعل ما حدث أخيرا فى صدد الخطة التى وضعت للانقلاب حيث سافر يوسف طلعت بعد وضع الخطة الى الاسكندرية لعرضها على المرشد فى مخبئه ، قاطع فى الدلالة على أن يوسف طلعت رئيس الجهاز لم يكن يأتمر الا بأمر المرشد ، وان المرشد كان هو الرئيس الأعلى للجهاز الذى يجب أن تعرض عليه كل خطة لاقرارها ، وانه لا يمكن للجهاز أن يقوم بأى عمل الا بعد أن يعرض عليه ، تكفى هذه الواقعة المادية فى الدلالة على مركز المتهم كرئيس أعلى للجهاز ، والا فبأى صفة تعرض عليه الخطة ؟٠٠ ولماذا لم يعرض يوسف طلعت هذه الخطة على خميس أو على فرغلى ،

وكانا موجودين بالقاهرة وجشم نفسه مئونة السفر الى مخبأ المتهم فى الاسكندرية لعرض الخطة عليه ؟. أليس هـذا دليلا قاطعا على صـفة المتهم كرئيس أعلى فعلى للجهاز ؟..

والى هنا لا أناقش الخطـة فسيأتى هذا فى دوره وانمـا أتكلم عن دلالة هذه الواقعة فى بيان مركز المتهم كرئيس أعلى للجهاز ، وانه يباشر فعلا شئونه ويأتمر الجهاز بأمره ، لأرد بذلك على دفاع المتهم وانكاره هذه الحقيقة .

وثمة قرينة أخرى قاطعة فى الدلالة على ذلك ، هى ما جاء فى أقوال الشاهد محمد خميس عن موضـوع نشرة « الاخوان فى المعركة » التى كان يصدرها الجهاز السرى .

فقد سمعتم على لسان هذا الشـاهد انه أمر يوسف طلعت بوقف اصدار هذه النشرة ، ولكنه لم يمتثل لأمره وأصدرها ولمـا عاتبه على ذلك تحداه يوسف طلعت مقررا له انه لا يأخذ أوامر منه . وانما يأخذ أوامره من المرشد .

من يكون الرئيس الفعلى لهـــذا الجهاز السرى بعد كل ذلك غير المتهم ؟..

يحاول المتهم فى دفاعه أيضا أن يلقى الشك حول الغرض من اعداد هذا الجهاز السرى فيحـاول أن يظهره بمظهـر العمل المشروع ، وهو أول من يعرف . بحكم ثقافته وعمله القضـائى كيف يكون عمل جيش سرى مسلح داخل الدولة عملا مشروعا ، وفى أى قانون هذا ؟..

يحاول المتهم أن يستر هذا العمل وراء شـــعار آخر براق مثل الشعارات التى اعتادوا أن يخفوا تحتها الأغراض الحقيقية ، فيقول ان هذا الجهـــاز كان الغرض منه اعداد الفـرد المسلم للدفاع عن الوطن الاســـلامى .

أى اعـــداد ؟.. وأى دفاع ؟.. وهل أصبحت جمعيـــة الاخوان المسلمين ونصبت نفسها وصية على جميع الأوطان الاسلامية واختصت بالدفاع عنها ؟.. وهل الفت الجمعية جميع الحـــكومات والجيوش النظامية فى الدول الاسلامية لتتولى هى شئون الدفاع عن هذه الدول ؟.. واذا صح ان الغرض من ذلك هو ان يوجد أفراد مدربون عســـكريا قد تحتاج اليهم الحكومة للمساعده فى أى عمل ضد الاستعمار فى مصر أو فى غيرها .. فما الداعى لان ينظم هؤلاء الأفراد فى تشكيل سرى خاص ويخفى امرهم عن الحكومه وتحزن اسلحتهم سرا ..؟

فما الداعى لهذا التشكيل السرى وقد أباحت الحكومة لكل مواطن

أن يتطوع فى صفوف القوات النظامية وفى صفوف الحرس الوطنى علنا اذا أراد أن يتدرب على استعمال السلاح ويكون بعد ذلك تحت الطلب فى خدمة الوطن الاسلامى .

وأخيرا عندما يجد المتهم أن كل الادلة تتركز فى مسئوليته عن انشاء هذا الجهاز وتسليحه رغم تحذير رئيس الحكومة له ومطالبته مرارا بحل هذه التشكيلات السرية المسلحة ـ عندما يجد المتهم أنه أصبح المسئول الأول عن العمل الاجرامى الذى هـدد سلامة الوطن .. نراه يتذرع بالجهل والنسيان .. فيقول بأنه لا يعرف أن هذا النظام الذى أقر وجوده وعين يوسف طلعت لتنظيمه مسلحا .

والواقع ـ يا حضرات القضاة ـ انى فى خجل من نفسى اذ أضيع وقتكم فى الرد على هذا الدفاع السقيم .. ولـكن ما حيلتى اذا كان المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين يريد منا أن نصدقه عندما يقول لنا أنه لا يعلم أو لم يكن يعلم بأن الأفراد الذين يعدهم فى نظام سرى خاص لتدريبهم على اطلاق النار ـ باعترافه ـ غير مسلحين .

ولكى تكون لدينا فكرة صحيحة عن تفاهة هذا الدفاع سنأخذ المتهم بأقواله .. ونرى اذا كانت هذه الأقوال تؤدى الى النتيجة التى يريد ان يقنعنا بها وهى انه لا يعلم بتسليح أفراد هذا النظام أم لا ؟.

فأولا ـ قرر المرشد فى شهادته فى القضية الأولى فضلا عن أقواله فى التحقيق انه كان على علم بالجرائم التى ارتكبها رجال النظـام السابق قبل توليه رئاسة الجماعة .. ومع ذلك بقى الوضع بالنسـبة لهؤلاء الأشخاص الذين سبق اتهامهم بارتكاب جرائم كما هو أى لم يفصل أحد منهم . ولم يفصل غير الرئيس وثلاثة من أعوانه رفضوا الخضوع للمرشد .

الا يؤدى منطق هذه المعرفة الى وجوب معرفته ان النظـام السرى القديم كان لديه أسلحة استعمل بعضها فى ارتكاب الجـرائم التى ارتكبت فما الذى فعله المتهم لكى يتصرف فى هـذه الأسلحة ، ويمنع استخدامها مرة أخرى فى التنظيم الجديد ، وما هى الضمانات التى اتخذها لمنع النظام الجديد بقيادته الجديدة من الانحراف الى الجريمة كما حدث فى الماضى ؟ لا شىء . وهو بعد ذلك يقول انه لا يعلم بوجود أسلحة ..

وكأنما النظام السرى القـديم كان يرتكب ما ارتكب من جرائم بأسلحة خشبية أو بالعصى أو كأنما تبخرت الاسلحة التى كانت موجودة تحت أيديهم بمضى المدة ..؟ فهو على كل حال يقول انه لا يعلم ..

ثانيا — قرر المرشد فيموضع آخر منأقواله فى التحقيق أن الفرض من انشاء النظام هو تدريب الافراد على اطلاق النار . واسمحوا لى أن أتلو أقواله بالحرف الواحد من المحضر .

« وقررنا العمل على تدريب الأفراد على اطلاق النار والقيام برحلات وانشاء الجوالة ... الخ .. »

ولما أتى أمام المحكمة فى القضية الأولى أنكر علمه بوجود الأسلحة فسأله الادعاء صراحة عما ذكره فى استجوابه فى التحقيق .

كيف يأتى تدريب الأفراد على اطلاق النار بدون أسلحة ؟ فأجاب « بأن هذا يأتى بطريقين اعداد أسلحة للجماعة أو ان كل فرد يحضر السلاح بنفسه والبلد مليانة أسلحة . واللى ينضبط يبقى مرتكب جريمة احراز سلاح »

هذا هو كلام المرشد الذى يقول انه لا يعلم بوجود أسلحة يعنى سمح لأعضاء جماعته بالتدريب سرا على السلاح . وسمح لهم بارتكاب جريمة احراز السلاح .. اما هو فلا يعلم شيئا عن السلاح اذا كان موجودا .. ام لا ويريد منا أن نصدقه ؟..

ثالثا — وهذه قاطعة مانعة :

فقد سمعنا فى هذه المحكمة أن رئيس الحكومة أبلغ المتهم فى مايو سنة ١٩٥٣ بوجوب حل الجهاز السرى وتسليم أسلحته للحكومة بعد أن تبين له خطورة وجود مثل هذه التنظيمات السرية فى البلاد . تبين هذا صريحا وعلمه المتهم فى مايو سنة ١٩٥٣ وأقر بذلك عند سؤاله فى القضية الأولى — ولتسمح لى المحكمة مرة أخرى أن أرجع الى أقواله من واقع محضر الجلسة .. سؤال صريح وموجه من السيد رئيس المحكمة .. « هل لم يرسل لك الرئيس جمال عبد الناصر من مايو سنة ١٩٥٣ عدة مرات ، وتكلم معك شخصيا ولما بعت لك هذه الارساليات على يد ناس أعضاء فى مكتب الارشاد يطالبك بحل الجهاز السرى وتسليم الأسلحة التى معهم وعدم تكوين أى نشاط لجمعية الاخوان المسلمين فى القوات المسلحة وقوات الأمن والبوليس .. هل وصلك .. »

الشاهد اجابته .. « وصلنى » .. بعد ذلك سؤال آخر موجه من السيد رئيس المحكمة .. « ماذا فعلت فى الجزء الخاص بالمدنيين؟. والرئيس طلب منك فى نفس الوقت من مايو سنة ١٩٥٣ عدة مرات متوالية اما مباشرة أو عن طريق غير مباشر ، اى عن طريق أعضاء مكتب الارشاد ، يطالبك بحل الجهاز الخاص بجمعية الاخوان المسلمين — القسم

المدنى وتسريحهم وتسليم اسلحتهم ، وأفهمك الخطر الذى ينجم عن وجود هذا .. فماذا فعلت » .. أجاب الشاهد .. « كنت أعتقد أنه لا يوجد سلاح » .

رغم هذا كله يقول المتهم انه لايعلم بوجود أسلحة .ولا أدرى اذا كان هو يعتقد أن هناك انسان يمكن أن يصدقه فى ذلك ؟.

هذه أقواله واعترافاته كلها صريحة ومؤيدة بالوقائع المادية تثبت أنه على علم تام بتجهيز هذا الجهاز السرى بالأسلحة وبتدريب أفراده . ولكنه يكابر ويغالط .

وقد شاء الله أن يفضح هذه المغالطة .

أولا ـ باعترافاته نفسه . كما سبق أن قدمناها ثم بعد ذلك بواقعة مادية لا تدع مجالا للشك أو التأويل .

فقد ضبطت الأسلحة فعلا فى بلدة المتهم « عرب الصوالحة » ، « عرب جهينة » وتبين انها كانت مخزنة فى مقابر اسرته بمعرفة رئيس شعبة هذه المنطقة اسماعيل سليمان الهضيبى . ابن عمه الذى اعترف فى التحقيق بأنه أمين مخزن السلاح الموجود فى هذه المنطقة .

وقد شهد أمامكم السيد عبد الله الريس الذى كان مختصا بتوزيع السلاح على الفصائل بأن هذا المخزن كان المخزن الرئيسى الذى وزع منه الأسلحة على مختلف الفصائل بمدينة القاهرة . وكيف أنه كان ينقل الأسلحة منه الى هذه الفصائل ؟.

هل يريد حسن اسماعيل الهضيبى بعد ذلك أن ينكر قرابته بابن عمه اسماعيل سليمان الهضيبى وهل هى مجرد مصادفة أن يكون المخزن الرئيسى للسلاح فى بلدته حيث تستخدم مقابر الأسرة لاخفائه ؟..

أنا لا أدرى . والله . ماذا سيقول بعد هذا كله . ليؤيد ادعاءه بجهله وجود الأسلحة تحت يد رجاله وأقاربه ونظامه السرى وانا لما يقوله لمنتظرون .

وثمة واقعة أخرى قاطعة فى الدلالة على علم المتهم بوجود السلاح فى الجريمة أو لتسليمه الى الحكومة كما طلب منه ـ هذه الواقعة هى ضبط الأسلحة فى يناير سنة ١٩٥٤ فى عزبة احد أصفيائه المقربين « حسن العشماوى » .

ألم يسمع المرشد بهذه الواقعة أو يعلم بها ؟.. لعله يقول ذلك أيضا .

أليست هذه الواقعة المادية قاطعة فى ضرورة علمه بوجود اسلحة تحت أيدى أفراد الجماعة فليقل لنا المرشد ما الذى فعله على اثر هذه الحادث ؟..

هل استدعى يوسف طلعت رئيس الجهاز السرى وكلفه بأن يقـدم اليه بيانا بالاسلحة الموجودة ، تحت يده ليبلغ الحكومة اظهـارا لحسن نيته ؟..

واذا صدقنا انه لم يكن يعلم بوجود السلاح فى مايو سـنة ١٩٥٣ عندما طلب منه رئيس الحكومة تسليمه فهل نصدقه اذا قال انه لايعلم بوجوده فى يناير سنة ١٩٥٤ وبعد ذلك . بعد أن ضبط السـلاح فعلا فى عزبة حسن العشماوى وفى غيرها من مراكز الاخوان ؟

وما الذى قام به لدرء هذا الخطر والاستجابة لطلب الحكومة المتكرر فى حل النظام وتسليم أسلحته ؟... لا شىء..

وأخـيرا بعد هذا كله نجد المتهم عندما يضيق عليه الخناق ويشعر بأنه لاسبيل لديه لنفى علمه بتسليح أفراد النظام الخاص . نجده يلتمس سبيلا آخر للتهرب من المسئولية والقائها على غيره . فاذا به يقـول فى آخر دفاع له . ان الحكومة كانت تبيح هذا التسليح وتعـلم به .. ويستدل على ذلك بأنه سبق أن ضبط البوليس ثلاثة شبان من الاخوان يتمرنون على استعمال المفرقعات فى صحراء المعادى وأطلق سراحهم بعد أن كتبت القيادة بانهم كانوا يتمرنون بعلمها .

يريد المتهم أن يستدل بهذه الواقعة على أن الحكومة أباحت لجمعية الاخوان ان تسلح أفرادها وبالتالى أباحت لها تجهيـز هؤلاء الأفراد وتنظيمهم فى جيش سرى مسلح .

ولكى تتبين حقيقة هذه الواقعة ومدى تزييف المتهم لهـا .. أقول لحضراتكم ان هذه الواقعة كانت فى ٢١ اكتوبر سنة ١٩٥٢ أى بعد قيام الثورة بثلاثة شهور وثمانية أيام . وقد ضبط فعلا ثلاثة شبان يتدربون على استعمال الأسلحة فى صحراء المعادى . وتبين أنهم كانوا من جماعة الاخوان وكانوا يتمرنون بعلم القيادة العامة .. واجرى تحقيق فى هذه الواقعة بمعرفة النيابة .

ولكن هل يدل هذا على أن الحكومة أباحت لجمعية الاخوان عمـل تشكيلات سرية مسلحة بغير علمها ..؟ أى منطق هذا ؟

هذه الواقعة كما قلت كانت بعد الثورة بثلاثة أشهر ولم تكن معسكرات الحرس الوطنى ولا وسائل التدريب العلنية التى أعدتها الحكومة قـد أعدت بعد واذا كانت القيادة سمحت لبعض الأفراد بالتدريب بعلمهـا لبعض أغراض خاصة فهل يفسر هذا بأنه اقرار من الحكومة بوجود النظام الخاص ــ المسلح ومن قال فى ذلك الوقت أن هؤلاء الشبان كانوا من النظام الخاص . أو أن القيادة كانت تعلم عنهم ذلك ..؟

واذا تمسك المتهم بعلنية التدريب والتسليح بأمر الحكومة كماحدث فىهذه الواقعة .. فلماذا لم ينفذ أمر الحكومة فى مايو سنة ١٩٥٣ عندما تبين ان المسألة لم تعد مجرد تدريب علنى وأصبحت تنظيما سريا خاصا لا تعرف الحكومة عنه شيئا . بل طالبته بلسان رئيسها بحل هذه التشكيلات وتسليم أسلحتها ..؟ مادام هو الحريص على أن يتمسح بعلم الحكومة واقرارها.. كان لابد منطقيا أن يتمشى مع الحكومة فى كل ما تأمر به فهى التى سمحت لهؤلاء الأفراد بالتدريب ثم هى التى طالبته بعد ذلك بتسليم الأسلحة ، لما تبينت خطورة تنظيماته وما يعد له . ولكنه كان حريصا على اخفاء هذه التنظيمات لغرض فى نفسه وقد شاء الله أخيرا أن يفضح هذا الغرض ويرد كيد الكائدين .

هذه — يا حضرات القضاة — الأدلة القاطعة على مسئولية المتهم عن تنظيم الجهاز السرى وتسليحه باعتباره الرئيس الأعلى لهذا الجهاز يأتمر بأمره .

لقد صبرت الحكومة طويلا على المتهم وعلى جماعته ، وهى تعلم ان المتهم يدير وينظم هذا الجهاز ، صبرت عليهم علهم يثوبون الى رشدهم ويدركون خطورة عملهم ضد مصلحة الوطن ، وأنذرتهم الحكومة ونبهتهم الى مدى خطورة هذا العمل ، وطلب منهم رئيس الحكومة مرارا حل هذه التشكيلات السرية وتسليم اسلحتها وأخيرا كان قرار حل الجماعة فى يناير سنة ١٩٥٤ انذارا آخر لها بالامتناع عن هذا العمل .

ولكن ماذا كانت النتيجة ؟... خرجوا من المعتقلات بعد كل هذا ليعيدوا تنظيم جهازهم السرى واعداده وتسليحه ، ثم طالبوا بالافراج عن الضباط الاخوان المعتقلين من أعضاء الجهاز السرى ، واعتبروا هذه المسألة مسألة أساسية وسبب من أسباب خلافهم مع الحكومة .

ومن عجب يا حضرات القضاة أن نسمع دفاع المتهم يقول ان هذا الجهاز لم يكن سريا كيف ذلك ؟.. وأى عقل يصدق ؟.. وأى منطق يقر هذا الوضع ..؟ والله مش عارف أقول ايه ؟.. كيف يكون تنظيم أفراد جماعة يختارون ممن تتوافر فيهم صفات معينة وينظمون فى مجموعات بحيث لا يعرف الفرد منهم الا أعضاء جماعته كما سمعتم على لسان الشهود ثم تجهيز هذه الجماعات بمختلف أنواع الأسلحة وتخزن الاسلحة والمفرقعات سرا .. ثم بعد ذلك لا يكون هذا التنظيم سريا .. ويقال ذلك لكم ؟..

هذا جهاز سرى ومسلح .. وهو جهاز ارهابى .. فطبيعة الاجهزة السرية المسلحة هى الارهاب .. وهذا طبيعى .. أفراد مسلحون يشعرون بكيانهم الذاتى وبقوتهم .. ولابد أن تكون النتيجة الارهاب وقد

لمسنا هذا المعنى على لسان الشهود بالنسبة لرئيس الجهـــاز الأول، عبد الرحمن السندى فقد تبين انه كان يرفض الخضوع لأى سلطة بل أراد أن يخضع الجماعة لسلطته هو فقط .. معتمدا فى هذا طبعا على القوة التى تسنده .. على جهازه السرى .. ومثل هذا الارهاب السرى يؤدى قطعا الى ارتكاب الجرائم فيصبح الموضـــوع الحقيقى أن هـــذا الجهاز ما هو الا عصابة مسلحة تريد أن تفرض ســـلطانها على الجميع وأخيرا على الدولة .. وقد سمعنا على لسان الشاهد خميس أن الجهاز كان يرهب فعلا أعضاء الجماعة ويهدد من يحاول التفكير فى أمر لا يرضى عنه قادة الجهاز وعلى راسهم المرشد ، وكان الجهاز يفرض مراقبات على بعض الأعضاء وأمامنافى حادث السيد فايز الذى قتل غيـلة على أيدى أفراد الجهاز السرى للخلاف الذى وقع بين قادة الجهاز الذى انتهى بفصل عبد الرحمن السندى دليل واضح على مدى ما يصل اليهالارهاب السرى فى مثل هذه الأجهزة حتى بين اعضائها .

اذا كان المتهم هو الذى أمر بتنظيم هذا الجهاز السرى وســـمح بوجوده وعين له رئيسا يخضع له وتم تسـليحه بعلمـه بنـاء على كل ما قدمناه من أدلة فضد من يوجه هذا الارهاب ..؟ ضد الثورة .. الثورة التى حررت البـــلاد والتى تنادى فى كل وقت بأنها تمد أيديها لجميع المواطنين للتعاون فى بناء الوطن يمد اليها الاخوان المســـلمين ايديهم بالمدفع والبنادق والديناميت ... لمصـــلحة من هذا كله يا حضرات القضاة ؟... لن يستفيد من هذا الا أعداء البلاد .

وأين كان هذا الجهاز فى عهد بغيض قضت عليه الثورة ؟ وأين كان الجهاز يوم أن قدم مرشد الاخوان المسلمين فروض الطاعة والولاء لفاروق وعاد يصف لاخوانه هذه الزيارة بانها زيارة كريمة لملك كريم ..!!

أين كان الجهاز فى ذلك الوقت ؟.. فى عهد دكتاتورية فاروقالذى أتى بالمرشد حسن الهضيبى ليخضع جماعة الاخوان لسلطانه ، وتحققله بواسطة المرشد المختار المرشد الملكى ما أراد .. فكان لفاروق الخاضـع المطيع .

ولا أرانى بعد كل ما قيل فى حاجة لأن أبين ان تشكيل هذا الجهاز السرى وتسليحه عمل لا يقـــره أى قانون فى الدولة ولا أى قانون فى اى دولة فى العالم فلم توجد بعد تلك الدولة التى تسمح لجمـاعة فى داخلها بتكوين جيش مسلح خاص تستخدمه لتحقيق أغراضها ، ولن يكون مصير وجود مثل هذا الجيش الا الحرب الأهلية بين سكان الوطن الواحد وما يؤدى اليه من قتل وتخريب وتدمير . وقد شاء الله وقدرته فوق كل شيء ان يقى البلاد نتيجة هذا العمل الاجرامى فامكن للحكومة

أن تضع يدها فى الوقت المناسب على أدوات هذا الجهـــاز الرهيب ، ومسئولية المتهم عن هذا هى موضوع الادعاء الثانى المقـــام عليه وهى مسئولية المتهم عن الخطة التى وضعت لقلب نظام الحكم بالقوة بالاستعانة بهذا الجهاز .

فقد تبين لحضراتكم مما سمعتم من شهود كيف كان المتهم منـــذ ديسمبر سنة ١٩٥٣ يعمل على وضع خطة لقلب نظام الحكم وروى لنا الصاغ السابق حسين حمودة كيف اجتمع المتهم به ورؤساء الجهـــاز السرى (يوسف طلعت وصلاح شادى وغيرهما) وكلفهم بوضع خطـــة للتخلص من مجلس قيادة الثورة وروى الشاهد ان يوسف طلعت طلب امهاله بعض الوقت حتى يمكنه اعداد جيش من المدنيين لتنفيذ هـــذه الخطة وقال على وجه التحديد انه يمكنه اعـداد عشرة آلاف فى بحر سنة .

اذن لم تكن الخطة بنت اليوم وانما كانت توجيها قديمـا من المتهم أخذت أجهزة الشر تعد له وتستعد حتى يأتى وقت اخراجه فى الوقت المناسب وعلى هذا الأساس بدأ التنظيم الجديد للجهاز السرى وتشكيله الى فصائل وجماعات واعداد تسليحه طبقـــا للتنظيم الذى وضـــعه عبد المنعم عبد الرؤوف .

وروى لنا أيضا الشاهد سيد قطب مقابلته للمتهم بعد عودة المتهم من سوريا فى شهر أغسطس سنة ١٩٥٤ وما دار بينهما من حديث وكيف أن المتهم حدثه فى هذه المقابلة بأنه تقرر أن يشترك الاخوان فى خطـــة للتخلص من مجلس قيادة الثورة فيكون لهم دور تنفيذ هذه الخطة فى المحيط الشعبى فى الوقت الذى تقوم فيه قوات الجيش بتنفيذ خطـــة الانقلاب وكيف أخبره ان جميع احتمالات الخطة قد درست بما فيهـــا الأوضاع الدولية .

اذن يتضح من ذلك ان المتهم كان منذ ديسمبر سنة ١٩٥٣ ــ حتى أغسطس سنة ١٩٥٤ لازال مصمما على تنفيذ ما استقر عليه الأمر بعد احداث انقلاب فى الحكم وهو ما قام من أجله باعداد جهـــازه السرى وتسليحه للاستعانة به فى هذا الانقلاب .

وهذا كله واضح ومنطقى . المتهم يفكر فى خطة لغرض معين فيبدأ فى اعداد الوسائل التى تمكنه من تنفيذ هذه الخطة ومن أول وقت بدأ فيه التفكير بدأ أيضا فى نفس الوقت الاعداد ــ اعـــداد النظام السرى المسلح ثم يحدثنا بعد ذلك يوسف طلعت وابراهيم الطيب عن الخطة التى وضعت فعلا بالاشتراك مع عبد المنعم عبد الرؤوف وقادة الجهاز ــ مجلس

الجهاز الاعلى ـ فيقولان بأن هذه الخطة كانت أن يقـــوم الاخوان فى مظاهرة شعبية مسلحة تحميها اسلحة الجهازالخاص حتى اذاماحاولت قوات الحكومة التعرض لهذه المظاهرة وتفريقها تنتشر قوات الشر فتبدأ فى تنفيذ عمليات اغتيال بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة وعلى رأسهم الرئيس تمهيدا للقضاء على المجلس والانتهاء من نظام الحكم الفاشم .

ثم ننظر بعد ذلك فنجد ما وقع فعلا يخالف فى بعض التفاصيل هذه الخطة فلم يبدأ التنفيذ بمظاهرة شعبية وانما استغلت مناسبة شعبية لمحاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر فى الاسكندرية ولكن فشلت الخطة من أول طلقة .

ويحدثنا محمود عبد اللطيف وهنداوى دوير من بعده فيقول الأخير ان ابراهيم الطيب أبلغه الخطة كما وضعت ونفذت فعـــلا وهى تكليف محمود عبد اللطيف باغتيال الرئيس فى أى مكان يدركه فيه حتى اذا ما تم ذلك تكون جميع المناطق والفصـائل التابعة للجهـاز السرى على استعداد لاستئناف تنفيذ الخطة بتنفيذ عمليات اغتيال أو خطف تقع على بعض الضباط تنتهى بمظاهرة شعبية مسلحة تنتهى بسقوط نظام الحكم .

ويجىء بعد ذلك فتحى البوز . فيؤيد هذه الخطة ويروى أن ابراهيم الطيب أبلغه قبل الحادث بخمسة أيام . انه قد تقرر فعلا تنفيذ الخطة بالبدء باغتيال الرئيس ، على أن يلى ذلك عمليات الاغتيال والمظاهرات الشعبية المسلحة .

ابراهيم الطيب ينكـر ذلك ـ ينكر انه أصـدر أمرا الى هنداوى باغتيال الرئيس وهو يظن بهذا انه يدفع عن نفســه المسئولية ـ وأنا لا يهمنى فى كثير أو قليل هذا الانكـار ـ لأن الواقع وما حـدث فعلا يكذبه ـ كما لا يعنينى هذا الآن بصدد مسئولية المرشد .

وانما ما يعنينى هو ما قاله جميـع هؤلاء من أن مثل هذه الخطـة لا يمكن أن تتقرر الا اذا وافق عليها المرشد ـ الرئيس الأعلى للجهـــاز السرى ـ هذا هو ما يعنينى الآن .

وسواء نفذت الخطة على الوضع الأول أو على الوضع الثانى ـ فهى خطة تكون اتفاقا جنائيا على قلب نظام الحكم من شأنه أن يحدث منه اغتيالات وعمليات تدمير وتخريب لا يعلم مداها الا الله .

واذا كان جميع من اتصلوا بالجهاز السرى قرروا صراحة أن أى أمر يصدر لاى فرد فيه لابد وأن يعرض على المرشد ليقره ، فان هذه

الحقيقة قد تأيدت بصدد هذه الخطة بالذات ، بما لا يدع مجالا للشك فيها مما يأتى :

أولا ــ ان هنداوى دوير قرر صراحة أنه عنـدما تشكك فى مصدر الأوامر التى بلغت اليه بتكليف محمود عبد اللطيف بتنفيذ الجريمة ، لم يقبل أن يأخذ على عاتقه هذه المسئولية فأمر محمود عبد اللطيف بأن يوقف التنفيذ ، وعاد الى رئيسه ابراهيم الطيب يسأله صراحة عن هذا الأمر ، وعما اذا كانت الخطة قد تقررت نهائيا من المسئولين الذين تتدرج مسئولياتهم حتى تصل الى المرشد ، فأكد له ابراهيم الطيب ذلك وبناء على هذا التأكيد اعاد اصدار الأمر الى محمود عبد اللطيف بالتنفيذ .

ثانيا ــ ان فتحى البوز يقرر فى شهادته أمامكم أنه علم بالخطة من ابراهيم الطيب كأمر مقرر ، وأنه لابد أن مثل هذه الخطة لا تنفذ الا بعد اقرارها من المرشد رئيس الجهاز الأعلى .

ثالثا ــ ان اسماعيل محمود يوسف رئيس فصيلة الجيزة شهد أمام المحكمة فى القضية الأولى بأن الخطة بلغت اليه من المسئول عن تبليغه الأوامر من رئاسة الجهاز كأمر مقرر وتقرر فعلا تنفيذه . وايده فى ذلك محمود الحواتكى .

رابعا ــ ان يوسف طلعت نفسه اعترف بوضع الخطة ، مظاهرات شعبية تعقبها اغتيالات ، واعترف بأنه عرض هـذه الخطة على المرشد وسافر اليه فى مخبئه بالاسكندرية لعرضها عليه ، الا أنه أى يوسف طلعت وقد تأكد أن مسئوليته عن هـذا أصبحت كاملـة ــ اراد أن يخفف المسئولية عن سيده ، فاذا به يدعى ان المرشد لم يوافق على الاغتيالات وانما وافق فقط على قيام مظاهرة ، ونجده أيضا يحاول أن ينجى نفسه فاذا به ينـكر انه كلف ابراهيم الطيب بتنفيذ الخطـة التى وصلت الى هنداوى دوير على النحو الذى نفذت به فعلا . . والواقع أن يوسف طلعت معذور اذ يقرر ذلك ، فهو أولا متهم ويريد أن ينجو بنفسه ما استطاع الى ذلك سبيلا ، ويريد بعد ذلك أن يعمـل على تخليص رئيسـه من المسئولية .

ولكن جميع الشواهد والادلة تشير الى أنه كاذب فى هذا الانكار ، والى أن الواقع يؤكد انه ذهب بالخطة كما نفذت الى رئيسه المرشد ، وعاد بعد اقرارها من المرشـد ليكلف ابراهيـم الطيب بالاشراف على التنفيذ، فقام الأخير بتكليف هنداوى ووقع الاختيار على محمود عبد اللطيف لهذه العمليـة . . كل هـذا حدث تنفيـذا للخطـة الموضـوعة والتى أقرها المرشـد .

والدليل على ذلك ينحصر فى الأمور الآتية :

الأمر الاول ــ انه ليس من المعقــول ان يذهب يوســف طلعت الى المرشد فى الاسكندرية قبل الحادث بعشرة أيام كما قال ليعرض عليه الخطة ، فيرفض المرشد اقرارها ، ثم يتصادف أن يقع الحادث بعد ذلك مباشرة ، لا يتصور ذلك الا اذا كان المرشد قد أقر التنفيذ فعلاً ، وكان الحادث هو مظهر هذا التنفيذ .

فسفر يوسف طلعت الى الاسكندرية ، ومقابلته للمرشد ، ثم وقوع الحادث بعد ذلك مباشرة قرينة قاطعة على أن هذا الحــادث هو تنفيذ هذه الخطة التى عرضها يوسف طلعت على المرشد .

فاذا أدخلنا فى اعتبارنا الى جوار هــذا أن هنداوى دوير ذكر أنه لما سمع أن المرشد غير موافق على الخطة عاد الى ابراهيم الطيب فأكدله عدم صحة ما سمعه وان القواعد المقررة فى الجهــاز السرى هى عدم امكان صدور أى أمر ، وخاصة مثل هذا الأمر الخطير دون موافقة المرشد .

وان يوسف طلعت كان قد سافر الى المرشد فعلا لعرض الأمر عليه . اذا أدخلنا فى اعتبارنا كل ذلك ، لتأكد لنا عقلا ــ بل يقينا ــ انه لا يمكن تنفيذ هذه الخطة التى بدأت بحادث الشروع فى اغتيال الرئيس ، قد تم بغير موافقة المرشد .

الأمر الثانى ــ أظهر التحقيق مع يوسف طلعت انه كاذب فيما قاله من أن الخطة عدلت الى مظاهرات شعبية فقط ، فقــد تبين من أقواله باعترافه أنه أعد الحزام الناسف قبل الحادث بخمسة أيام ، بعد عودته من مقابلة المرشد ، وسلمه الى ابراهيم الطيب مدعيا أنه كلفه بالاحتفاظ به حتى يحين وقت استعماله .

وهو فى هذه الخصوصية كاذب أيضا ، اذ قال هنداوى دوير صراحة أن هذا الحزام كان أداة من الأدوات التى أحضرها اليه ابراهيم الطيب لاستخدامها فى عملية الاغتيــال ، وانه عرضــه على محمد على نصيرى فرفض استعماله ، وقد أيد محمد على نصيرى ذلك .. اذن فيم كان اعداد الحزام يا سيد يوسف طلعت اذا كان المرشد قد أمرك بعدم ارتكاب أى حوادث اغتيــال وحــذرك من ذلك ، وانتهيت معه الى الموافقة على رأيه ، وقصر الأمر على المظاهرات الشعبية .

وهل من المعقول اذا كنت قد سافرت الى الاسكندرية خصيصا لتأخذ رأى المرشد ، الرئيس الأعلى ، فى هذا الأمر الخطير ، ونهاك عنه وقبلت

ذلك ، أن تتصرف هذا التصرف من نفسك ولم يمض على مقابلتك للمرشد الا أيام تعد على الأصابع ؟ .

فاعداد هذا الحزام ، والغرض الذى أعد له – كما قاله هنداوى – واعداده بعد عودة يوسف طلعت من مقابلة المرشد ، هذا وحده دليل قاطع على أن الخطة التى انتهى اليها يوسف طلعت بالاتفاق مع المرشد هى التى نفذت فعلا ، والتى كان الحزام احدى وسائل تنفيذها .

الأمر الثالث – سقط يوسف طلعت سقطة أخرى فى أقواله كشفت عن كذبه ومحاولته ابعاد المسئولية عنه وعن المرشد فعندما سئل عن مقابلته ابراهيم الطيب قال انه قابله بعد الحادث بيوم .

هذه كلها يا حضرات القضاة قرائن مادية وعقلية قاطعة فى الدلالة على أن الخطة التى بدىء فى تنفيذها بالشروع فى اغتيال الرئيس قد عرضت على المتهم وأقرها .

المتهم الذى كان يدبر منذ عشرة شهور فى وضع خطة لقلب نظام الحكم والتخلص من رجال الثورة ، كما سمعتم على لسان الصاغ حسين حموده ، والذى كان ينظم طوال هذه الفترة جهازه السرى المسلح ، ويعده لتنفيذ هذه الخطة ، والذى اختفى من قبل ذلك بأكثر من شهرين دون ما سبب وأخذ يشرف فى مخبئه على تعبئة حملة الأكاذيب والتحريض ضد الحكومة والهاب مشاعر الشبان والسذج والبسطاء ، والذى أشاع أعوانه كما سمعتم على لسان محمد خميس انه لن يخرج من مخبئه الا اذا وقع حادث . والذى رأس هذا الجهاز السرى المدمر وأخضعه لسلطانه . فقد قال خميس صراحة أمامكم ان ما يشاع فى صفوف جماعة الاخوان أن المرشد لن يظهر الا اذا وقع حادث .. وليس الاختفاء هو الطريقة لمن يريد أن يصلح ما بين الاخوان والحكومة وانما من يريد أن يصلح عليه أن يتقدم بنفسه ويعرض ما يراه بصدد هذا الاصلاح ، وأن يستجيب لطلب الحكومة بحل هذه التشكيلات السرية .

لكن هذا المتهم – يا حضرات القضاة – يأتى فيدعى الجهل بكل شىء . فاذا ادعى ذلك فلا تصدقوه ، فالأدلة كلها تشير اليه وليس له من سبيل للتخلص من المسئولية ومع ذلك – فأنا كعادتى دائما سأذهب مع المتهم بعيدا الى حيث يريد . يقول المتهم باعترافه أن يوسف طلعت تكلم معه فى أن فريقا من الاخوان يريدون القيام بحركة ضد الحكومة – وادعى أن يوسف لم يقل له ما هى الحركة ولكنه الهام منه – توقع أن تكون حركة اغتيال – فحذره من وقوع أى حوادث اغتيالات وقال له انه لا يوافق الا على قيام مظاهرة شعبية تشترك فيها جميع الطوائف .

هذا هو قوله .

فماذا تكون نتيجة مثل هذه المظاهرة المعادية للحكومة ؟ .

أفراد وجماعات مسلحون . ويعرف المرشد أنهم مسلحون . وصرح لهم بالقيام بمظاهرة . ولو قال انها سلمية لا أصدق هذا . لانه لا يمكن أن تقوم مظاهرة سلمية من أشخاص مسلحين ولن يتمكن المرشد أو غيره سحب أسلحتهم قبل المظاهرة .. والمفروض طبعا أن تكون المظاهرة مسلحة .

فلنفرض كما يقول انه حذر من ارتكاب اغتيالات . فماذا تكون نتيجة هذه المظاهرة المسلحة ؟ .

لا شك ستكون نتيجتها الحتمية اصطدام بقوات الأمن تظهر فيه الأسلحة فيقتل من يقتل ويجرح من يجرح .. ثم يفلت الزمام من قادة المظاهرة فيشيع التقتيل والتخريب . وتعود صورة حوادث ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ مرة أخرى على أيدى المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين .

لا .. بل ان حوادث ٢٦ يناير كانت حتبقى نعمة بالنسبة لما كان سيحدث نتيجة هذا العمل الاجرامى .. هذا أقل فرض يمكن تصويره باستبعاد الاغتيال الذى ربما يحدث عرضا هو الآخر من بعض أفراد المظاهرة المتحمسين .

هذه هى النتائج :

الا يكون المرشد بعد ذلك مسئولا عن هذه النتائج الحتمية التى اقر الوسيلة المؤدية اليها ؟ .

لا شك أنه لا يوجد من يعارض هذا .. عقلا أو منطقا ..

محاكمة يوسف عز الدين طلعت :

كان يوسف طلعت يعمل نجارا ثم رأس الجهاز السرى للاخوان عام ١٩٥٤ . وهو المسئول الفعلى عن عمليات الارهاب التى كانت اشارة البدء فيها هى محاولة اغتيال السيد الرئيس .. وقد وجه اليه الادعاء هذه التهم:

١ ــ أدار مع آخرين اتفاقا جنائيا الغرض منه احداث فتنة دامية لقلب نظام الحكم بالقوة بوضع خطة شاملة للقيام باغتيالات واسعة النطاق وارتكاب عمليات تدمير بالغة الخطورة وتخريب شامل فى جميع أنحاء البلاد تمهيدا لاستيلاء الجماعة التى ينتمى اليها على مقاعد الحكم بالقوة .

٢ ــ أدار جهازا سريا مسلحا مخالفا بذلك قوانين الدولة .. فماذا

كان رده على هذه الاتهامات ؟ . لم يشأ المتهم أن يلف ويدور بعـــد أن أطبقت الأدلة عليه وأحاطت به من جميع الجهات فكان الاعتراف الصريح المفصل والاعتراف سيد الأدلة .. وتلك هى اعترافاته من واقع محاضر الجلسات :

أولا : اعترف المتهم صراحة بأنه الرئيس المبـاشر للنظـام السرى والمهيمن عليه والمسئول عنه فى جميع أنحاء البلاد .

ثانيا : اعترف أيضا بأن خطة الاغتيالات الشاملة وحوادث التخريب والتدمير قد تم الاتفاق عليها فى منزل أخيه بشبرا بينه وبين الضـابط الهارب عبد المنعم عبد الرؤوف وابراهيم الطيب قائد التنظيم السرى لمنطقة القاهرة حينذاك .

ثالثا : اعترف بأن هذه الخطة قد سافر من أجلها الى الاسكندرية وعرضها على المرشد فى مخبئه وسلمها الى ابراهيم الطيب قبل وقوع حادث محاولة اغتيال الرئيس بعشرة أو اثنى عشر يوما .

رابعا : اعترف بأنه أعد من تصميمه هو الحزام الناسف كوسيلة من وسائل الاغتيال على حد تعبيره وسلمه لمرءوســه ابراهيم الطيب قبل الحادث بثمانية أيام ، وابراهيم الطيب سلمه بدوره الى هنداوى دوير الذى عرضه على محمود عبد اللطيف ليستعمله فى الاغتيـال فلما رفض أو اعتذر سلمه المسدس الذى قام باستخدامه فى تنفيذ محاولة الاغتيال .

خامسا : اعترف أيضا بأنه كانت هناك خطة أخرى للاغتيال وهى اقتحام مجلس الوزراء بأربع فصـائل مسلحة ترتدى ملابس البوليس الحربى وانه كلف السيد ابراهيم بركات « أحد أعضاء التنظيم السرى » بشراء ٥٠ بدلة عسكرية وقد اشتريت فعلا ثم ضبطت أخيرا . وقال ان هذه الخطة الجهنمية قد عرضت للتنفيذ قبل وقوع هذا الحـادث ثم أثيرت من جديد مع عبد المنعم عبد الرءوف بعد وقوع الحادث .

محاكمة ابراهيم الطيب صقر :

وكان يعمل محاميا ويترافع فى كثير من قضايا جماعة الاخوان وعين رئيسا للجهاز السرى لمنطقة القاهرة ورئيسا لشعبة الاخوان بالظاهر .
وقد أصدر النائب العام أمره بالقبض عليه فى ٣٠ أكتوبر عام ١٩٥٤ فى قضية المحاولة الآثمة للاعتداء على حياة السيد الرئيس ولكنه كان هاربا تم قبض عليه فى ١٤ نوفمبر عام ١٩٥٤

وقد وجهت اليه محكمة الشعب التهمتين التاليتين :

أولا : أدار مع آخرين اتفاقا جنائيا الغرض منه احداث فتنة دامية وقلب نظام الحكم بالقوة بوضع خطة شاملة للقيام باغتيالات واسعة النطاق وارتكاب عمليات تدمير بالغة الخطورة وتخريب شامل فى جميع أنحاء البلاد تمهيدا لاستيلاء الجماعة التى ينتمى اليها على مقاعد الحكم بالقوة .

ثانيا : أدار جهازا سريا مسلحا مخالفا بذلك قوانين الدولة .

وفى أثناء المحاكمة اعترف بأن المجلس الأعلى للنظام الخاص للجماعة والذى يتكون من يوسف طلعت وصلاح شادى والشيخ محمد فرغلى والدكتور خميس حميده أبلغه أن انقلابا سيقوم واذا تعرض له أى انسان فيجب التخلص منه .

وقال فى التحقيق ان الخطة كانت تقضى باغتيال رئيس الحكومة وجميع معاونيه على أن يتم اغتيال جمال عبد الناصر بأى شكل فى منزله أو فى مكتبه أو فى الشارع لأنه هو المسئول الأول عن الجهاز الحكومى جميعه . وقال ان يوسف طلعت أبلغه أن اغتيال جمال عبد الناصر سوف يزيل أى عقبة أمام الحركة الشعبية ولذلك قام الاخوان بالتعبئةوالتدريب للمساعدة فى تنفيذ الانقلاب اذا تعرض لهذه الثورة أى انسان مهما كان .

وقد اعترف ابراهيم الطيب بأنه سلم هنداوى دوير حزاما من القماش فيه مواد ناسفة اذ أنه من ضمن الخطة أنه يمكن لشخص أن يندس ضمن المؤيدين للرئيس جمال عبد الناصر ويدخل ويسلم عليه « ويعبطه » يحتضنه وينسفه وينسف معه .

وقال ان هذه الخطة ليس لها علاقة بالاتفاقية وقد وضعت خطوطها الرئيسية منذ عدة أشهر وان السبب فى تدبيرها كان يرجع للوضع الحالى فى البلد والرغبة فى التخلص منهواقامة حكومةموالية للاخوان .

محاكمة هنداوى دوير :

كان يعمل محاميا فى مكتب عبد القادر عودة وانضم الى التنظيمالسرى لجماعة الاخوان وراس الجهاز السرى فى منطقة امبابة كما رأس الفصيلة التى عهد اليها بتنفيذ اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر .

وقد نص الادعاء الموجه اليه على هاتين التهمتين :

أولا : أدار مع آخرين اتفاقا جنائيا الغرض منه احداث فتنة دامية لقلب نظام الحكم بالقوة بوضع خطة شاملة للقيام باغتيالات واسعة النطاق ، وارتكاب عمليات تدمير بالغة الخطورة وتخريب شامل فى جميع

أنحاء البلاد تمهيدا لاستيلاء الجماعة التى ينتمى اليها على مقاعد الحكم بالقوة . .

ثانيا : أدار جهازا سريا مسلحا مخالفا بذلك قوانين الدولة .

وقال هنداوى دوير فى أقواله بالحرف الواحد : « أنا تلقيت الأمر من رئيسى ابراهيم الطيب قائد التنظيم السرى لمنطقة القاهرة ، باغتيال الرئيس جمال ، وأن أكلف به محمود عبد اللطيف » . وواصل هنداوى دوير اعترافاته التى يتبين منها أنه تلقى السلاح الذى استخدم فى محاولة الاغتيال من ابراهيم الطيب ثم سلم هذا السلاح والطبنجة الى من سيرتكب الحادث وهو محمود عبد اللطيف ثم موله بالنقود وبالطلقات وجهزه بكل ما يمكنه من ارتكاب الجريمة ، كما اعترف بأنه تلقى الأمر بأن يترك لمن عهد اليه بالتنفيذ تدبير الأمر بنفسه ويتبين ويتبع ضحيته فى كل مكان وزمان ، ويستطرد هنداوى فيقول بالحرف الواحد : « أنا حسب الأوامر قلت لمحمود عبد اللطيف أنت مسئول عن تنفيذ هذا الأمر بالطريقة التى تراها بعد أن موناك وزودناك » ، ويستمر هنداوى دوير فى اعترافاته التى يتضح منها أنه بعد أن تلقى الحزام الناسف من ابراهيم الطيب وقام بعرضه على محمود عبد اللطيف الذى أبى أن يكون ضحية له لأنه كما قال . . « صعبت عليه نفسه » حينئذ لم يكتف بذلك بل أخذ يبحث فى نطاق الفدائيين فى هذه الجماعة الذين يعرفهم هو حتى وقع اختياره على محمد على نصيرى الذى استدعاه وعرض عليه الحزام أيضا فأبى النصيرى ، فأعطاه مسدسا وطلب منه أن يغتال الرئيس .

ودلت اعترافات هنداوى على أنه كان قد كلف سعد حجاج أحد أعضاء الخلية التى يترأسها بمحاولة اغتيال الرئيس وقدم له مدفعين كارل جوستاف ، للقيام بهذه العملية عن طريق اعداد كمين لموكب الرئيس ، وبالرغم من أن هنداوى يقول فى اعترافاته انه سلم نفسه للبوليس خدمة للعدالة الا أنه كان مصرا على انكار أن له أية علاقة بالحادث ولم يبدأ فى الاعتراف الا بعد أن تكشفت الحقائق التى أوضحها المتهم سعد حجاج .

وقد تبين من محاكمة هنداوى دوير الذى يحمل شهادة الليسانس ويقود منطقة امبابة فى التنظيم السرى أنه لا يعرف عن الاخوان المسلمين وأهدافهم الا ما تعرف آلة الكتابة عما تسطره من كلام ، وكل ما يهتم به هو القتل والفرق بين القتل الاسلامى والقتل غير الاسلامى وهو فوق هذا لا يعرف نظام الدولة الاسلامية ولا قانون الدولة الاسلامية . هو لا يعرف شيئا اطلاقا الا رئيسه فى التنظيم ابراهيم الطيب ، تماما كما أن محمود عبد اللطيف لا يعرف الا هنداوى دوير .

وبعد ذلك يتحدثون عن الايمان الاسلامى وهم لا يعرفون عن جماعتهم شيئا الا الخضوع لأوامر الارهاب دون أى مناقشة أو تعقل .

محاكمة الشيخ محمد فرغلى :

كان يعمل واعظا وانضم الى جماعة الاخوان حيث كان عضوا باللجنة العليا للجهاز السرى ومستشارا للجهاز بأكمله ، كما كان رئيسا المكتب الادارى للجماعة بمنطقة القنال ومشرفا على الجهاز السرى بمنطقة الاسماعيلية بالاشتراك مع يوسف طلعت . وقد رافق الهضيبى فى رحلته الى البلاد العربية للدعوة ضد الثورة وقد ضبطت كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة والمواد الناسفة فى منزله بالاسماعيلية . وقد وجه اليه الادعاء التهم الآتية :

ـ أتى أفعالا ضد نظام الحكم الحاضر وضد سلامة الوطن وذلك لأنه فى يوم ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٥٤ وما قبله فى أنحاء الجمهورية :

أولا : بوصفه عضوا فى مكتب الارشاد بجماعة الاخوان اشترك فى توجيه سياستها الى استعمال العنف والارهاب وأقر قيام نظام سرى مسلح لقلب نظام الحكم تمهيدا لاستيلاء الجماعة التى ينتمى اليها على السلطة بالقوة .

ثانيا : أدار مع آخرين اتفاقا جنائيا الغرض منه احداث فتنة دامية لقلب نظام الحكم بالقاهرة وذلك بأن اشترك فى مؤامرة وضعت فيها خطة شاملة للقيام باغتيالات واسعة النطاق وارتكاب عمليات تدمير بالغة الخطورة وتخريب شامل فى جميع انحاء البلاد تمهيدا لاستيلاء الجماعة التى ينتمى اليها على مقاعد الحكم بالقوة .

ثالثا : اشترك فى تنظيم جهاز سرى مسلح مخالفا بذلك قوانين الدولة .

ومما ورد عن الشيخ فرغلى فى المحاكمة ما قاله يوسف طلعت ومحمود عبده أن مجلس الجهاد الأعلى ولد ورأى النور فى مسكن الشيخ فرغلى وهو الذى سماه بهذه التسمية وقال محمود عبده أن فرغلى دعاه فى اغسطس ١٩٥٤ هو واعضاء مجلس الجهاد وهم يوسف طلعت وأبو المكارم عبد الحى وصلاح شادى وهم من قواد النظام السرى المسلح وعرض عليهم خطة القيام بمظاهرات مسلحة لمعارضة الحكومة القائمة ودعاهم مرة أخرى كذلك ليقرروا هذه الخطة .

محاكمة عبد القادر عودة :

كان يعمل محاميا وانضم الى جماعة الاخوان وكان المختص بشئون المظاهرات فى الجماعة وتوزيع المنشورات،ومن بين التهم التىوجهها اليه رئيس المحكمة أنه « بوصفه عضوا فى مكتب الارشاد بجماعة الاخوان المسلمين اشترك فى توجيه سياستها الى استعمال العنف والارهاب ، وأقر قيام نظام سرى مسلح لقلب نظام الحكم تمهيدا لاستيلاء الجماعة التى ينتمى اليها على السلطة بالقوة » .

وقد ثبت من محاكمته أنه اشترك فى لجنة نقد اتفاق الجلاء التى ألفتها جماعة الاخوان .

وقد اعترف بأنه كان يعلم بخطة اغتيال الرئيس قبل محاولة تنفيذها بخمسة أيام .

ومن الأشياء الطريفة عن عبد القادر عودة أنه بعث بخطاب الى السيد الرئيس بعد محاولة اغتياله يساومه على حل الجهاز السرى ووقف الحملة على مصر فى الدول العربية .

وقد أشر عليه الرئيس جمال عبد الناصر بالعبارة الآتية :

« خدعة أخرى ولا يلدغ المؤمن من جحر عشرين مرة » .

وتلقى مرافعة الادعاء فى محاكمة عبد القادر عودة الأضواء على حقيقة جماعة الاخوان .. جماعة الارهاب التى تسعى الى الحكم بالتآمر وسفك الدماء والتخريب تحت ستار الدين .

وفيما يلى عرض لمرافعة الادعاء فى هذه القضية :

جماعة الاخوان ــ يا سادة ــ قامت وقالت للناس أو للمسلمين اننى أدعو الى الدين .. الى اتباع الدين .. الى اتباع تعاليم الدين .. أدعوكم أن تتمسكوا بأهداب الدين وظلت تردد هذه النغمة .. النغمة الطيبة ليستمع اليها الكثير من أهل هذا البلد الأمين .. ولكن .. ولكن الجماعة وهى تنادى وتلوح بهذا الذى تختفى تحته من ستار ، وهو ستار الدين المرغوب فيه انما كانت تعمل حقا لغير ما أعلنت عنه .. ذلك لأنها كانت تهدف من المناداة الى دعوتها باسم الدين الى أن تجمع حولها الكثير .. الكثير من الناس .. وفعلا استجاب لهذه الدعوة من كانوا حسنى النية فى هذه الجماعة .. ثم اذا بهم أو على وجه خاص ، اذا بالمسئولين فيهم ــ وهم أصحاب الدعوة الخفية ــ وهى الدعوة الحقيقية يوجهون .. أولا يفرزوا الجماعات اللى انضمتاليهم علشانيصلوا الىأشخاص معينين

ينسجموا معهم فى دعوتهم الحقيقية ، ثم يوجهوهم التوجيه الحقيقى ، ويبعدوا عن نطاق الدين الذى التزموه فى دعوتهم العلنية ، ويخرجوا من باطن الجماعة المنتقاة جماعة أخرى فى نطاق أضيق .. هذه الجماعة هى أداة الارهاب لا فى الجماعة ذاتها ولكن فى كل القطر .

وهذه الجماعة عبارة عن تنظيم سرى مسلح تمخض عنه اختيارهم مرة بعد مرة بعد الغربلة ، وكونوه التكوين اللى حضراتكم تعرفوه واللى الكافة يعرفوه ، الوضع الطبيعى ، ما دام هم أصحاب السلطة التنفيذية والموجهين للسياسة أن يكون هذا الجهاز – مع سوء نيتهم – يكون تابع لهم أو تحت اشرافهم ويعلموا عنه .. ويعنى يديروا شئونه ولكن الواقع باعتراف أقطابهم .. خميس حميده .. فرغلى .. نفس أعضاء الجهاز اللى هم المدربين له أمثال يوسف طلعت وابراهيم الطيب .. الخ .. جميع هؤلاء شهدوا أمام حضراتكم « بأننا لا صلة لنا به » ومالناش دعوة بهذا الجهاز .

انهم خانوا جماعتهم .. خانوا رسالتهم التى أعلنوا عنها ، وخانوا الوطن أيضا .. وأعضاء مكتب الارشاد يقولوا احنا نعرف انه كان فيه نظام سرى وانه خطير .. واحنا بنستجوبهم كانوا بيقولوا ان النظام ده ماكانش يصح يكون .. امال سبتوه ليه ؟ . كل واحد كان يقول .. ان أمر الجماعة ماكانش بيدى .. ولكن اذا تكتلتم فى مكتب الارشاد . لماذا لم تعلنوه فى مكتبكم وتحسموا الأمر ببيان للكافة توضحون فيه الامر ؟ . ماحصلشى وانما كل واحد منهم لما ييجى يسأل كان يقول أنا مش وحدى .. كلامهم فى التحقيق كلام الشخص اللى بيدافع بدون وجه حق ، وانما عندما يجتمعون كانوا يعملون كل ما فيه تأييد هذا النظام وبقاؤه .

محاكمة محمد خميس حميدة :

كان يعمل صيدليا وانضم الى جماعة الاخوان حيث شغل بها منصب نائب المرشد العام وعضو اللجنة العليا للجهاز السرى كما كان عضوا باللجنة التى شكلت لاختيار يوسف طلعت رئيسا للجهاز السرى وقد وجهت اليه المحكمة التهم الآتية :

– اتى أفعالا ضد الحكم الحاضر وضد سلامة الوطن وذلك لأنه فى يوم ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٥٤ وما قبله فى أنحاء الجمهورية بوصفه وكيلا لجماعة الاخوان .

أولا : اشترك فى توجيه سياسة هذه الجماعة الى استعمال العنف

والارهاب وأقر قيام نظام سرى مسلح لقلب نظام الحكم تمهيدا لاستيلاء الجماعة التى ينتمى اليها على السلطة بالقوة .

ثانيا : اشترك فى تنظيم جهاز سرى مسلح مخالفا بذلك قوانين الدولة.

كان كل هم الدكتور خميس حميدة منصبا على دفع التهمة عن نفسه وسيطرت على اعترافاته أساليب المحاورة والمداورة .

وصمت خميس حميدة عشرات المرات أمام الأسئلة التى وجهتها له المحكمة وانكر خميس حميدة أنه مسئول ثم عاد واعترف وقال : اننى مخطىء فى حق بلدى وأن يوسف طلعت كان متصلا بالهضيبى اتصالا مباشرا دون علمه .

واعترف بعد نقاش طويل أن أخطاء الاخوان وجميع أساليبهم سلسلة متتابعة كانت ستؤدى بالبلاد الى حرب أهلية تدمر مصر .

ومحاكمة حميدة أوضحت مدى التخاذل الذليل الذى سيطر عليه وهو قطب من أقطاب جماعة الارهاب ، فقد كان صوته يخرج متعثرا حتى ضاق به رئيس محكمة الشعب عشرات المرات وصاح : ارفع صوتك.

وسواء كان منشأ هذا التخاذل من حميدة وأمثاله انهم استبانوا مدى ما ارتكبوه من أخطاء أوكان منشؤه المراوغة والمداهنة والرياء فان النتيجة الحتمية هى أن هؤلاء لم يكونوا أهلا لحمل رسالة أو حماية دعوة أوتعليم الدين ..

مهازل .. أم مآسى ؟ .

مفارقات غريبة :

ذكر محمود عبد اللطيف المتهم الأول ، أن الفكرة من النظام السرى هى الجهاد فى سبيل الله ودراسة القرآن والسيرة ، ولكنه اعترف بعد ذلك انه فى خلال اثنتى عشرة سنة لم يحفظ من القرآن سوى جزءا من سورة البقرة وبعض السور القصيرة ، وبرر ذلك بأنهم كانوا يحفظون خمس آيات فى الأسبوع وكانوا « يكسلون » فى بعض الأسابيع !.

وعندما طلبت منه المحكمة أن يفسر لها سورة « قل هو الله أحد » .. عجز عن ذلك وقال : « ما أخدتش شرح ، والشرح كان عامى كده » !

فعلق رئيس المحكمة متسائلا : كانوا بس بيعلموكم الاتفاقيات الدولية فلم يرد المتهم ..

قتل بدون سبب ! .

ذكر محمود عبد اللطيف أنه كلف بدراسة بيت السيد/أنورالسادات وجريدة الجمهورية للوصول الى أسلم طريقة لاغتياله . وسأله المدعى عن السبب فى قتل أنور السادات ، فذكر انه لم يسأل عن ذلك السبب .

ارهابى يضع ((كاسكيت)) على رأسه ويقول أنا مسيحى ! .

اعتاد الارهابى ابراهيم الطيب قبل القبض عليه أن يتردد على شقة بضاحية الزيتون ، كما كان يحاول جاهدا تغيير معالمه وأوصافه لتضليل البوليس .

وكان الارهابى ابراهيم الطيب يرتدى بنطلونا وقميصا أبيض اللون ويضع « كاسكيت » على رأسه ، ولما تقدم رجال المباحث لاعتقاله فى شقته صاح فيهم « انتم عاوزين منى ايه .. أنا ماعملتش حاجة » .

ورد الضابط رئيس القوة « احنا عاوزينك يا ابراهيم » .. فصاح ابراهيم مرة ثانية وقال : « أنا مش ابراهيم ، أنا مش من الاخوان .. أنا مسيحى .. اسمى كامل رزق الله » . ثم أصر على ما يقول ، ولكن رجال المباحث كانوا متأكدين من شخصيته ، فألقوا القبض عليه واقتادوه الى ادارة المباحث .

وهناك أصر ابراهيم على أنه مسيحى وليس من الاخوان ، فأخرج له الضابط عدة صور له ، فى أوضاع مختلفة ، وقالوا له « ما رأيك فى هذه الصور ؟ » فأطرق برأسه الى الأرض واعترف بالحقيقة وهو يقول :
أنا ابراهيم الطيب فعلا أمرى لله !

عضو بالهيئة التأسيسية للاخوان يترك زوجته وأولاده ببور سعيد ليعاشر سيدة فى الخفاء :

عقب وقوع حادث محاولة الاعتداء الأثيم على الرئيس جمال عبد الناصر صدرت الأوامر باعتقال الخطرين من جماعة الاخوان الذين وردت أسماؤهم فى التحقيق ، ومن بين هذه الأسماء احمد على المصرى المقاول بالاسماعيلية عضو الجمعية التأسيسية للاخوان ، ويعتبر هذا الاخوانى رئيس الجهاز السرى للاخوان فى منطقة القنال بأكملها ، ولقد اختفى هذا الاخوانى من بور سعيد بعد محاولة الاعتداء على الرئيس جمال عبد الناصر وترك زوجته وأولاده ...

ودلت التحريات على أن احمد على المصرى قد انتحل اسما وهميا واختفى بمنزل فى حى الخليفة ، وقامت قوات المباحث العامة بمهاجمة هذا المنزل وضبطوا فيه المقاول الارهابى ، ولشد ما كانت دهشتهم اذ وجدوا معه سيدة فى حوالى الخامسة والعشرين من عمرها ، ولما سألوه عن أمرها قال أنها زوجته ، ولكن السيدة بدت عليها امارات الاضطراب والارتباك ، مما جعل الضباط يصطحبونها معهم الى ادارة المباحث للوقوف على حقيقة أمرها .

وفى ادارة المباحث قالت هذه السيدة أنها كانت صديقة للمقاول منذ عامين • وقد تزوجها أخيرا بعقد عرفى ، واستأجر لها « الشقة » • التى ضبطا فيها •

ولما سئلت عن العقد العرفى تلعثمت واضطربت ، ثم قالت « العقد ضاع منى ! . »

وتبين أن هذه السيدة تسكن فى القاهرة وتربطها بالارهابى — الذى يقال عنه بأنه من الاخوان المسلمين — صلة صداقة قديمة . وكان يعاشرها فى الخفاء • زاعما لصاحب المنزل أنها زوجته •

انسانية .. حتى مع الارهابيين :

روى أحد الضباط أن الرئيس جمال عبد الناصر طلب منه زيارة زوجة الارهابى الهارب عبد المنعم عبد الرؤوف وأولاده وتقديم أى خدمة يريدونها ، وكانت وجهة نظر الرئيس أن أسرة عبد المنعم لا ذنب لها فى الطريق الذى اندفع فيه عائلها .

وكان جمال عبد الناصر يقدر أن عبد المنعم مشغول بتدابير هروبه ولا يستطيع التفكير فى أسرته أو الاتصال بها أو معاونتها .

وذهب رسول عبد الناصر وقام بمهمته فى الوقت الذى كان فيه عبد المنعم عبد الرءوف يعد تصميم الحزام الناسف الذى كان مقررا أن يغتال به عبد الناصر !

القاهرة فوق بركان ذخيرة :

قرر خبراء الذخيرة أن القاهرة كانت معرضة لكارثة بسبب الذخيرة التى وجدت فى مخازن الاخوان السرية التى كانت متناثرة وسط المساكن والمبانى .

وقد قرر الخبراء أن بعض المشرفين على مخازن الذخيرة كانت تنقصهم الخبرة اللازمة لفن تخزين الذخيرة ، وكانت المواد التى خزنوها عرضة للانفجار فى أى لحظة بسبب الأخطاء التى وقع فيها أمناء المخازن •

الأحكام

اصدرت « محكمة الشعب » قبل ظهر ١٩٥٤/١٢/٤ الأحكام التالية :

أولا ــ توصى المحكمة بحل جماعة الاخوان المسلمين .

ثانيا ــ الاحكام الصادرة ..

الحكم بالاعدام شنقا على كل من :

محمود عبد اللطيف	صاحب الرصاصات الطائشة
حسن اسماعيل الهضيبى	الرئيس الأعلى للجهاز السرى
يوسف عز الدين طلعت	الرئيس العام للجهاز السرى
ابراهيم الطيب صقر	رئيس الجهاز فى القاهرة
هنداوى سيد دوير	رئيس الجهاز فى امبابة
محمد محمد فرغلى	عضو اللجنة العليا للجهاز
عبد القادر عودة	عضو مكتب الارشاد

الحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة على :

محمد خميس حميدة	عضو اللجنة العليا للجهاز
حسين كمال الدين	عضو مكتب الارشاد
محمد كمال خليفة	عضو مكتب الارشاد
منير أمين الدله	عضو مكتب الارشاد
صالح محمد أبو رقيق	عضو مكتب الارشاد
حامد أبو النصر	عضو مكتب الارشاد
عبد العزيز عطية	عضو مكتب الارشاد

الأحكام بالسجن ١٥ عاما على :

احمد احمد شريت	عضو مكتب الارشاد
عمر التلمسانى	عضو مكتب الارشاد

الأحكام ببراءة :

عبد الرحمن البنا عضو مكتب الارشاد
البهى نجا الخولى عضو مكتب الارشاد
عبد المعز عبد الستار عضو مكتب الارشاد

وقرر مجلس قيادة الثورة ، تخفيف الحكم على الهضيبى من الاعدام الى الأشغال الشاقة المؤبدة لأنه ربما يكون قد وقع تحت تأثير المحيطين به من رجال الجماعة ، ولمرضه وكبر سنه .

كلهم غير مسئولين :

لقد قال محمود عبد اللطيف انه غير مسئول ، وكذلك قال هنداوى وخميس حميدة ، ويوسف طلعت ، حتى جاء الهضيبى المرشد العام للاخوان فقال أيضا أنه غير مسئول ! .

من المسئول اذن فى الاخوان المسلمين عن كل ما حدث ؟ .

من المسئول عن خطط الموت ، وأوكار الذخيرة ، ومدافع الدمار ، وأحزمة الديناميت . وقنابل النسف ؟ .

لقد حاولت محكمة الشعب منذ بدأت جلساتها أن تصل الى مسئول واحد يقرر مسئوليته ويعترف بها فلم تجد . وكأن غريبا عن الجماعة هو الذى وضع لائحة الارهاب وفسر نصوصها ، وبوب موادها وقرر الجهاز السرى ! .

لقد تخلى كل منهم عن مسئوليته لأن الخطة فشلت ، ولأن الستار انكشف ولأن المشروع الدموى الذى تعاونوا جميعا على اخراجه لم يقدر له النجاح فلما انهار البناء . وأضىء النور تنصل كل واحد من مسئوليته وراح يبحث فى وجـوه من حوله عن أقـربهم اليه ليلقى على كتفـه المسئولية . .

ولا يسع المرء الا أن يتساءل . . ترى ماذا يكون موقفهم لو نجحت ــ لا قدر الله ــ مؤامرتهم الرهيبة . فأشاعوا الرعب والارهاب والقتل فى صفوف المواطنين واغتصبوا الحكم لأنفسهم ؟.

لاشك ان كلا منهم كان سيدعى شرف المسئولية ، وكان سيتحدث طويلا عن ليالى كفاحه وسهره وجهاده فى وضع الخطط . وعبقريته فى فن اخفاء الذخائر وفن تفجيرها ! .

كان محمود عبد اللطيف سيدعى البطولة لأنه أول من اطلق النار ، وسيطالب بالثمن .

وكان يوسف طلعت سيطلب منصب وزير الداخلية لأنه صاحب الأوكار والخطط ورئيس الجهاز السرى ! .

وسيتبوأ كل من الهضيبى وخميس مقاعد الوزارة !. ولن نجد واحدا من الاخوان الا وهو فى أول الصف يدعى المسئولية ، ويصر .. على أنه كان مسئولا عن كل شيء .. وأن الآخرين كانوا «دلاديل» لاأكثر ولا أقل!.

كان كل واحد منهم سيتمسك بالمسئولية كاملة ولن يسمح لأحد أن يناقشه أو يعارضه ! .

كانت أكاليل الغار سوف تتخاطفها رءوس أعضاء مكتب الارشاد وورود النصر سوف يتخاطفها أعضاء الجهاز السرى وسيزدحم سجل البطولة بالأبطال المزعومين .

كان كل هذا وأكثر من هذا سيحدث لو نجحوا فى نسف النظام القائم ليقيموا هم نظاما لمصر .. هؤلاء هم الذين ثبت فشلهم فى اقامة نظام يحكم علائقهم بعضهم ببعض كاخوان وجماعة .

كانت مصر سوف تحكم بأيدى هؤلاء الذين لم يعرفوا كيف يحكمون أنفسهم ..

محاكمة فكرة لا أشخاص :

ان محكمة الشعب لم تحاكم أفرادا فى جماعة الاخوان المسلمين بقدر ما حاكمت التكتلات السرية للارهاب والقتل للوصول الى الحكم .

أجل .. لقد حاكمت محكمة الشعب الفكرة التى قامت فى ذهن الجماعة ، بانتزاع الحكم بالارهاب وفوق جثث الضحايا وعن طريق الحرب بين المواطنين بعضهم وبعض .

لقد حاكمت الأسلوب الذى فكرت أن تنتهجه الجماعة لكى تفرض رأيها على الناس .. أسلوب الهمج والبربر والمغول ، الذى لايعتمد على المنطق ، ولكن يعتمد على المسدس .. ولا يقوم على الاقناع . ولكن يقوم على الديناميت والجلجنايت ! .

وهذه المحاكمة لم تبحث عن مسئولية أحد بشخصه ، ولم تهدف الى التخلص من شخص أو أشخاص ، ولكنها ألقت بالمسئولية على المبدأ ذاته ،

المبدأ الهدام .. وكانت تهدف الى القضاء على هذا المبدأ حتى لا يقوم مرة ثانية على أكتاف أشخاص آخرين .

ولكن لم يكن قادة ثورة الشعب يتصورون أن الحقد والجنون والانحراف يمكن أن يعيش فى صدور هؤلاء وفى عقولهم بالرغم من التسامح الذى عوملوا به ، وبالرغم من الصفح ، وبالرغم من افتضاح أمرهم ، وبالرغم من ندمهم الذى لم يزد اخلاصهم فيه عن اخلاصهم للدين ..

ماذا عرف الشعب من محكمة الشعب ؟

لقد عرف الشعب — من خلال جلسات محكمة الشعب — حقيقة ضخمة حرص الاخوان المسلمون دائما على نفيها كلما أثيرت أو فوتحوا بشأنها ، وهى أن غايتهم الكبرى مقاعد الحكم .. بأى ثمن .. وباراقة أى دم .. وفوق أى أنقاض ! !

ومن أجل تلك الغاية جمعوا كل أسلحة الدمار — التى يمكن الوصول اليها ، وجندوا البسطاء والسذج ودربوا الجهلة والمجاذيب ، وأنشأوا الجهاز السرى الجهنمى الذى لم يكن يعرف لغة للتفاهم غير القتل والدم..كل ذلك باسم الاسلام ، دين السلام والتسامح والمحبة !

عرف الشعب أن رسالة الاخوان ليست خلق جيل صالح مسلم مؤمن وانما هى خلق جيل من الارهابيين والمدمرين والهدامين ! .

عرف الشعب ان رسالة الاخوان لاتهدف الى نشر الدعوةالاسلامية فى صفوف المواطنين وانما تهدف الى القذف ببضعة عشر فردا من مكتب الارشاد الى مقاعد الحكم ليحكموا باسم الدين وبدستور لم يضعوا نصوصه وبتعاليم لم يفهموا أصولها .. وهكذا لم تكن مؤامرات الجهاز السرى ضد الحكومة وحدها ، وانما كانت أيضا مؤامرات ضد الشعب فهم يريدون أن يعودوا به خمسمائة عام الى الوراء فيصادرون بذلك سنوات كفاح الشعب ونضاله فى سبيل أن يحكم نفسه بنفسه . !

لقد عرف الشعب أن جمعية ارهابية ، تلك الجمعية التى كانت ترتدى ثياب الدين ، وتحت تلك الثياب أحزمة الجلجنايت .. وتحمل جباها تحمل علامة الصلاة وخلفها خطط الهلاك والدمار والموت .. عرفها الشعب عصابة مسلحة تهدف أول ما تهدف الى اشاعة الرعب والذعر فى نفوس المواطنين !!..

لقد اعترف محمود عبد اللطيف واعتذر .. اعترف دوير واعتذر

•• واعترف بقية المتهمين واعتذروا وكأنهم سكارى يلتفون حول زجاجة خمر .. لامكافحون يلتفون حول مبدأ .. فلما ذهبت الخمر من رؤوسهم أفاقوا وتنبهوا •• واعترفوا •• ثم اعتذروا • فأين الايمان الذى عاشت عليه الجماعة ليعتنقه الأتباع والأنصار ؟ •

لقد تكلم دوير المحامى فكشف أسرار وخفايا تلك الجماعة ، فاتضح أنها نظام سرى يعمل تحت الأرض أكثر منها هيئة علنية تعمل فوق الأرض واتضح أن المركز العام لم يكن الا شعبة فرعية تافهة بالنسبة لقيـــادة الجهاز السرى الرهيب •

وتكلم محمود عبد اللطيف فاتضح أن جماعته لم تكن تلقنه القرآن ولم تكن تفتح ذهنه على أصول الاسلام •• فهو لم يحفظ القرآن خـلال اثنتى عشرة سنة ولم يفهم التفسير ، ان كل ما تعلمه هو اطلاق المسدس وتفجير الديناميت ••

لقد تصورت هذه الجماعة أن فى امكانها أن تجعل من هذا الشعب كله محمود عبد اللطيف فتصـــادر عقله ووعيه لتحكمه مجردا من القلب والعقل والوعى •• تصورت أنها تستطيع أن تحيل شعب مصر الى قطيع يساق ولا يحكم •• يدفع ولا يتقدم لمجرد أن تسكره ببضع آيات قرآنية وأحاديث نبوية يتلون تفسيرها لا وفق ما أنزلت من أجـــله ولكن وفق ما رسموا هم لأنفسهم ! !

تصوروا كل ذلك ، ولكن فاتهم ان هـــذا الشعب قد ينام ولكن لايغفل قد يهدأ ولكن لايستسلم •• قد يستكين ولكن لايسلم •• فاتهم ان هذا الشعب الذى عركته محن الاستعمار والاستغلال والاحتلال أصبح أقوى من أن يسلم مقاليده لأحد أو زمامه لكائن من كان ! •

ان هذه المحاكمات التى جرت لأعضـــاء جماعة الارهابيين لم تمكن الشعب من أن يحكم على جمعية الاخوان المسلمين وحدها ، بل مكنته أيضا من أن يحكم على كل جماعة تحاول أن تعبث به وتسخر منـــه وتهزأ بمقوماته • !

الفصل الثالث

وبعد .. هـذا هو سـجل جماعة الاخوان المسلمين فى فترة تزيد على عشر سنوات (١٩٥٤ – ١٩٦٥) .

وهو سجل ، كما وضح من الصفحات السابقة ليس فيه الا التآمر ، والعمل فى الظلام ، والارهاب والكذب ، والضلال ، والتضليل ، والافساد ، والقتل والارهاب .

كل هذا باسم الدين .. وأى دين .. انهم يسمون أنفسهم (جماعة الاخوان المسلمين) .

فما هو رأى الاسلام فيهم .. ؟

قرامطة القرن العشرين

الاسلام دين السماحة والسلام ، والمسلم ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم . فالمؤمن لايكمل ايمانه حتى ينكر فى سبيل الجماعة ذاته وينسى لخير الانسانية نفسه ، ويبيع حظه من متع الحياة فى سبيل المحافظة على لم شمل الأمة وتجنب فرقتها وصيانة وحدتها أمام عدوها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرىء مسلم » – يقول « ان هذا الانسان بنيان الله ملعون من هدم بنيانه » ثم بعد ذلك يأتى فصل الخطاب فى كتاب الله وفى حكمه الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حيث يقول تبارك وتعالى فى كتابه الكريم : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عـذابا عظيما) . وما كان قول الرسول صلى الله عليه وسلم « انما بعثت بالحنيفية السمحاء » الا بيانا للناس أن الاسلام لايعرف الغدر ، أو الارهاب أو القتـل فأين جماعة الاخوان من هذه الحنيفية السمحاء . أين هم والقتل قد أصبح شريعتهم والتخريب ديدنهم والحقد ملء قلوبهم والجهل يغلف عقولهم والجمود يسيطر على أفكارهم ، ما أشبههم بكثير من الجماعات الآثمة الخارجة

على اجماع الجماعة التى شهدها التاريخ الاسلامى وكان ظهورها داعيا من دواعى التأخر والانتكاس الذى نكبت به الأمة الاسلامية وخسرت من جرائه صفوة أئمتها .

ما أشبه جماعة الاخوان المسلمين بفئات الخوارج التى أعماها التعصب ، فقررت قتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ففقد الاسلام بقتل على زعيما من أنبل زعمائه وطويت صفحة من أمجد صفحاته وكذلك فان مقتل أمير المؤمنين عمر وعثمان بن عفان على أيدى سفاحين ارهابيين ممن ابتليت بهم الأمة الاسلامية . وما أعجب أن يدعى أمثال هؤلاء أن مايقترفونه من جرائم انما هو بقصد التقرب الى الله واحقاق الحق واقامة الدين الحق .

ومن أكثر الجماعات المارقة عن الدين الداعية الى القتل باسمه شبها بالاخوان المسلمين جماعة القرامطة الذين عمدوا الى نشر الرعب والارهاب والفزع فى كافة أنحاء البلاد الاسلامية ، فقد كانوا يبيحون دماء أعدائهم حتى لو كانوا من المسلمين ويرون فى ذلك أمرا مشروعا ، ولكم أثاروا الرعب فى مختلف الأقطار حتى جعلوا الشام والعراق يغرقان فى بركة من الدم وامتد نشاطهم الارهابى القائم على القتل والعنف حتى أن بلاد اليمن لم تسلم منه كما يعيث الاخوان فى هذه الايام فسادا فى مختلف الدول العربية حتى أصبحوا بحق قرامطة القرن العشرين .

رأى رجال الدين فيهم :

وقد أصدر فضيلة الامام الأكبر الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الأزهر بيانا برأى الاسلام فى المؤامرات الاجرامية التى دبرها أعضاء جماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٥٤ باسم الدين فقال فضيلته :

« جريمة القتل أشنع أنواع الجرائم وأكبرها اثما ، وأشدها مقتا عند الله ولشناعتها وفظاعتها وسوء أثرها فى المجتمع الانسانى قدحرمها الاسلام تحريما باتا قاطعا لا لبس فيه ولا شبهة ولا يقبل تأويلا ولا تحويرا ..

وقبح هذه الجريمة لايختلف أمره فى زمن عن زمن ، ولا حكمه فى أمة دون أمة ، ولذلك أضاف النبى صلى الله عليه وسلم هذه الجريمة الى جريمة الشرك بالله وجعلها معها من أمهات الكبائر ، والسبع الموبقات ، التى تهلك صاحبها وتبيح دمه وتوجب عليه أشد العقوبات فى جزاء الآخرة .

وتحريمها مقرر كما قلنا فى الشرائع السابقة ، فالقرآن يقول :

« من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا » .

هذا الاعتبار الذى تقرر فى شريعة التوراة مقرر فى شريعةالاسلام، ولذلك ورد فى القرآن آيات كثيرة تنهى أشد النهى عن هذه الجريمة المنكرة وتسلك مستحلها مع الكافرين فى سلك واحد ، قال تعالى : « ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق » وقال سبحانه : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » .

وشر أنواع القتل هو قتل الغيلة ، وهو اغتيال البرىء الآمن وأخذه على غرة ، فانه يمثل الدناءة والخسة والوحشية ، وأشد من هذا وذاك وأشنع ، هو القصد الى التدمير بأنواع المهلكات المتفجرات التى تفتك بنفس الأفراد والجماعات وتروع أمنهم ، وذلك محاربة لله فى عباده ، وسعى فى الأرض بالافساد . فهم كقطاع الطريق الذين قال الله فيهم : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » .

ومن هذا يتبين حكم الاسلام فى الفتاكين من جماعة الاخوان الذين يترصدون عن عمد لاغتيال الأنفس البريئة بغير حق ، ولا سيما أنفس المصلحين الذين يبذلون كل جهودهم فى اصلاح شأن أوطانهم والتضحية بكل مايعز عليهم فى سبيل تخليصها من احتلال الأجنبى وطغيانهويجدون كل الجد فى العمل على النهوض بأمتهم وتمكين عزتها ورفعة شأنها ودعم استقلالها .

ولا يقبل فى شريعة سماوية ولا قانون وضعى ، ولا فى منطق انسان عاقل ، ماقد يتذرع به هؤلاء المفتونون للاقدام على هذه الجرائم التى تدل كل الدلائل على أنهم يقصدون بها افساد الأمر واضطراب حبل الأمن . وقلب نظام الحكم ، والخروج على الحاكم الشرعى واحداث الفوضى فى الأمة والتمكين لأعداء البلاد أن يعيدوا تسلطهم عليها ، والتحكم فى شئونها ، فحكمهم فى الاسلام حكم الخوارج لايقبل فى أمرهم توبة ولا شفاعة .

بيـــان للمسلمين

وأصدرت جماعة كبار العلماء بالأزهر بيانا للمسلمين لتبصـــير الناس بالجرائم التى ترتكب باسم الاسلام من أجل غايات وفظائع بعيدة عن الاسلام ·

وفيما يلى البيان الذى صدر عام ١٩٥٤ :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على ســـيدنا محمد الذى بعثه الله رحمة للعالمين ·

أما بعـــد :

فهذا نداء من جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف ، نتجه به الى الشعب المصرى الكريم والى سائر المسلمين ···

أيها المسلمون ·· ان الدين الاسلامى دين توحيد ووحدة وســلام وأمان ، وهو لذلك رباط وثيق بين الناس وربهم وبين المسلمين بعضهم وبعض ، وبينهم وبين مواطنيهم ومن والاهم من أهل الكتاب ، فليس منه تغرير ولا تضليل وليس منه تفريق ولا افســاد ولا تآمر على الشر ولا عـدوان ·

وقد قام الاسلام من أول أمره على هذه المبادىء ، فجمع بين عناصر متنافرة ، وقرب بين طوائف متباعدة ، وأقام حياة المجتمع الاســـلامى على أسس قوية كريمة ، وقد رسم القرآن الكريم منهاج الدعوة الى هذه المبادىء السامية ، فقال : « أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » وحذر من التنازع والتـــدابر والتعـاون على الاثم والعدوان ، فقال : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين » وقال : « وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » ·

وقد نهج الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والراشدون من سلف المسلمين هذا المنهج القويم فى أقوالهم وأعمالهم وما أثر عن سيرهم واستقام للمسلمين الأمر ، واستقاموا على هذه المبادىء ، وقر فى نفوس المسلمين جميعا أن هذه المبادىء هى أساس النجاح ومصدر الخير وعزة الدين والدنيا .

وقد ابتلى المسلمون فى عصورهم المختلفة بمن أخذوا تلك المبادىء على غير وجهها الصحيح ، أو لعبت بقلوبهم الأهواء ، فجعلوا منها باسم الدين وسائل يجذبون بها ثقة الناس فيهم ، ويتسترون بها للوصول الى غايتهم ومطامعهم .

والتاريخ الاسلامى حافل بأنباء تلك الطوائف التى شبت فى ظلاله، وزعمت أنها جنود له ، ثم كانت حربا عليه أشد من خصومه وأعدائه .

وقد كان فى ظهور طائفة الاخوان المسلمين ، أول الأمر ، ما صرف الناس عن التشكك فيهم والحذر منهم ، **بل كانت موضع ارتياح فيما اتخذت من أساليب الدعوة واجتذاب جمهرة من الناس الى ناحية الدين** ولكنه — والأسف يملأ نفس كل عارف بدينه ، ومخلص لوطنه وأمته — قد شذ عن هذه الجماعة نفر تحولوا عن الجماعة وسلكوا غير ما رسم القرآن فكان منهم تآمر على قتل الأبرياء ، وترويع للآمنين ، وترصد لاغتيال المجاهدين المخلصين ، واعداد العدة لفتنة طائشة لايعلم مداها فى الأمة الا الله .

وجماعة كبار العلماء — فى الوقت الذى تستنكر فيه هذا الانحراف عن منهج القرآن فى الدعوة — تشكر الله العلى القدير أن مكن لأولى الأمر فى هذه الأمة أن وضعوا أيديهم على بذور الفتنة ووسائلها قبل أن يشتد أمرها ويستفحل شرها ، وتعلن أن الخروج عن منهج الدعوة الذى رسمه القرآن وسلوك سبيل العنف والارهاب والعدوان والتضليل والخداع مشاقة لله ورسوله ، وافتئات على الاسلام بما ينكره الاسلام ويأباه ويعتبر صاحبه فى صفوف المتعدين حدود الله : « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » « ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون » .

وجماعة كبار العلماء تنصح المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن يتجهوا الى الدين فيتفهموا مبادئه وارشاداته على وجهها الصحيح ، وأن يلتزموها فى حياتهم الخاصة فتسلم الأسرة ، وفى حياتهم العامة فتسلم الأمة وأن يكونوا يدا واحدة فى حفظ كيان المجتمع والذود عن كرامته والاعتصام بحبل الله .. « ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم » .

بيان فضيلة الشيخ حسن مأمون شيخ الجامع الأزهر :

وبعد أن خرجت فلول جماعة الاخوان المسلمين ثانية تعيث فى الأرض فسادا وتدبر قتل المسلمين باسم الدين أعلن فضيلة الشيخ حسن مأمون شيخ الجامع الأزهر بيانا بحكم الدين فيهم . فقال فضيلته :

أيها المسلمون : ان الأزهر الذى عاش عمره الطويل لفقه الاسلام والتعريف به ، ودراسة القرآن والاستمداد منه ، وورود الحديث الشريف والصدور عنه ، قد شرفه الله بثقة المسلمين جميعا فيه فائتمنوه على عقائدهم ، وحكموه فى كل مايعن لهم من أقضية الحياة ومحدثات العصور ، ولقد كرم المسلمون شرف مهمته واخلاص نيته فضموه الى مقدسات الاسلام .

وان الله الذى يعلم ماتضطلع به مصر من مسئوليات ، وما يتحمله قادتها من تبعات ، قد شاء أن يدلها على أوكار الخيانة وكهوف الغدر ، ومنظمات الدمار حتى تواجه مرحلة انطلاقها بعروبة موحدة الهدف . واسلامية شريفة السلوك ، وانسانية نبيلة المثل ..

واذا كان القائمون على أمر هذه المنظمات ، قد استطاعوا أن يشوهوا تعاليم الاسلام فى أفهام الناشئة ، واستطاعوا أن يحملوهم بالمغريات على تغيير حقائق الاسلام تغييرا ينقلها الى الضد منه ، والى النقيض من تعاليمه . فان الأزهر لايسعه الا أن يصوب ضلالهم ويردهم الى الحق من مبادىء القرآن الكريم والسنة المشرفة ، فالاسلام كما قال عنه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين سأله جبريل ـ عليه السلام ـ فقال يا محمد ، أخبرنى عن الاسلام قال الرسول صلى الله عليه وسلم : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال جبريل صدقت ثم قال : فأخبرنى عن الايمان فقال : أن تؤمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال جبريل صدقت ، ثم قال فأخبرنى عن الاحسان قال : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ـ هذا هو الاسلام كما بينه رسول الله ، فحين يشترط المتآمرون على الاسلام ، أن يكون المسلم منضما لجماعة خاصة تستهدف البغى ، وتدعو الى التمرد فانهم بذلك يدخلون على الاسلام ما ليس منه ويحاولون أن يجعلوا لمنظماتهم قداسة حتى يستولوا على صغار العقول وهواة التحكم والسلطة .

وان الاسلام ، الذى يتاجرون باسمه يصون حرمة المسلم فى دمه وماله وعرضه فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : لايحل دم مسلم

يشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله الا باحدى ثلاث • الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة ، وصح عنه أيضـــا أنه قال في حجة الوداع : أي يوم هذا ، قلنا الله ورسوله أعلم فسكت ثم قال أليس يوم النحر قلنا بلى يارسول الله ، قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شــهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم أعمالكم فلا ترجعن بعدى كفارا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا فليبلغ الشاهد الغائب ، فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من يسمعه ، ثم قال : ألا هل بلغت •

وصح عن أبى هريرة أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « من حمل علينا الســـلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا » واذا ثبت هذا في اغتيال النفس الواحــدة فما بالك باغتيال الجماعات البريئة وترويع الآمنين الوادعين ، واذا كان مال المسلم على المسلم حراما فما بالك بالاعتداء على المال العام والمصالح المشتركة والمرافق الحيوية التي يحيا بها المواطنون وتعيش عليها الأمة •

وانى لأعجب أشد العجب ممن يدعى الاسلام والغيرة عليه ، كيف يسوغ له أن يوالى أعداء الاسلام وأن يأخذ منهم مقومات الفتك بالمسلمين، ويستعين بمالهم على أخوة له في الدين والوطن والانســـانية ، الا ساء مايدعون وبئس مايفترون — ألم يقرأوا قول الله تعالى : « ومن يتولهم منكم فانه منهم » ألم يقرع سمعهم قول الله : « لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم » •

أيها المسلمون ••

ان الاستعمار قد يئس أن يعيش بينكم ، وأن يتحكم في أموركم ، وأن يمتص خيراتكم ، فاصطنع منكم نفرا ليهدموا مكاسبكم ، ويضعوا العراقيل في سبيل نهضتكم ، فتنبهوا جيــدا الى كيد هؤلاء ، وتآمر هؤلاء ، حتى لاتنتكس ثورتكم وتعودوا الى عهود التبعيــة والاقطـــاع والرأســمالية •

وان الأزهر الشريف ، كلياته ومعاهده ووسائل اعلامه ، يلقنكم عقائد الدين كما أرادها الله ، صافية من تعكير الضالين ، مستقيمة عن التواء المبطلين ، فتأخذ بيدكم الى خير مجمع عليه وتنجيكم من شر غـــير مختلف فيه •

فسيروا على بركة الله راشدين مهديين ، وما توفيقنا الا بالله وهو يتولى الصالحين •

بيان من فضيلة الأستاذ محمد محمد المدنى رئيس قسم الفقه الاسلامى بكلية الشريعة ــ جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ــ يقول الله تعالى مخاطبا عباده المؤمنين :

« يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ، ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » ·

فالله تعالى يأمر المؤمنين بأن يكون أمرهم بينهم سلاما ومحبة ، لاخصاما وعداوة · يأمر كلا منهم أن يجنب صاحبه وأخاه فى الاسلام ، أو فى الوطن ، كل نوع من أنواع الأذى ، سواء أكان ذلك بالقول أم بالفعل أم بالتدبير والكيد سرا أو علانية ·

وانما سمى هذا الدين الحنيف « بالاسلام » لأن من معانى الاسلام الدخول فى السلم ، وقد صرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول « المسلم من سلم الناس من لسانه ويده » ·

وينهانا الله فى هذه الآية عن اتباع خطوات الشيطان الذى هو عدو الانسانية المبين ، فيعرفنا بأن له وسوسة يتسلط بها على ذوى النفوس الضعيفة ، وخطوات للشر والافساد يخطوها بينهم ، يريد بها بث الحقد والكراهية والسوء فى مجتمعهم ، فلو اتبع المؤمنون هذه الخطوات المفسدة ضلوا ، وتقطعت بينهم أواصر المحبة والأخوة ·

وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

* « ان الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب ، ولكن فى التحريش بينهم » ــ والتحريش معناه التحريض على الفتنة .

* « دب اليكم داء الأمم قبلكم : البغضاء ، والحسد : والبغضاء هى الحالقة ، ليس حالقة الشعر ، ولكن حالقة الدين ، والذى نفسى بيده لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أنبئكم بما يثبت لكم ذلك ؟ افشوا السلام بينكم » ــ وافشاء السلام لابد أن يكون فعلا وقولا ·

* « اذا التقى المسلمان ، فسلم أحدهما على صاحبه ، فان أحبهما الى الله أحسنهما بشرا لصاحبه ، فاذا تصافحا نزلت عليهما مائة رحمة ، للبادىء منهما تسعون وللمصافح عشرة »

٢ - ويقول الله جل شأنه ٠

« لاخير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة ، أو معروف أواصلاح بين الناس » ٠

وفى ذلك مايدل على أن أكثر التناجى والتآمر فى السر والخفاء انما يكون على الشر والفساد والاثم ، وانما يكون التشاور والتناجى خيرا اذا كان أمرا بصدقة ، أو بمعروف ، أو باصلاح بين الناس ٠

وفى آية أخرى يقول الله عز وجل ناهيا عن المناجاة بالأسرار والعمل فى الظلام والخفاء ، لتدبير الشر والفساد والكيد :

* « ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه » ٠

* « يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم ، فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيةالرسول ، وتناجوا بالبر والتقوىواتقوا الله الذىاليه تحشرون»٠

فالاسلام هو دين الصراحة والوضوح ، ولذلك لايستريح الىأسلوب السرية والتخفى وتبادل الحديث بين الناس فى همس وأسرار ، ولا يأذن بالتشاور سرا الا حيث تكون المصلحة قاضية بذلك ، بشرط أن يكون تشاورا فى البر والتقوى لافى الاثم والعدوان ومعصية الرسول ٠

***

٣ - والقرآن الكريم والسنة المطهرة يقرران عصمة دم المسلم وعصمة دم المواطن الذمى - أى الذى ليس بمسلم ، ولكنه فى عهد المسلمين وحمايتهم ٠

يقول الله تعالى :

« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » ٠

وقد ورد أن أحد الصحابة رأى رجلا مشركا فرفع عليه السيف ليقتله ، فقال المشرك « أشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله » ولكن الصحابى قتله مع ذلك ، فلما ذكر هذا للنبى صلى الله عليه وسلم قال القاتل : انما شهد بكلمة الاسلام تعوذا من القتل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « هل شققت عن قلبه » ؟

وهنا نحب أن ننبه الى أمرين :

أحدهما : أن هذا سمو عظيم بالمؤمن ، وفيه توجيه الى أنه لايجوز للمؤمنين آن يقتل بعضهم بعضا على التأول والاحتجاج بالنوايا ، وبسبب الاختلاف فى الرأى ، أو فى السياسة ، أو فى المذهب ، أو نحو ذلك . وهذا أصل كثيرا ما انحرف المسلمون عنه فى تاريخهم ، فكانت عاقبته وبالا عليهم وكم سالت دماء بريئة بسبب العصبيات والخلافات ، مع أن الجميع مؤمنون متفقون على أصول الاسلام وما به يكون الايمان ، فالههم واحد ، وكتابهم واحد ، ورسولهم واحد ، وأهدافهم واحدة .

الثانى : أن هذه الآية قد غلظت العقوبة الأخروية على من يرتكب جريمة القتل العمد ، تغليظا شديدا لم يعهد فى غير هذه الجريمة من الجرائم ، فذكرت جهنم ، والخلود فيها ، والغضب ، واللعنة ، واعداد العذاب ، وكون هذا العذاب المعد عظيما ، وذلك لما فى هذه الجريمة من هدم لبنيان بناه الله .

وفى ذلك يقول الزمخشرى فى كتابه « الكشاف » :

« هذه الآية فيها من التهديد والابعاد ، والابراق والارعاد ، أمر عظيم ، وخطب غليظ ، ومن ثم روى عن ابن عباس ماروى من أن توبة قاتل المؤمن عمدا غير مقبولة ، وعن سفيان : كان أهل العلم اذا سئلوا قالوا : لاتوبة له وذلك محمول منهم على سنة الله فى التغليظ والتشديد، والا فكل ذنب ممحو بالتوبة ، وناهيك بمحو الشرك دليلا ، وفىالحديث: « لزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرىء مسلم » وفيه « لو أن رجلا قتل بالمشرق ، وآخر رضى بالمغرب ، لأشرك فى دمه » وفيه : « ان هذا الانسان بنيان الله ملعون من هدم بنيانه » وفيه « من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه : « آيس من رحمة الله » .

وليست عصمة الدم الانسانى على هذا النحو خاصة بالمسلم ، بل هى أيضا ثابتة لمن كانوا فى ذمة الاسلام أو عهده من غير المسلمين ، وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

* من قتل معاهدا ــ وفى رواية : من قتل قتيلا من أهل الذمة لم يرح رائحة الجنة ــ أى لم يجد ريحها ولم يشمها .

* وفى حديث آخر « من قتل معاهدا فى غير كنهة ــ رأى فى غير حقه الذى يجوز أن يقتل فيه ــ حرم الله عليه الجنة » ..

***

٤ ـ ولا يقف الأمر فى الاسلام عند عصمة الدم الحرام ، ولكن الاسلام يقرر أن مجرد ترويع المسلم ـ وفى حكمه أيضا الذمى ـ حرام ، فلا يجوز لانسان أن يخيف انسانا ولو على سبيل المزاح :

وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

* « لايحل لمسلم أن يروع مسلما »

* « لاتروعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم »

* « من أخاف مؤمنا كان حقا على الله الا يؤمنه من افزاع يوم القيـــامة »

* « لايأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا ولا جادا »

* « لايشر أحدكم الى أخيه بالسلاح ، فانه لايدرى لعل الشيطان ينزع فى يده ، فيقع فى حفرة من النار » ٠

***

من هذا كله تتبين الحقائق الآتية :

(١) ان دين الاسلام انما هو دين المحبة والسلام ، لا دين العداوة والبغضاء والخصام ٠

(٢) وأن الله تعالى يحب الرفق ، ويكره العنف ٠

(٣) وان الاسلام يكره أسلوب التخفى والتآمر بالسوء والافساد وهو مايسميه القرآن (بالتناجى بالاثم والعدوان) ٠

(٤) وان الاسلام يقرر عصمة دم المسلمين ومن فى ذمتهم من أهل الأديان الأخرى ، ويتوعد بالعذاب الشديد كل من يقتل انسانا بغير حق٠

(٥) وان الاسلام لايجيز القتل تأولا وتعللا بأسباب غير مقبولة ، ولا بسبب الخلاف فى الرأى ، أو المذهب ، أو بسبب السياسة كما لايجيز الرضا بذلك من المؤمن ٠

(٦) وان الاسلام أيضا يمنع ترويع الآمنين ، واشاعة الرعب والخوف بين صفوفهم ٠

وبذلك يكون الخارجون على هذه المبادىء منتهكين لحرمات الله خارجين على حدوده ، ولا يجوز لمؤمن أن يرضى بفعلهم ، ولا أن يغضب من أجلهم ، فضلا عن أن يقلدهم أو يتشبه بهم ٠

أما بعد فيأيها المسلمون :

هذا دينكم ، وهذا هو أسلوبه القويم فى بث المحبة والسـلام بينكم ، وفى كراهية الاثم والعدوان والتآمر وسفك الدماء وترويع الآمنين .

فخذوا بهدى ربكم ورسولكم وكتابكم ، واحذروا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، وليكن كل منكم حارسا على أمن المجتمع وسلامته ، وعلى قيادته وزعامته ، ولا تركنوا الى هذه الفئة التى تصور لكم الاسلام تصويرا خاطئا ، والتى تعبث عبثا واضحا بأحكامه وتعاليمه .

ان الحق واضح ، وان دين الله انما هو بر ورحمة ورفق وتعاون ، فتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب .

الاسـلام دين الاشتراكية :

تحدث فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد غنيم وكيل كلية الدراسات العربية عن الاشتراكية والاسلام بمناسبة معارضة أعضاء عصابة الاخوان للاشتراكية على زعم أنها تتعارض مع الاسلام فقال :

ان ماكشفت عنه التحقيقات يدل دلالة واضحة على أن هؤلاء انما كان قصدهم التخريب والتدمير ، لايبالون بمن يقع عليهم هذا .. سواء أكانوا أطفالا أم نساء ، وكل هذا يبرأ منه الدين براءة كاملة .. وأما ماجاء على لسان بعضهم من أن هذا المجتمع غير اسلامى فهو رأى خاطىء وما كان الاسلام فى يوم من الأيام ليصلح المجتمعات الفاسدة بالتدمير والخراب وانما وظيفة الاسلام هى القيادة الحكيمة والدعوة الى السبيل المستقيم بالبراهين المقنعة وهو مافعله الرسول صلى الله عليه وسـلم فى بدء الدعوة .

فلا نزاع أن دين الاسلام يدعو الى الاشتراكية ويعمل على تحقيقها فى كثير من تعاليمه ، فهو يدعو أصحاب البسطة من الرزق الى أن يكون للفقراء نصيب فى أموالهم ، فتارة يدعو الى ذلك بطريق الالزام وتارة يدعو اليه بطريق الندب القريب من الالزام ... ورتب على ذلك كثيرا من المثوبات . وقد عمل الرسول والخلفاء الراشدون من بعده على تحقيق هذه المبادىء .

رأى الأدباء والمفكرين

قال عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين بعد كشف مؤامرة الاخوان المسلمين سنة ١٩٥٤ :

« ماهذه الأسلحة وما هذه الذخيرة التى تدخر فى بيوت الاحياء وفى قبور الموتى ؟ ما هذا المكر الذى يكمن ، وما هذه الخطط التى تدبر ، وما هذا الكيد الذى يكاد ؟ لم كل هذا الشر ، ولم كل هذا النكر ، ولم رخصت حياة المصريين على المصريين كما رخصت حياة الجزائريين والمراكشيين والتونسيين على الفرنسيين وكما رخصت حياة الافريقيين والآسيويين على الانجليز ؟

يقال ان حياة المصريين انما رخصت على المصريين بأمر الاسلام الذى لم يحرم شيئا كما حرم القتل ، ولم يأمر بشىء كما أمر بالتعاون على البر والتقوى ، ولم ينه عن شىء كما نهى عن التعاون على الاثم والعدوان ، ولم يرغب فى شىء كما رغب فى العدل والاحسان والبر ، ولم ينفر من شىء كما نفر من الفحشاء والمنكر والبغى .

لم يفكر أولئك المجتمعون فى عاقبة ما حاولوا من الأمر لو تم لهم مادبروا أو أتيح لهم ما أرادوا ولم يقدروا أنه الهول كل الهول والكارثة التى يعرفون أولها ولا يعرف أحد لها آخرا . »

واستعرض الدكتور طه حسين ما كان يمكن أن تؤول اليه الحال لو نفذت لاقدر الله مؤامرة الاخوان ثم قال « أهذا هو الذى كان يريده أولئك المجرمون ، أم هم لم يريدوا شيئا ولم يفكروا فى شىء وانما أهمتهم أنفسهم ، وملكتهم شهواتهم ودفعتهم شياطينهم الى الشر فى غير تدبير ولا تقديرا » .

وعقب محمد التابعى على مؤامراتهم عام ١٩٥٤ قائلا :

✽ ما أظن أن واحدا من الذين غرر بهم خطر بباله وهو يطرق باب جماعة الاخوان ان الجماعة سوف تجعل منه قاتلا باسم الله الرحمن الرحيم .. وغادرا لئيما باسم الدين الحنيف ..

* شبان سذج · آلات وأدوات سهلةطيعة · تناولها زعماء الاخوان وقادتها وصاغوها فى القالب الذى أرادوه ·· وأخرجوا منها آلات خرساء صماء ، تتحرك بلا ارادة وتنفذ مشيئة سواها بلا تعقيب نزولا على حكم السمع والطاعة ·· وان طاعة القيادة من طاعة الله !

* كان الشعب قد سمع مثلا أن جماعة الاخوان أنشأت جهازها السرى أو جهازها الخاص لكى تحارب به فاروق فى طغيانه وفساده ·· ولكى تحارب الانجليز فى منطقة القناة ·

ثم عرف الشعب ان هذا الجهاز السرى لم يطلق رصاصة واحدة على فاروق ، أو أحد رجال حاشية الفساد التى كانت تحيط بفاروق · وان قيادة الجماعة كان طلب منها أن توفد « جندها » لمحاربة الانجليز فى القناة ·· ولكنها رفضت ·

اذن فلا هى حاربت فاروق ولا هى حاربت الانجليز ··

بضـــع حقائق :

والذين تتبعوا هذه القضية وأدوارها وما دار فيها ، يخرجون بهذه النتائج أو هذه الحقائق :

أولا ــ أقطاب هذه الجماعة التى تزعم انها قامت لنشر تعاليم الاسلام وتبصير المسلمين بأمور دينهم الحق ·· أقطاب هذه الجماعة لايعرفون شيئا من أصول دينهم · وقليل منهم الذى يحفظ بعض آيات القرآن وأقل القليل الذى درس التفسير أو يحفظ الحديث · وقـــد امتحنت المحكمة بعضهم فسقط فى الامتحان ·

ثانيا ــ كلما ارتفع مقام (الأخ) فى الجماعة هبط نصيبه من الشـــجاعة والصراحة وازداد نصيبه من الجبن والمراوغة والنفاق ·· واذكروا شهادة الثعلب المراوغ خميس حميده ومقامه الكبير فى الجماعة هو نائب المرشد العام ··

ثالثا ــ جاء فى الأنباء أن بوليس الاسكندرية « ضبط » فى مسكن قطب كبير من أقطاب جماعة الاخوان صـــندوقا من الويســـكى وأسفر التحقيق عن أن الأخ المسلم الكبير المذكور كان يعـــاشر سيدة يونانية معاشرة الأزواج ·· من غير عقد زواج ! !

هؤلاء هم الاخوان وهم المسلمون ·· وهم الذين زعموا انهم قاموا ليجاهدوا فى سبيل الله وليعلوا كلمة الاسلام وليبصروا المسلمين بأمور دينهم الحنيف ·

رابعـــا ــ تبين من التحقيقات وأقوال الشهود أن نظام الجماعة قام على أسس مقتبسة من نظم البوليس السرى فى روسيا (الاوجيو) والجستابو فى المانيا و (الأوفرا) فى ايطاليا الفاشية ٠٠ ففى كل من هذه الأنظمة كان يوجــد جواسيس وراء الجواسيس وارهابيون وراء الارهابيين ٠ وقد تبين ان الجهاز السرى فى جماعة الاخوان كان يســير على هذه النظم ومن هنا اغتال اخوان ارهابيون زميلا لهم هو المهندس السيد فايز لأنه « ثرثر » وتحدث بما لاينبغى أن يتحدث عنه ٠

والحقيقــة التى يجب أن تعلن هى أنه ليس هنـــاك اخوان ٠٠ واخوان ٠ بل ان الجميع سواء ٠٠ وأن الجميع أقروا الغدر والقتـــل والارهاب ٠٠ والجميع أقروا قيام جهاز سرى ، وأقروا سياسة الاستيلاء على الحكم بالقوة ٠

وقال كامل الشناوى :

اننى حزين أن يوجد انسان واحد ، لا جماعة منظمة ، يصنع الموت للناس ، ويحترف التخريب والتدمير ، وان قلبى ليقطر حزنا اذا كانت هذه الجماعة ترتكب جرائمها باسم الاسلام ، وتجد من يصدقون دعواها !

ان الاسلام الذى يدعو الى المحبة والسلام برىء من أسلحة المقت والقتل والاغتيال ، الاسلام الذى يقول كتابه الكريم : « وجادلهم بالتى هى أحسن » لايقر الجدل بالمسدسات والمدافع والمتفجرات ٠

وقال جلال الدين الحمامصى :

كلما قرأت الاعترافات التى يدلى بها المتهمون ، فى قضايا الجهاز السرى للاخوان المسلمين أحسست بالاشفاق والألم ٠ الاشفاق على مصر التى سعت طويلا نحو الاستقرار ، فلما أوشكت أن تحققه أبى فريق من أبنائها الا أن يحيلوا هذا الاستقرار الى فوضى ، وخراب ودمار ٠٠ سعيا وراء حكم ، وجريا وراء سلطان ! !

أما الألم فمن أجل أولئك الذين اعترفوا انهم كانوا ضحية لعملية من أخطر عمليات الخداع والتخدير السياسى ، وبأن فهمهم لاتفاقية الجلاء كان من زاوية عكسية ، صنعها المتآمرون وحاولوا بها أن يثيروا الناحية الوطنية فى قلوب بعض المساكين من الفئات التى تسمح لنفر من الناس ، ولكنها لاتبحث ، ولا تدقق ٠

خاتمـــة :

ان عصابة الاخوان لم تكتف بما خضب تاريخها من ارهاب دموى أسود ولوث صفحتها من حقد وبغضاء يندى له جبين الشرف والضمير الانسانى ، وما أحاط نشاطها فى الماضى من تآمر وخيانة وغدر تبرأ منه كل الرسالات السماويةولم تقنع بما شمل أعضـــاءها من عفو الثورة ورحمتها ، فاذا بها تتآمر من جديد ضد الشعب ، وضد ثورته ٠

لقد تأكد من ماضى الاخوان وحاضرهم انهم تجار دين يتسترون وراءه لتحقيق أغراضهم الدنيئة ، وانهم أعداء لله ٠ أعداء للاســلام ، دين المحبة والاخوة والعدالة والسلام ٠

ومما يؤكد اصالة شعبنا العظيم وايمانه العميق بدينه الحنيف وثورته الخالدة ان الكثيرين من أبنائه قد بلغوا عن هذه المؤامرة ، وكان لهم شرف المساهمة فى كشفها ٠

ولقد أصبح من واجب كل مواطن فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخنا أن يكون حارسا أمينا على مكاسب الثورة التى هى مكاسب الشعب كله ، وأن يكشف عن كل متآمر أو خائن يعيش بين صفوف جماهيرنا المكافحة المؤمنة ٠ وأن يتصدى للدعايات والاشاعات التى يروجها عملاء الرجعية وأذناب الاستعمار ، وأن ينفعل بأحداث الوطن ويتفاعل معها ويكون داعية لثورته فى كل محيط يعيش فيه ٠


الدار القومية للطباعة والنشر

الدار القومية للطباعة والنشر

العدد ٣١٥
الثمن ١٣
١٩٦٥/١٠/٤

